

الحصاد

AL-HASAD Issue No: 105 / June 2020

العدد ١٠٥ / حزيران ٢٠٢٠

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم



ارتباك تاريخي في مواجهة كورونا وعلامات استفهام حول مغادرة أوروبا

بريطانيا.. الجائحة والبريكست!

مناعة القطيع

■ المملكة المتحدة هي الدولة الأولى أوروبا المتضررة من فيروس كورونا بعد إيطاليا والثانية في العالم الأكثر تضرراً على صعيد الوفيات بعد الولايات المتحدة. انتقدت كثيراً تأخيرها في التصدي لازمة كوفيد 19، وقرار بوريس جونسون رئيس الوزراء البريطاني انتهاج تأثير المخيمات كفالة الجيران الطبيعية لكل شخص بدل الحظر، ورفض قرار الحجر الصحي من المجتمعات كما فعل الجيران الأوروبيين لم يجلب له إلا المتاعب ولو انه كان صائباً في الكثير من جوانبه، بوريس جونسون كان يتوقع ان يصل المرض الذروة مع بدايات الصيف، وهو الوقت الكافي بحسب رأيه لتجهز الحكومة والإقليم الطبي للطوارئ، وهو ما انتقدته منظمة الصحة العالمية انتقاداً شديداً.

وفي سياق متصل قال رئيس المجلس العلمي للحكومة البريطانية «باتريك فالونس» وهو الرئيس السابق لقسم البحث والتطوير لدى علائق المنتجات الصيدلانية «غلاكوس سميث كلاين» كان قال أذناك إنه من الصعب منع انتشار العدوى، ومن الصعب أيضاً تحاشيها، لأنه من الضروري أن نجعل المناعة الطبيعية لكل واحد.

لا ان مثل هذه الطريقة ممكن ان تتحقق اهدافاً اذا ما اصاب الفيروس ستين في المئة من الشعب البريطاني، ولما كان تعداد الشعب البريطاني 66 مليون مواطن، فان ذلك يعني اصابة 44 مليون منهم، ما يعني ايضاً ان الآلاف منهم سيصابون اصابات خطيرة، وعدد آخر مواز أو يتجاوزه يموتون، وهو نوع من التصفية الطبيعية التي بدات تنتهجه الدول الأوروبية من خلال رفع الحظر التدريجي دون ان تعلن ذلك علينا.

منظمة الصحة العالمية انتقدت بشدة هذه النظرية وهذا التقييم البريطاني ما جعل رئيس الحكومة بوريس جونسون يغير من منهجه بعد أن أصيب هو نفسه بفيروس كورونا، بل ورزق بطفل خلال إقامته بالمستشفى، وهو ما رفع من شعبيته التي تناولت لدى البريطانيين كثيراً.

الحكومة البريطانية ارادت ان تتحدى نفسها، وقررت اجراء احتجاجات على نطاق واسع حيث وضعت سقفاً زمنياً وهو اجراء 100 الف فحص خلال شهر ابريل/نيسان وهو ما حصل فعلاً بل ان وزير الإسكان البريطاني «روبرت جنريك» اعلن انه تم الحفاظ على هذه الوتيرة وقد اجري نحو 106 الف فحص.

لكن هذه النتائج التي اشادت بها الحكومة تعرضت لانتقادات في وسائل الاعلام بسبب ان الآلآف من الفحوص التي تجري في المنازل لا تُعرف نتائجها بالضرورة، وفي البداية، اختارت الحكومة البريطانية الاقتصار على فحص الحالات الأكثر خطراً والأقطاب الطبيعية العاملة في الخط الأول، رغم توصيات منظمة الصحة العالمية بتوسيع نطاق الفحوص، وهو ما حصل في مرحلة ثانية حيث تم توسيع الفحوصات لتتشمل الموظفين الأكثر عرضة للإصابة، على غرار الشرطة ودور المسنين من العمال والمقيمين فيها.

رئيس الحكومة البريطاني بوريس جونسون الذي شفي من كوفيد-19، وارتفعت شعبيته بسبب ذلك قال إن المملكة المتحدة «تجاوزت ذروة» الوباء الذي صار «في منحي تنازليًّا» مع تراجع عدد المصابين في المستشفيات، الا ان الحكومة تحفظت على التخفيف من إجراءات العزل. ■

جميع الدول بموجتها إلى قواعد واحدة. بيد أنه في الحقيقة، فإن كل دولة تتعلم بطريقتها الخاصة، حيث تقوم الصناعات ذات المزايا التنافسية بالبروز على المسرح العالمي. وقد ساعدت هذه العملية بريطانيا على أن تصبح ثانوي من الإرث التقليدي لحزب العمال. وبعد الحفاظ على هذه الخلطة المرتجلة أحد التحديات السياسية الأصعب التي يواجهها جونسون، ناهيك عن أنه سيكون صعباً إيجاد أجوبة على الأسئلة التي طرحها خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي والتي كشفت بسرعة من الإتحاد الأوروبي والتي كانت متميزة لواء كورونا عن نموذج أوروبا التي اختارت بريطانيا «ماكينزي». أن صادرات الخدمات البريطانية باتت تساوي ضعف ما تضاهيه صادرات البلاد من السلع. وساعدت العولمة بعض الشركات المصنعة البريطانية على التعافي من «صدمات تاتشر». فيما انخفض نصيب التصنيع في المملكة المتحدة من حوالي ربع الناتج المحلي الإجمالي «

الافتاء على العولمة

ومن المهم الإشارة إلى خطأ شائع يميل إلى تصوير العولمة على أنها عملية موحدة تخضع

السنوات الأخيرة واقعاً معيناً وصعباً حول «حمل» البريكست إلى معضلة بنوية لراهن مستقبل المملكة المتحدة.

بريطانيا وأوروبا: انتهازية؟

ولا ريب أن مقاومة بريطانيا للمشروع الأوروبي شابتها انتهازية لا يلبس فيها. كانت البلاد تعاني من أزمة اقتصادية في سنتين، القرن الماضي مقارنة بغيرها الأوروبيين، ورأى في الانضمام للمشروع الأوروبي الذي ملأها ينقذها من ضائقتها. وقف الرئيس الفرنسي شارل ديغول ضد انضمام بريطانيا مشككاً في أوروبتها أخذًا عليها ميلها الأطلسية صوب الولايات المتحدة. ولم تستطع بريطانيا أن تلتاح بالنادي الأوروبي (عام 1973) إلا بعد سنوات مغادرة ديغول الرئاسة والسياسة في بلاده.

انتقلت بريطانيا من واقع الضائقة إلى واقع البجاحة الاقتصادية مستفيدة من عضويتها الأوروبي. بيد أن تياراً أبيدوليوجياً تضخم في بريطانيا وانتقل من هامش الشعوبية إلى متن السياسة من خلال حزب عريق كحزب المحافظين. بدا أن بريطانيا التي اتخمتها العلاقة مع أوروبا باتت تمتلك ترف الاستغناء عن الاتحاد الأوروبي.

وقد عملت العلاقات الوثيقة مع أوروبا على تعزيز الاقتصاد البريطاني. في عام 1992 وقعت المملكة المتحدة معاهاً ماستريخت التي عجلت التكامل الاقتصادي الأوروبي من خلال تسليم المزيد من السلطات إلى بروكسل، بما في ذلك توسيع التعاون في مجال العدالة الجنائية والسياسة الخارجية، ووضع الأساس لإنشاء اليورو. في ذلك الوقت، كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي البريطاني ما يقرب من خمس نظيره في فرنسا. بعد خمسة وعشرين عاماً، تقدمت بريطانيا قدماً على نحو لافت.

ظاهرة جونسون

غير أن ما تحقق في بريطانيا على المستوى الكلي لم يجد له مرآة متكافئة داخل كافة أرجاء بريطانيا، وإنما على مستوى المحافظة تقليدياً، الأكبر سناً والأكثر ثراءً، مع مناطق ومدن عالمية لطالما كانت من الإرث التقليدي لحزب العمال. وبعد الحفاظ على هذه الخلطة المرتجلة أحد التحديات السياسية الأصعب التي يواجهها جونسون، ناهيك عن أنه سيكون صعباً إيجاد أجوبة على الأسئلة التي طرحها خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي والتي كشفت بسرعة من الإتحاد الأوروبي أقل بكثير عن مستواها قبل الأزمة المالية لعام 2008. واستفاد أصحاب المنازل في المنازل، منذ ما قبل تعيينه سدة رئاسة الحكومة في بلاده، توجهها بغير بالقدرة على أن يكن مستقبلاً بريطانيا أكثر افتتاحاً على العالم، لا سيما أن موقف الرئيس ترامب كان مغرياً في التأثير على مواقفه. وبسبب فقه العولمة المتأسس على نظرية تقول بأنه من الصعب التوفيق بين الإزدهار الاقتصادي والسيادة демقراطية.



ارتباط تاريخي في مواجهة كورونا وعلامات استفهام حول مغادرة أوروبا

بريطانيا.. الجائحة والبريكست!

محمد قواص*

تجربة قاسية تمر بها بريطانيا لم تكن متوقعةها الطبقية الحاكمة في لندن التي كانت تمني النفس بخروج كامل ونهائي من الاتحاد الأوروبي في نهاية هذا العام. وباتت ياتي واضح أن جائحة كورونا هزت أركان القيادة البريطانية التي كشفت عن عجز خطير من قبل دولة كبيرة كانت تتفاخر بقدرها على الاستغناء عن «النادي الأوروبي» والعودة بالبلاد إلى عظمتها حين كانت «أمبراطورية لا تغيب عنها الشمس». لكن المرض الذي انتشر وأصاب ولـي العهد ورئيس الحكومة وعدد من وزرائه أراح الشمس عن طموحات لندن.



رغم ضربة البريكست الموجعة، على الصمود ومواجهة السابقة البريطانية بحكمة، وسلطت الضوء على أسلطة داهمة داخل بريطانيا حول مستقبل ووحدة واستقرار وطبيعة الدولة التي تطمح بريطانيا أن تكونها. وقد جاء تحدي جائحة كورونا ليرفع التحدي إلى مستويات قاسية صدعت سمعة بريطانيا من حيث ادعائها القدرة على المقاومة وحدها دون أوروبا لتحقيق طموحات كانت عضويتها في الاتحاد الأوروبي تمنعها عنها. استندت العديد من الحجج بشأن خروج بريطانيا من الإتحاد الأوروبي إلى سوء فهم - ربما متعمد - للعلوم نفسها. قاد بوريس جونسون، منذ ما قبل تعيينه سدة رئاسة الحكومة في بلاده، توجهها بغير بالقدرة على أن يكن مستقبلاً بريطانيا أكثر افتتاحاً على العالم، لا سيما أن موقف الرئيس ترامب كان مغرياً في التأثير على مواقفه. وبسبب فقه العولمة المتأسس على نظرية تقول بأنه من الصعب التوفيق بين الإزدهار الاقتصادي والسيادة демقراطية.

غير أن السنوات التي تلت الاستفادة، البريتاني كشفت عن قدرة «النادي الأوروبي»، وجهاً استفادة عام 2016 في بريطانيا للخروج

■ لقطات ■

● السنوات التي تلت الاستفباء البريطاني كشفت عن قدرة «النادي الأوروبي»، رغم ضربية البريكسيت الموجعة، على الصمود ومواجهة السابقة البريطانية بحذفة، وسلطت الضوء على أستئلة داهمة داخل بريطانيا حول مستقبل ووحدة واستقرار وطبيعة الدولة التي تطبع بريطانيا أن تكونها. وقد جاء تحدي جائحة كورونا ليرفع التحدى إلى مستويات قاسية صدعت سمعة بريطانيا من حيث ادعائهما القدرة على المقاومة وحدهما دون أوروبا لتحقيق طموحات كانت عصوبتها في الاتحاد الأوروبي تمنعها عنها.

● مقاربة بريطانيا للمشروع الأوروبي شابتها انتهازية لا ليس فيها. كانت البلاد تعاني من أزمة اقتصادية في ستينيات القرن الماضي مقارنة بغيرها الأوروبيين، ورأت في الانضمام للمشروع الأوروبي الفتى ملذا ينقذها من ضائقها. وقف الرئيس الفرنسي شارل ديغول نداً ضد انضمام بريطانيا مشككاً في أوروبتها أخذًا عليها ميلها الأطلسية صوب الولايات المتحدة. ولم تستطع بريطانيا أن تلتقي بالنادي الأوروبي (عام 1973) إلا بعد سنوات مغادرة ديغول الرئاسة والسياسة في بلاده.

● المفارقة أن الداعين للخروج من الاتحاد الأوروبي نهلوا «تسونامي» من الأصوات من مناطق التخلف التنموي، ما جعل مدنًا ومقاطعات محسوبة على اليسار تسقط طوعاً في أحضان اليمين، بحيث بات بوريوس جونسون، زعيم حزب المحافظين، يرأس ائتلافاً يجمع سكان المدن والضواحي المحافظة تقليدياً، الأكبر سنًا والأكثر ثراءً، مع مناطق ومدن عمالية لطالما كانت من الإرث التقليدي لحزب العمال.

● ساعدت العولمة بعض الشركات المصنعة البريطانية على التعافي من «صدمات تانتشر». فيما انخفض نصيب التصنيع في المملكة المتحدة من حوالي ربع الناتج المحلي الإجمالي إلى أقل من عشرة حالياً، فإن الصناعات المتقدمة انتعشت خلال التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لا سيما في مجالات مثل صناعة السيارات، بحيث قامت شركات مثل هوندا ونيسان ببناء مصانع ضخمة لتصدير السيارات إلى أوروبا. وحققت قطع غيار الطائرات والمستحضرات الصيدلانية أداء جيداً أيضاً، بحيث أصبحت بريطانيا قاعدة يمكن للمستثمرين الدوليين من خلالها الوصول إلى السوق الموحدة دون الاحتكاك بالاتحاد الأوروبي.

بل يبقى يخضع لقواعد المصالح وعقلانيتها، فيما لم تظهر بريطانيا قدرة على التميز لوحدها سواء في مواجهة الجائحة أو كبح تداعياتها الاقتصادية. كما أثبتت تجربةجائحة كورونا أن العولمة ما زالت حاجة دولية على نحو جعل من الدعوات الانكفاشية السابقة خجولة، بما في ذلك في الولايات المتحدة وإيطاليا، وأسكتت الشوفينية البريطانية التي واكبت حملات البريكسيت، بعد أن أصيّبت بريطانيا بنكسة كبرى جراء تفاقم إصابتها بفيروس كورونا الذي طال العائلة المالكة والحكومة (لاسيما رئيسها)، ما عطل أي وجهة تروج لنمودج بريطاني رائد ومتميز ما فوق أوروبا.

وعززت الأشهر الماضية حالة عدم اليقين في بريطانيا في مقاربتهما المقبلة للمفاوضات مع الاتحاد الأوروبي، خصوصاً أن منطق الأشياء ذات يميّز بريطانيا قبل نهاية العام



ميشال بارنيه المكلف بملف بريكسيت:
لا اتفاق مع بريطانيا قبل نهاية العام

ومهراً ذهاب حكومة جونسون إلى خيار الخروج الخشن مما كان الشأن آخر هذا العام. كما قالت الأشهر الماضية من قوة البدائل الدولية المتاحة فوراً أمام بريطانيا للاستغناء عن شراكتها مع أوروبا.

وأثبتت تجربة التعامل مع فيروس كورونا أوروبا أن بريطانيا تمتلك دينامية اقتصادية مكنتها من تحضن التوقعات بانهيار اقتصادي داهم. غير أن تلك الدينامية ما زالت مستفيدة من التمسك بالثوابت في مبادئ العناوين الأساسية واقع أن بريطانيا لم تخرج عملياً من الاتحاد الأوروبي وبالتالي فإن القطعية الاقتصادية

والى المدى الطويل، فإن هناك العديد من الحقائق لم تحصل بعد حتى يمكن قياس نتائجها على أداء الاقتصاد وحيوته في البلاد. وسيفتح استحقاق ما بعد الجائحة الجدل الحقيقي حول طبيعة الدور الذي ستتعهّد بريطانيا خصوصاً أن أداءها خلال أزمة كورونا كان متبايناً مربكاً وربما وضيعاً مقارنة بطلعاتها كدولة كبيرة أرادت استعادة سيادتها وقراراتها وطموحاتها من خلال البريكست.

وتلقى أحداث الأسابيع الأخيرة الضوء على طبيعة علاقات الولايات المتحدة مع بريطانيا لا سيما وان «الأنانية» التي ظهرت في الأداء الأميركي في بادىء الأمر لم يطمئن لندن إلى إمكانية الاستسهال في الابتعاد عن الاتحاد الأوروبي بالاقتراب من الولايات المتحدة كخطيف عضوي متن وآكيد.

ولا يجب التقليل من مخاطر الإدعاء بامتلاك تجربة العالم ضد العولمة وفق طموحات لندن، ذلك أن تجربة العالم مع جائحة كورونا، وعلى الرغم من سياقها المريكة، أبرزت، وعلى عكس ما يبشر به الناون للعولمة، حاجة العالم إلى التعدد والافتتاح والتعاون، بحيث بات يقيناً أن العولمة للتصويت لصالح بوريوس جونسون وحزبه العلمي، مثلاً، هي السبيل الوحيد لمكافحة خطير يهدد البشرية جماء.

وتفق ذلك يدور جدل أيديولوجي ما زال خجولاً في بريطانيا يتلمس معلم مستقبل البلد ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي، فيما العالم يجادل في استشراف عالم ما بعد جائحة كورونا. فما زال بوريوس جونسون يرى أن بريطانيا يمكن أن تصبح أكثر افتاحاً اقتصادياً وأكثر سيطرة على



أمريكا أظهرت أثانية تردد لندن عن التعويم الكلي على واشنطن

واليابان، فمن المرجح أن تبحث عن ظروف مواتية لصناعات الخدمات. كما أن تجارة الخدمات أقل عرضة لمشاكل المسافات، مما يعني أن البنوك أو المستشارين البريطانيين أقدر من الشركات المصنعة على استبدال العقود الأوروبية مع أخرى في مكان آخر من العالم، على سبيل المثال في آسيا.

المكابرة أيضاً وأيضاً

إن موقف بريطانيا بعد خروجهما من الاتحاد الأوروبي ليس بأساً. فلم تتحقق توقعات تحدث عن أن المملكة المتحدة ستغرق في الركود (حتى لو تسبّب الوباء في حدوث ذلك على أي حال). وحرى التذكير أن معدل نمو بريطانيا الخروج قد يصبح بالصدفة جيداً، ذلك أن بريطانيا تمتلك مساحة اقتصادية وسياسية تتبع لها القدرة على اكتشاف سبل جديدة للأزدهار، على متوال ما حققه كوريا الجنوبية وسنغافورة. فالبلد يملك العالم وأكثرها تنافسية لعدة عقود.

والظاهر أن بريطانيا قد تستفيد من مأزرق العالم نفسه والذي كشف عن نفسه بمناسبة العولمة نفسها، وهي التي ظهرت في الأداء المتعدد والذكاء الاصطناعي إلى التعليم عبر الإنترن特.

ولا يتحقق التقليل من مخاطر الإدعاء بامتلاك تجربة العالم ضد العولمة وفق طموحات لندن، ذلك أن تجربة العالم مع جائحة كورونا، وعلى الرغم من هذه الأشياء الثلاثة، فقد قررت بريطانيا وضع قواعدها الخاصة وإدارة مؤسساتها الخاصة ولكن على حساب التخلّي عن الفوائد الاقتصادية التي تجلّبها العولمة المفرطة في كثير من الأحيان.

وتفق ذلك يدور جدل أيديولوجي ما زال خجولاً في بريطانيا يتلمس معلم مستقبل البلد ما بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي، فيما العالم يجادل في استشراف عالم ما بعد جائحة كورونا. فما زال بوريوس جونسون يرى أن بريطانيا يمكن أن تصبح أكثر افتاحاً اقتصادياً وأكثر سيطرة على إلى أقل من عشرة حالياً، فإن الصناعات المتقدمة انتعشت خلال التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لا سيما في مجالات مثل صناعة السيارات، بحيث قامت شركات مثل هوندا ونيسان ببناء مصانع ضخمة لتصدير السيارات إلى أوروبا. وحققت قطع غيار الطائرات والمستحضرات الصيدلانية أداء جيداً أيضاً، بحيث أصبحت بريطانيا قاعدة النهج اليميني لحكومة المحافظين.

* صحافي وكاتب سياسي

المنقمة انتعشت خلال التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لا سيما في مجالات مثل هوندا ونيسان ببناء مصانع ضخمة لتصدير السيارات إلى أوروبا. وحققت قطع غيار الطائرات والمستحضرات الصيدلانية أداء جيداً أيضاً، بحيث أصبحت بريطانيا قاعدة يمكن للمستثمرين الدوليين من خلالها الوصول إلى السوق الموحدة دون الاحتكاك بالاتحاد الأوروبي.

خيارات لندن

يدرك بوريوس جونسون مقدار ما حملته العولمة الأوروبية من ثراء بلاده. ولن تأمن له خروج بلاده القانوني من الاتحاد الأوروبي، فقد يبحث عن صيغة تكون فيها بريطانيا «متخرّجة» من قيود أوروبا ومحفظة بمميزاتها. ويُعد جونسون البريطانيين بأنه سيحافظ على المؤشرات الجيدة لاقتصاد بلادهم من خلال اتفاق جديد مع الاتحاد الأوروبي قد يكون شبيهاً بذلك المبرم بين أوروبا وكندا. ويعتبر جونسون أن اتفاقاً كهذا سيؤكّد اختلاف بلاده عن الاتحاد من حيث سيادة بريطانيا على قواعدها ومعاييرها في مجالات العمل والبيئة.

وفيما راج جدل بريطاني حول الاختيار بين العلاقة التجارية «الناعمة» أو «الصعبة» مع الاتحاد الأوروبي، فإن «الخيار الكوني» يعد خياراً صعباً، ذلك أن الاتفاق مع كندا استغرق 7 أعوام، فيما ما زال جونسون وفريقه يبشرون بإمكانياته قبل نهاية العام. ولا يعتبر الاتفاق وفق التموز مع كندا واعداً بالنسبة لبريطانيا، ذلك أن المعهد الوطني للأبحاث الاقتصادي والمزيد من التراخيص. فالماركيز المالية العالمية تنمو من خلال خدمة الأسواق الإقليمية أساساً، مثلاً تفعل نيويورك بالنسبة للولايات المتحدة، وذلك ستعاني لندن لأنها تتأيّد ب نفسها عن قاعدتها الأوروبية حيث تتحول البنوك والسمسرة الأقسام إلى فرانكفورت أو بنسنة 5.3% في المائة خلال عقد من الزمن، وهو انخفاض يبلغ 90 مليار دولار، أو حوالي 1100 دولار للفرد سنوياً إلى الأبد.

ويرى الباحث الاقتصادي مارتن ساندبو: إن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (...) من شأنه أن يفaciح الخصائص الاستقطابية للنموذج الاقتصادي الحالي في المملكة المتحدة ويريد من حدة التوترات الاجتماعية التي نشأت عنها. وعلى سبيل المثال فإن الأمر سيسبب ضرراً كبيراً لشركات مصنعة تعتمد على سلاسل التوريد الأوروبية، مثل نيسان أو جاكوار لاند روفر، والتي تعتمد على إرسال الأجزاء والأنواع المصفرة ذهاباً وإياباً عبر حدود أوروبا. وبحسب ماكينزي، فإن السلع الوسيطة التي يتم تداولها مع أوروبا وحدها تشكل الآن ما يقرب من ربع واردات وصادرات بريطانيا. وسيشكّل الأمر كارثة للصناعات الثقيلة الأساسية. فيمكن لشركة Apple شحن الإلكترونيات خفيفة الوزن من المصانع في

ذكرى نكبة فلسطين



■ سمحت السلطات الألمانية ضمن المعايير الصحفية وبعد أقصى 50 شخص بإقامة اعتصام في ذكرى نكبة فلسطين، وذلك عصر الجمعة 15 أيار / مايو وسط العاصمة برلين أمام السفارة الأمريكية وبوابة برلين التاريخية وكذلك وسط الأماكن الحيوية ذات الرمزية السياسية. وشارك نخبة من قيادة المؤسسات العربية والفلسطينية العاملة وكذا النشطاء في مشهد وحدوي استراتيجي.

البشرية وشبابه القادر على التهوض بالاقتصاد مجدداً على قواعد جديدة ومستدامة. ومع إغلاق عدد كبير من المؤسسات أبوابها سيدج آلاف اللبنانيين أنفسهم مهدين بخسارة العكس، استمر الصندوق في إغراقها بالديون مما فاقم من أزماتها وأطال فترة وسنوات التعافي واستعادة النمو، فالشروط التي يفرضها الصندوق كأساس لتقديمه الدعم، والتي غالباً ما تتنزامن مع انخفاض حاد في قيمة العملة، فضلاً عن خروج رؤوس الأموال الأجنبية من البلد، تتطلب أخذ إجراءات تكشفية، مثل تخفيض الدعم على الكهرباء والمياه وزيادة الضرائب، ومن شأن ذلك رفع معدل الفقر والإمعان في تدمير القدرات المالية للمواطنين. وكان البنك الدولي توقع قبل أشهر أن أي زيادة للأسعار في لبنان تناهز 25 قد تضع أكثر من 50 من السكان تحت خط الفقر الرسمي، مما يعني أن نسبة الفقر الحقيقة تخطت بكثير نصف سكان لبنان مع تجاوز التضخم عنده 50%. وقد أظهرت الاحصاءات الأخيرة ما قبل 17% تشنرين وكورونا تجاوز نسبة البطالة 35% التي يطلبها صندوق النقد كشروط ليوفر القروض، تسببت في كثير من الأحيان بنتائج عكسية للاقتصادات ومدمرة للسكان». وفي تجارب مماثلة في العديد من الدول التي لجأت إلى تمويل صندوق النقد لدعم اقتصاداتها على الصعود؟ هذا ما سوف تجيب عنه الأيام المقبلة سواء طالت أم قصرت! ■

الذي تبلغ فاتورته السنوية 20 مليار دولار. خارج إطار الخطط الإصلاحية والوضع الاقتصادي المنهاج، التي تحدث عنها القصار بإسهاب، يحاول العهد اليوم مدعوماً بحكومة الرئيس حسان دياب، ومع إشرافه على آخر سنتين من ولايته، لملمة الأوضاع السياسية الداخلية في محاولة لتبييض صفة فريق عمله لا تتجاهل طرح إسم الوزير جبران باسيل كمرشح أساسى لرئاسة الجمهورية، وفي الوقت نفسه لا تتجاهل، ولو إيماء، دوراً رئيسياً في ذلك للنواب. وهنا يطرح السؤال نفسه بقوية عن دور الطبقة السياسية اللبنانية عموماً، بين موال ومعارض، في دعم تحقيق الإصلاحات المطلوبة؟

أي دور للطبقة السياسية؟

لا يمكن للبنانيين بجميع أطيافهم أن ينسوا أو يتذمرون أن الطبقة السياسية الحالية متهمة بالفساد الذي أصبح متاجراً فيها، وعلى مدى عقود كانت تجدد نفسها وإن بوجه مختلف، فهي عطلت الديمقراطيات ومؤسسات الرقابة والمحاسبة، وهي لن تتمكن الآن من استرجاع ثقة الشارع من دون انتخابات نياية مبكرة.

الحل في هذه المرحلة هو في اللجوء إلى انتخابات نياية مبكرة ينتج سلطة سياسية جديدة وقضاء عادل يساعدان على استعادة اللبنانيين ثقتهم بوطنهم وبحوزتهم، ويدعمان الاستقرار النقدي والتوازن المالي الذي يعتبر عاملاً أساساً في مسيرة الإصلاح والحصول على الدعم الخارجي.

ولو سلمنا جدلاً اليوم بأن الشأن الإصلاحي اتخذ مجرى الطبيعي، فإن الناس الذين طالهم الفقر وأخذ التعب والإرهاق منهم مأخذ، يسألون عن الفترة المتوقعة لإنجاز هذه الإصلاحات ووضع لبنان مجدداً على سكة النهوض، ويتسائلون عن المعاناة الاقتصادية والاجتماعية التي سوف يرثون تحتها خلال فترة تحقيق الإصلاحات المطلوبة؟

الطريق طويل والمعاناة قاسية

ليس خافياً على أحد بأننا نزال في بداية الطريق، وتتنفيذ أي برنامج من صندوق النقد الدولي يتطلب سنوات، وستتحكم به أيضاً الظروف السياسية المحلية والإقليمية والدولية وعدم ضمان الدعم المالي الخارجي كون لبنان أصبح جزءاً من الصراع في المنطقة، وفي أحسن الأحوال، قد تبدأ ملامح الاتساع تظهر خلال فترة لا تقل عن 5 إلى 10 سنوات في تقديرات متقارنة.

لكن تبقى هناك الكثير من العقبات التي يجب إزالتها من الطريق، ويقول الاقتصادي الأميركي جوزف ستيفلر، إن «الإصلاحات الاقتصادية» التي يجهزها صندوق النقد الدولي عوضاً عن مساعدة اللبنانيين، لا سيما الأكثر فقرًا وهشاشة بينهم، للخروج من الأزمة بأقل خسائر ممكنة، إلا أنه يستطرد قائلاً: «لكن هناك فرصة للبنان للاستفادة من موارده البشرية والاعتماد على الإنتاج الوطني ووقف التوظيف ومن موقعه، نسأل القصار عن مساهمة أو دور يمكن للقطاع الخاص أن يقدمه في سبيل تسريع

لبنان: «الزعماء» مدعون إلى وقف تقاذف «كرة النار» الطائفية

طريق الإنقاذ طويل ومقومات الصمود مدعومة



كرة النار الطائفية» تقاد تحرق الجميع

إنجاز هذه الإصلاحات، وعن مدى الحاجة لهذا الدور، فيجيب:

«يرزح القطاع الخاص تحت ضغوط اقتصادية هائلة فاقمتها أزمة وباء كورونا. ومن شأن ذلك أن يحد من قدرته على لعب دور فاعل في تشجيع الاقتصاد اللبناني في المرحلة المقبلة على أقل تقدير رغم امتلاكه لديناميات مرنة تسمح له بالاتساع على المدى الطويل، إذ بات يواجه الإفلاس في ظل دخول لبنان مرحلة ركود قد تطول لتأمام السكساد. ومن أبرز المؤشرات على ذلك، تلقى وزارة العمل بعد انطلاق ثورة 17 تشرين 2019 عشرات طلبات الشركات للصرف الجماعي لموظفيها (انخفاض عدد موظفي القطاع الخاص من 950 ألفاً في تشرين الأول 2019 إلى 700 ألف حالياً). ويتوقع أن يطال الإفلاس أكثر من 25 من شركات القطاع الخاص بمعظمها شركات صغيرة ومتوسطة».

ويأخذ القصار هنا على الخطة الاقتصادية للحكومة «إحدى نقاط الضعف كونها تفتقر إلى جدول زمني واضح للتنفيذ» (الذى سيظهر مع البرنامج المرتقب للصندوق) وهو ما يفقدها جزءاً منها من مصداقيتها ويعزز خصوصيتها الإنثاشي

الذى لا يهدف إلا إلى استرضاء صندوق النقد الدولى للإبقاء بالتزاماتها هو الأمر الذى تحتاجه أكثر من أي أمر آخر بحيث أن ثقة اللبنانيين بقدرة الدولة على تنفيذ ما ترسمه على الورق معروفة نهائياً».

وفي لقاء لـ «الحصاد» معه يشرح الرئيس التنفيذي لشركة «سي. آس. آر. ليبانون»

الاستشارية المتخصصة في «المسوولية الاجتماعية للشركات» خالد القصار أن أبرز الإصلاحات الواجب القيام بها هي:

- إعادة هيكلة القطاع العام ووقف التوظيف العشوائي واعتماد معايير الكفاءة والنزاهة في

التعيينات الإدارية بعيداً من المحاصصة والزبائن، واللجوء إلى ذوي الخبرات لصوغ

قدر لبنان أن ينحر بعامل تميزه كبلد تعالى وعيش مشاركة بين مختلف طوائفه ومذاهب، وهو العامل الذي

طالما تغنى به على مر التاريخ، ليتحول هذا الوطن الصغير تدريجياً، وعلى مدى سنوات الحرب الأهلية وحتى اليوم، إلى «كرة» نار طائفية يلعب بها زعماء الطوائف السياسيين الذين ورثوا «أمجادهم» عن آباءهم وجدهم. نعم، لبنان الوطن ينحر اليوم تحت عنوان 50 من اللبنانيين «يتخرجون» إلى ما تحت خط الفقر.

البنك الدولي: الإصلاحات أولاً

متاخرأً أدرك لبنان أنه أصبح في مواجهة

الحائط المسدود، فرضخ مرغماً لطلب المساعدة من صندوق النقد الدولي في محاولة لوقف على

رجلية، ولكن وجد نفسه في المقابل أن لا أموال من دون خطة إصلاحات واقعية، فضلاً عن أن

الهدف الأlem من الإصلاحات اليوم هو استعادة ثقة اللبنانيين بدولتهم واقتصادهم أولاً، كمدخل لاستعادة ثقة المجتمع الدولي بعد أن فقدت

الدولة اللبنانية صدقتها على مدى عقود بسبب غياب مفهوم الدولة وسيادتها وحدها على

أراضها، وتالياً استشراء الفساد والعجز السياسي والمالي والاقتصادي.

وللانطلاق بعملية الإصلاح، يفترض معالجة مكامن الخل الأأسية، من بسط سلطة الدولة

إلى معالجة الفساد وإهار الملاع العام المنظم، والذي تقدر كلفته 5 مليارات دولار سنوياً،

ويتسبّب في إهار ما نسبته تقريباً 45 من مداخيل الدولة و27 من الموازنة و10 من الناتج

المحلي الإجمالي تاهيك عن الخسائر غير المباشرة. ويدعيه ان يكون ذلك من شروط صندوق النقد الاصلاحي لمدى ديد العن إلى

لبنان، وقبله تحقيق توصيات مؤتمر سيدر وخطة ماكنزى، وباريس 3.

وفي لقاء لـ «الحصاد» معه يشرح الرئيس التنفيذي لشركة «سي. آس. آر. ليبانون»

الاستشارية المتخصصة في «المسوولية الاجتماعية للشركات» خالد القصار أن أبرز

الإصلاحات الواجب القيام بها هي:

- إعادة هيكلة القطاع العام ووقف التوظيف العشوائي واعتماد معايير الكفاءة والنزاهة في

التعيينات الإدارية بعيداً من المحاصصة والزبائن، واللجوء إلى ذوي الخبرات لصوغ

اختصاص الدولة، العراق لن يكون ساحة لتصفية الحسابات، الانفتاح الجاد على المحيطين العربي والإسلامي ضمن المصالح المشتركة، والجدية في إنهاء مظاهر الوجود الأجنبي غير المبرر هذه عياراته قبل تسممه السلطنة.

مخاطر النفوذ الإيراني

رئيس وزراء يعتقد إنه قادر على ترجمة شعار سيادة العراق.

كان التحدي الأخطر الذي واجهه نفوذ إيران للعراق هو ثورة أكتوبر 2019 التي لم تتوقف عند حدود فضح الترابط والتحالف الخفي بين قوى التطرف الديني والمذهبى على الصفتين السنوية «داعش» والشيعية «المليشيات الموالية لطهران» فكلاهما استهدف وحدة العراقيين وهويتهم الاجتماعية والثقافية. وإن إسقاط منظومة حكم الأحزاب الفاسدة والموالية لطهران هو البداية الحقيقة لاستعادة سيادة العراق وقيام نظام سياسي مدنى مستقل.

الكافر الكاظمى بدا مدركاً ما عليه فعله «سيادة العراق خط أحمر، السلاح كل السلاح من

يجدون إن مرحلة من المهادنة والتعابيش الأمريكية الإيرانية يمكن أن تحصل في الأيام المقبلة في العراق في ضوء مجيء مصطفى الكاظمي لرئاسة حكومة العراق.

صدقية شعارات وتعهدات الكاظمي ستتوهض في الأسابيع الأولى من عهده الذي تتقاذفه الأمواج والأزمات المستجدة خاصة بعد وباء كورونا وظروفه القاسية وتداعياته على الوضع الاقتصادي المتدهور، لكن السياسات ستكون مكشوفة حين ترتبط بالواقع، ومن بينها مدى قدرته على استعادة سيادة العراق التي يجمع عليها كل العراقيين، ودخوله في برنامج المرحلة الانتقالية وفي مقدمتها وضع المسؤولين عن قتل وجرح أكثر من 23 ألف شاب تحت حكم القضاء العادل والشروع بإجراءات الانتخابات المبكرة.



الطبيعية لانتخابات عام 2022. ومن يقرأ
المنهاج الوزاري للكاظمي رغم عمومياته يلاحظ
فيه الاستجابة للزمتين الانتخابي والبكر
والعادى. وهذا الملف هو واحد من المفاتيح
الرئيسية التي ستكشف استجابة الكاظمي
لنداءات الانتفاضة الشعبية.

حصـر السلاح بـيد الدـولـة

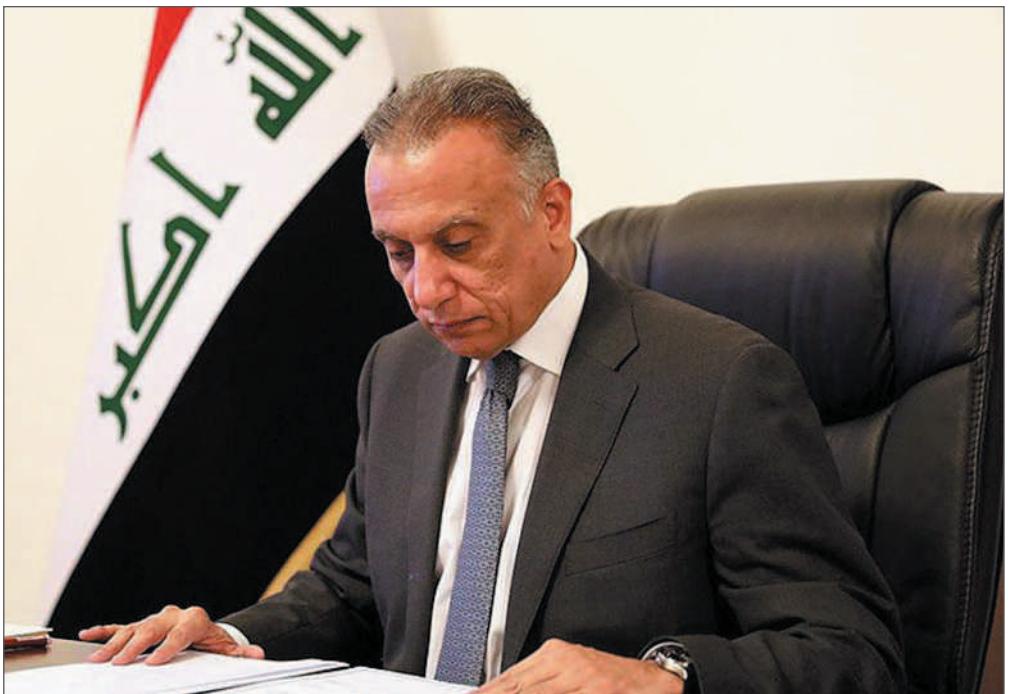
قصة حصر السلاح بيد الدولة تكمّن أهميتها بعد أن تحولت المليشيات المرتبطة بإيران إلى قوى مرعبة لأمن المواطنين العراقيين، والى أجهزة ضغط على السياسيين في السلطة، خطورة تلك المليشيات تأتي من ارتباطات ولاءاتها الخارجية بإيران. ولم يعد المواطن العراقي صاغياً إلى شعارات رؤساء الحكومات السابقين بينهم حيدر العبادي وعادل عبد المهدي الداعية إلى حصر السلاح بيد الدولة، بل وصل الحال بتلك المليشيات ومثالها كتائب حزب الله العراقي إلى تهديد رئيس الجمهورية ببرهم صالح بمصير خطر إن ذهب والتقوى بالرئيس الأمريكي ترامب خلال اجتماعات منتدى دافوس أواخر العام الماضي، كما أطلقت تلك الكتائب تهديدات مشابهة لرئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي باتهامه بالتورط في مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني ورفيقه أبو مهدي المهندس قرب مطار بغداد في الثالث من يناير الماضي. لكن القوى الشيعية الممثلة لتلك المليشيات (كتلة هادي العامري) تراجعت

ويرتلت التهديدات بخلافات عابرة بعد موافقتها على تكليف الكاظمي في واحدة من أبشع المهازل السياسية التي تجري في العراق. الكاظمي يبدو جاداً في مشروع حصر السلاح بيد الدولة من خلال تأكيداته الإعلامية بعد التكليف، لكن هذا الملف لا يحتاج إلى دعاية بقدر احتياجه إلى إجراءات سريعة لإنقاذ أمن

المواطئين العراقيين مما هم فيه من محاطر،
احتلالان شرسان تعرض لهما العراق،
الأمريكي الذي خرج رسمياً عام 2011
والإيراني الذي ما زال جائحاً مستبيحاً العراق
ليس على الطريقة التقليدية في احتلال الجيوش

ازمات مرکبة و ضاغطة ابرزها تدهور اقتصاد

الكااظمي الخيط الواهن لإنقاذ العراق



رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي

ار في مقابل
زاء الجديد
سة تقشفية
كما ثنا

تمكّنه. تشكّلت مليي
عام 2019
عام وامتيازات
الأسطورة

الانتخابات المبكرة

من بين الشعارات والمطالب الشعبية إجراء انتخابات مبكرة في العراق تقود إلى تغيير جذري في بنية الأحزاب الحاكمة، وكان المطالبات تتضمن تغيير قانون الانتخاب ومفروضيتها، وفق برنامج متواصل يقود إلى حل البرلمان الحالي. لكن القوى السياسية الحالى التفت على مشروع قانون الانتخابات وأعدت صيغة مشوهة تبيح إجراء انتخابات مبكرة وتتيح للأحزاب الحالية امكانية العودة مجدداً إلى موضعها السابقة.

رغم ذلك فما زالت وثيقة مشروع القانون داخل أدراج البرلمان. ولكن لا يكون على الكاظمي بإجراء انتخابات مبكرة خلال مدة عام مجرد وعد نظري هناك إجراءات عملية تتعلق بالاستعدادات التكنيكية لا بد من البدء بها، وإسقاط العام من دون تنفيذ هذا الإجراء المهم وتحوّل حكومة الكاظمي إلى حكومة تكملة متداولة.

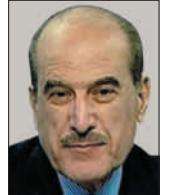
مليار دولار لدعم سعر صرف الدينار في مقابل الدولار. مما يضع على رئيس الوزراء الجديد مسؤولية مباشرة بفرض سياسة تقشفية باقطاع المخصصات الكبيرة التي شكلت ثلث ميزانية آل 36 مليار للرواتب في عام 2019 وهي مخصصات كمالية كمكافآت وامتيازات كالسيارات والمنازل والحمایات الأسطورية للمسؤولين في الأحزاب والحكومة.

مهمة حلول الوضع الداخلي شاقة

لم يأت الكاظمي على رأس انقلاب عسكري أسياسي حتى يمكن توقع إجراءات ثورية من قبله لتغيير بنية النظام السياسي القائم والذي أنتقد كل هذه الكوارث التي شهدتها العراق، فهو إبان المؤسسة السياسية القائمة، لكنه قد يتمكن إذ ما امتلك الإرادة والشجاعة على إحداث تغيير تدريجي وفق برنامج واثق ومدعوم من جماهير الانتفاضة التي أطلقت في اليوم الأول لتعيينه بيانات سلبية ضده وضد النظام القائم وهذا ما سيعد الحال، وقد يدفعه إلى إتخاذ تدابير تدفع إليها القوى المعادية لل العراقيين من وكلاء إيرا لن تكون بصالحة. مع ذلك فهو أمام إلتزام وطن فرضه على نفسه بإجراء حساب ومحاكمات جدية ضد قتلة العراقيين في الحراك الشعبي منذ شهر أكتوبر العام الماضي وسط دعوات شعبية بضرورة محاكمة رئيس الوزراء

كبيرة على الكبار العراقيي بسبب ما حمله النظم كورونا من ترهل وانحلال في هيكله الحكومي وعجز مخيف في الاقتصاد العراقي بعد الهبوط الكبير في أسعار النفط العالمية، حيث سجلت واردات العراق من النفط لشهر أبريل (4.1) مليار دولار أي أقل من ثلث مبلغ الأربع مليارات ونصف التي تحتاجها الحكومة شهرأً لدفع رواتب الموظفين في القطاع العام، والأسوأ هو قيام رئيس الوزراء المستقيل عادل عبد المهدي بتعيين نصف مليون شخص من أجل ترضيات سياسية. حيث يتوقع إنخفاض الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 7.9 حيث تتضاعف معدلات الفقر حسب توقعات البنك الدولي بما يجعله أسوأ السنوات منذ عام 2003. وقد تقوم السلطات بطباعة العملة لدفع الرواتب، الأمر الذي سيجبر المصرف المركزي على استخدام احتياطاته الأجنبية البالغة 60

د. ماجد السامرائي



لم تكن الشهور
الخمسة التي
أعقبت إجبار
انتفاضة الشباب رئيس
الوزراء عادل عبد المهدي
على الاستقالة شبيهة بما سبقها من تقاليد
الصفقات الداخلية وتعقيدات التوافقات الإيرانية
الاميركية بعد انتخابات لم تصل نسبة المشاركة
الشعبية فيها 20%. مما حصل خلال عام 2019
ومطلع 2020 فيه الكثير مما يقال ويحلل في
ملف العراق الشائك منذ احتلاله على يد
الأمريكان عام 2003. الحدث الأبرز كان
انتفاضة شباب العراق في أكتوبر عام 2019
ضد سياسات النظام القائم حيث غيرت هذه
الانتفاضة السلمية المعادلات وفرضت معادلة
القوة الجماهيرية، مما وضع الأحزاب الحاكمة
التي أغرتت البلاد بالفوضى والفساد أمام مارق
استمرارها بذات السياسات. ولهذا كشفت
الشهر الخمسة قبل الموافقة على مصطفى
الكاظمي كرئيس الوزراء بتاريخ السابع من مايو
عن تراجع في حمى الصراع على مكاسب
الوزارات التي تحولت إستثناء في العراق إلى
خزان مفتوحة للنهب وسرقة المال العام وليس
مؤسسات خدمة عامة للمواطنين كما هو جار
في العالم.

الاستثمار العالمية، بحيث أصبح العالم (قرية صغيرة) ولذلك لن يكون هناك وباءً قطرياً فالحركة والنقل ستكون كفيلة بنشر المرض تماماً كما ينتشر الخبر، ويمكننا أن نقول بل وان نصرخ (وداعاً للمجتمعات المغلقة).

كورونا والنظام العالمي

يشبه البعض حركة الصراع العالمي في مواجهة وباء كورونا بأنها قيام (الحرب العالمية الثالثة)، فصراع تلك الضراوة، وعلى ذلك المستوى العالمي، لا يمكن تفسيره أو هضمته بأنه مجرد وباء، وعلى ذلك فكما تشكل العالم بعد الحرب العالمية الأولى وسقوط امبراطورية بحجم الامبراطورية العثمانية، وتعدد حركة الامبراطوريات الأخرى وفي المقدمة منها الامبراطورية البريطانية وكذلك الامبراطورية الفرنسية، وتشكيل (عصبة الأمم). ثم ما تضمن عن الحرب العالمية الثانية من بروز الكتلتين الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي، وتشكيل الأمم المتحدة أتنا بصدق عملية تغير قادمة في النظام العالمي بعد تلك الحرب مع كورونا. وبالتالي ظهور منظمة جديدة، تتناسب مع انتهاء الحرب على كورونا أي (الحرب العالمية الثالثة). وعلى ذلك

تتسلط الأنظار كلها على الصين باعتبارها النجم البارز في مقاومة وباء كورونا سواء بغازرة اجاثتها أو انخفاض حركتها، وسرعة انجازها الحاسم في الخروج النسبي العالمي من سطوة وباء كورونا، ذلك أيضاً مع الصعود البارز لها على المستوى الاقتصادي والصناعي، والصين

بالدرجة الأولى على الدولة، وفي حالة كورونا باعتبارها وباء عالمياً تتضاعف مسؤولية المجتمع، والدولة هي التجسيد المباشر لمعنى أو لتعبير المجتمع، وقراراتها ملزمة، فهي الأب المسؤول عن عائلته وهي كل المواطنين.

الحرية.. قضية أزلية

لابد من التسليم، أن مفهوم الحرية وأبعاده ليس مفهوماً آنياً، ولكن مفهوم ظهر على السطح منذ أن ظهر المجتمع السياسي، وكانت البداية حين ظهرت الحاجة إلى وجود الحكم، الذي يحيي الضعيف من القوى، ويحمي المجتمع بأسره من الفتن الداخلية أو الغارات الخارجية، ويمكنه المباشر في الاستقاء العام.

هناك قول مشهور لأحد زعماء حزب العمال البريطاني الراحلين (توني بن) أبان الغزو



بوريس جونسون.. خطاب يفتح الطريق
امام خطة جديدة تعاویزی مع المرحلة



فلاديمیر بوتين.. امہر الاعین
على ساحة الشرق الأوسط

الأمريكي البريطاني للعراق، وكان مناهضاً لهذا الغزو أنه قال (ما دامت الحرب قد بدأت، فلن ينتابن المحتزم عن بعض حقوقه في (الحرية) للحاكم، حتى يمكن أن يقوم بصلاحيات الحكم وفرض الطاعة الواجبة لأحكامه. هنا ظهر (المجتمع السياسي) بظهور فكرة الحكم والحاكم، وبعدأت أيضاً حركة الصراع بينهما، وبين تسع صلاحيات الحكم يظهر الحكم (الديكتاتور)، وبين تسع صلاحيات المحکم يظهر المجتمع (الديمقراطي). لكن ما هو الحال حين تظهر أزمة تستوجب إجراءات خاصة وطارئة، هنا اجتهد المشرعون في ابتكار نصوص خاصة يستند إليها الحكم في تقدير الحركة العامة للمواطنين وفي مقدمتها (إعلان حالة الطوارئ، ثم تستجد عبد الناصر قصد بذلك إن لا أحد يتكلم حتى نحر فلسطين) !

خلاصة القول أنه ليست هناك حرية مطلقة، وأن الحرية وأمن المواطن هي المعيار الأساسي مرحلتنا الحالية ظهر هذا الوباء العالمي كورونا، وهو عالمي بفعل صور المرض وظروف سن أو وتكلفة المرض يتطلبها المرض بحسب مختلف مع مسؤولية الدولة، ولكن الوباء تناط مسؤوليته والنشاط السياحي المتعدد الأشكال، وحركة

قد يختلف المواطنون، بل من المؤكد وبالضرورة أنهم لابد لهم أن يختلفوا حول النظم والعقائد السياسية بحكم الانتهاءات الفكرية أو الأيديولوجية، أو بحكم المصالح الخاصة، ومدى حرية رأس المال في النظم السياسية وأساليب الحكم وإدارة الدولة، ومصالح الأكثريّة العظمى من المواطنين، ولكن في القضايا العظمى التي تتعرض لها الدولة، وتهدّد أمن البلاد أو أمن

الاجتماعي الواجب تطبيقها، فكلما انخفض المستوى قل عدد الإجراءات، وكلما ارتفع المستوى، «لما كان علينا أن تكون أكثر صرامة».

هل أصبحت الحرية هي الشهيد الأول لكورونا؟

تعرض المجتمعات حروبها عادة بحثاً عن حريتها، فالاستقلال وسحره يمكن في مدى



دونالد ترامب.. لن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية على قمة السلم العالمي

الحرية التي تكتنفه، ولذلك فإن التدابير الاحترازية التي تفرضها الحكومات أحياناً، سواء في فترات الحروب الميدانية ضد دولة خارجي، أو في زمن المواجهة مع أخطار داخلية، منها على سبيل المثال أثاره الفتنة الطائفية أو المذهبية أو العرقية في صفوف الشعب أو شن عمليات ارهابية لأثارة الخوف والفزع لدى

المجتمع مثلاً أو حدوث أوبئة كمثال آخر حسبانها أنها مع ضرورتها، بل وتحميتها لابد أن تكون في أضيق الحدود، ولفترات يتم الاجتهد في أن لا تطول مدتها. هنا تبرز أصوات كامب ديفيد والسياسيين لتقول إن الحرية لابد أن تكون دائمة مصانة وتحت كل الظروف، وإنها تمثل حياة الإنسان، ولذلك فإن فرض القيد على حرمة المطالبة أو تحديد ساعات خروجهم

ويدخولهم أمر بتناقض تماماً مع حرية الإنسان واته مع كل التقدير لتلك القيد وظروف سن أو فرض إجراءاتها فإنها لا يمكن أن تشرع أو تقتن على حساب الحرية. فلا يمكن التسليم بأن تصبح الحرية هي الشهيد الأول لكورونا

كورونا.. المجتمع.. والديمقراطية

عوامل التغيير في العالم بعد انحسار الوباء

لندن: أمين الغفارى



والحياة في إطار الأسرة تحت سقف واحد، بعيداً عن الأجواء المفتوحة، يمكن أيضاً أن يساهم في انتشار المرض، وليس بالضرورة أن يساهم في حماية الأسر. المهرجان سواء ارتفعت حدته أو انخفضت بفعل طول الزمن، وتراثي عنصر الحذر وتلمس الأمان ، لابد ان كل تلك الأعتبرات كانت وراء خطوة رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في إعلان خطوه الأخيرة التي حددتها في خطوط عريضة من أجل تخفيف حدة البقاء وراء جدران المنازل، واعطاء المواطنين جرعة من التحرر في إطار الظروف الراهنة كانت تلك الكلمة عبر شاشات التلفزيون ترسم الملامح الرئيسية لخارطة فتح الطرق من جديد، فالتحفظات واردة، ولكن اراده الحياة بالحركة والعمل أيضاً واردة. قال جونسون يوم الأحد 10 مايو الماضي إن الهدف من تخفيف الإغلاق الوطني الذي دام قرابة شهرين هو إيقاظ الاقتصاد بحذر مع الوضع في التقدير أنه وفق الآليات «العلم والبيانات والصحة العامة». أوضح كذلك أنه يمكن أن يعاد فتح المدارس والمتأخر بشكل تدريجي في حزيران/يونيو، في حين أن النشاط التجاري في مجال الضيافة مثل الفنادق والمطاعم، ربما يكون في الاعتبار أنه سيعاد فتحها قبل تموز/يوليو على أقرب تقدير. وأستمر قائلاً إنه اعتباراً من يوم الأربعاء، يمكن أن يبدأ السكان في قضاء المزيد من الوقت خارج منازلهم، بما في ذلك أخذ حمام شمس في الحدائق المحلية، والسفر بالسيارات، ومارسسة الرياضة في الأماكن المكشوفة مع أفراد من نفس الأسرة.

وقال جونسون، إن بلاده ستطلق نظاماً للإنذار والتنبية من خمس مستويات يصنف التهديد الحالي الذي يشكله فيروس كورونا المستجد. وأضاف جونسون إن المستوى الخامس هو «الأكثر خطورة»، والمستوى الأول يعني أن مرض كوفيد-19 «لم يعد موجوداً» في البلاد.

وأشار إلى أن بريطانيا تمر حالياً بالمستوى الرابع من نظام الإنذار خلال فترة الإغلاق ويمكها أن تنتقل تدريجياً إلى المستوى الثالث، ما يعني أنه من الممكن إعادة فتح قطاعات من الحياة العامة.

وشدد جونسون على أنه سيتم تحديد المستوى بشكل أساسى من خلال معدل الإصابات والعدد الإجمالي لحالات الإصابة بالفيروس.

وأستطرد جونسون أن مستوى الإنذار سيخبرنا بمدى شدة وصرامة تدابير التباعد

والخدمات والوقود، وتأجيل دفع المستحقات الواجهة لخزينة الدولة أو المؤسسات إدارة المطارات وغيرها من التكاليف.

وإذا كانت هذه التدابير ضرورية ومستعجلة لمنع انهيار القطاع، فإنها لا شك غير كافية لعودة المياه إلى مجاريها. وببقى حجر الراوية في عملية التعافي من الجائحة هو إعادة الثقة للمسافرين. وسيكون على الحكومات أن تضم جهودها لشركات النقل الجوي وقطاع السياحة من أجل اجتراح الصيغ الكثيرة بفتح الشهية للتحليق مجدداً، وإنفاق على العطل والأسفار في سياق اقتصادي متآزم. ولا يقل هذا التحدي عن ذلك الذي شهدته العالم في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر. فالسلامة الجسدية للركاب عادت إلى الواجهة من باب فيروس كوفيد-19 وليس التهديدات الإرهابية. وهذا يعني ضرورة الاستثمار في وسائل المراقبة والتقييم والكشف السريع، ووضع استراتيجيات منسقة بين مختلف المتدخلين في قطاعات الأمن والسفر والصحة. ولكن من دون مغalaة في اللجوء إلى إجراءات الحجر الصحي التي تثير قلق غالبية المسافرين وقد تنتهي عن خطفهم للسفر إذا كانت تتطوي على فترة حجر صحي من عدة أيام.

إلى ذلك، يجب حل معضلة التباعد الاجتماعي داخل الطائرات والحد من تأثيرها على نسبة شغل المقاعد وبالتالي على كلفة التذكرة. ففي سياق اقتصادي مازف، لن يكون ارتفاع الأسعار لتغطية كلفة المقاعد الفارغة عامل جذب للمسافرينهما بدأ ذلك مغرياً ومنطقياً لشركات الطيران.

موعد الهبوط الآمن

في الخلاصة، يتعلّق الأمر بخطة متوازنة من الإجراءات لإعطاء زخم جديد للطيران المدني حتى وإن كانت النتائج غير مضمونة. فالمشهد تتدخل فيه عوامل عدة والتاثير النهائي للجائحة لن يعرف إلا بالغفل المبرمج على الفيروس من خلال لقاح فعال. في انتظار ذلك، يبقى السيناريو «المتشائل»، أي ذلك المبني على انحسار تدريجي للوباء وفتح على مراحل لسوق السفر، هو أن تعود الأمور إلى نصابها في 2023. وتشير تقديرات «إياتا» أن حجم الخسائر المتوقعة في المنطقة العربية قد يصل هذا العام إلى 24 مليار دولار بالمقارنة مع السنة الماضية، مع انخفاض في حركة المسافرين جوًّا بنسبة 51% في المئة إلى نحو 117 مليون مسافر. وقد تبلغ الخسائر غير المباشرة في القطاعات المرتبطة بقطاع الطيران نحو 66 مليار دولار، أي بأكثر من النصف من حجمها خلال سنة 2019.

وحتى في ظل استمرار التعافي التدريجي من الجائحة، واستبعاد موجة ثانية من الوباء، فإن إيرادات شركات الطيران لن تعود إلى مستويات 2019 إلا بعد 2025. وهو ما يعني بلغة أقل الطيران أن الأزمة ستظل مربوطة وأوضوء الطوارئ منارة لسنوات قادمة.

العالم ستصل إلى 555 مليار دولار بنهاية العام، مشيرة إلى أن الحكومات تعهدت بدفع 123 مليار دولار في موازنة الشركات. ولم تتجاوز تعهدات حكومات المنطقة لدعم ناقلاتها 800 مليون دولار، وهو ما يمثل 1 فقط من حجم مبيعات التذكرة لعام 2019 (مقابل تعهدات

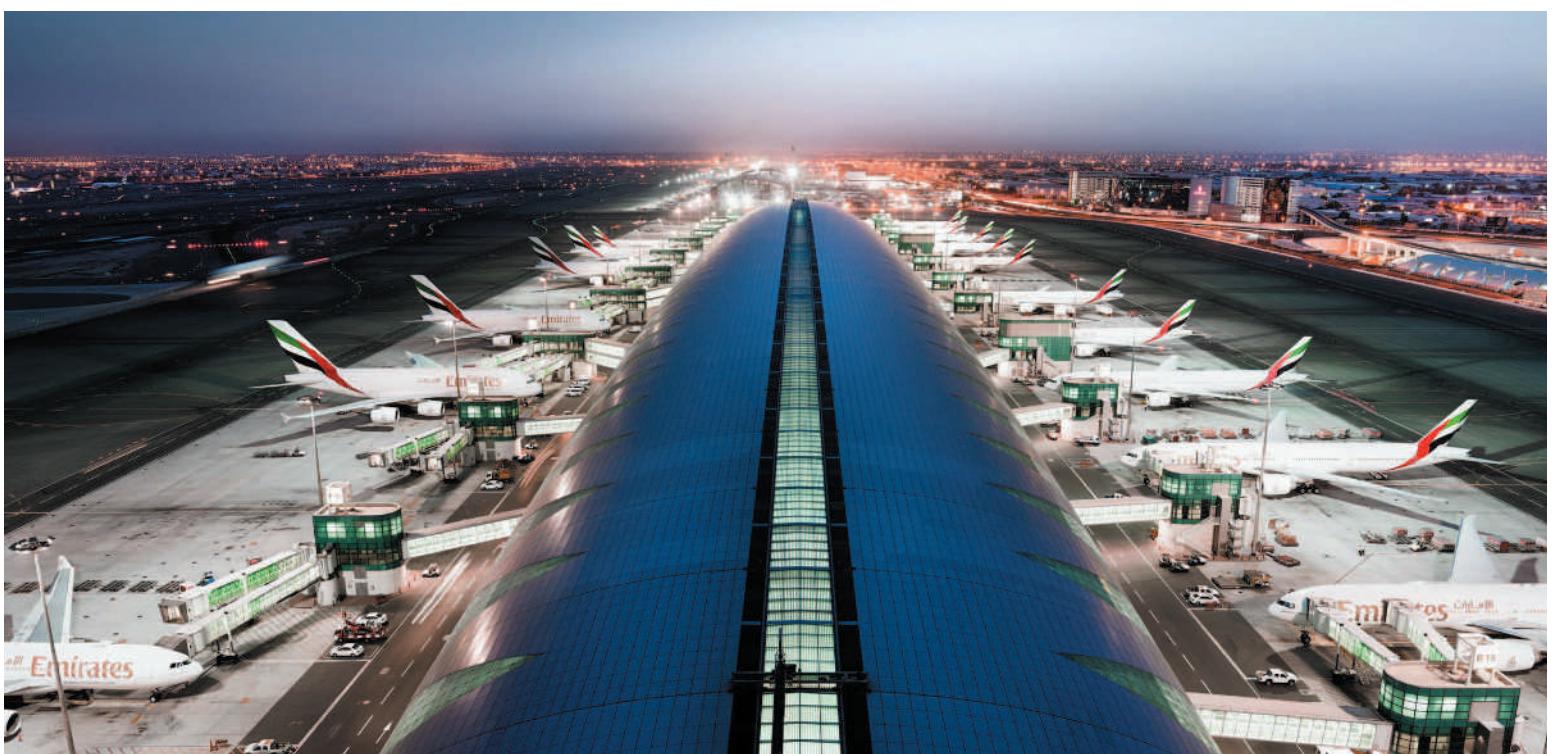
وليس آجلاً).

تدابير مستعجلة

ولاحتواء الوضع الكارثي لقطاع الطيران ومنع وصول ارتداته لبقية مفاصل الاقتصاد، سيكون على الدول توفير السيولة والدعم المالي

أعراض كورونا على الطيران المدني

هبوط اضطراري.. ومطبات على طول الرحلة إلى 2023



أسطول «طيران الإمارات»، أكبر ناقلة عربية والرابعة عالمياً، لم يغادر أرضية مطار دبي لأسابيع

تمثل 25% في أمريكا الشمالية، و15% في أوروبا. وسيكون على اتحادات النقل الجوي العربي من أصحابها المهددة مشغولة من قبل مواطنها. الاتفاقي على سلسلة إجراءات تساهمن في خفض النفقات التشغيلية لشركات الطيران مثل مراجعة الأسطول، الذين يرفضون لحد الآن تأجيل رسوم المطارات، ورسوم استعمال المجال الجوي، وخفض الضرائب على تذكرة الركاب للنقلات. فتراجع المداخيل لم يعف الشركات من للوظائف المهددة مشغولة من قبل مواطنها. وإذا أخذنا بعين الاعتبار محدودية الموارد المالية لهذه الدول، وتفاقيات قوانين العمل فيها، ونشاط اتحاداتها النقابية، فإن الوضع يبدو أشبه ببرميل بارود يتوجب نزع فتيله عاجلاً.



إجراءات الوقاية وقواعد التباعد الاجتماعي ستتصبح مظهراً طبيعياً في المطارات

وتشارك هذه الدول في كون السواد الأعظم للإطلاق بالنسبة للوظائف التي قد تعصف بها الجائحة في قطاع الطيران (نصف مليون تقريباً) متبعاً بمصر (280 ألف)، فاليونان (170 ألف)، وتونس (93 ألف) والأردن (34 ألف). قائم كما هو شأن في مناطق العالم الأخرى، لكن شبح الإفلاس يظل بعيداً عنه نسبياً.



استرجاع ثقة المسافرين من خلال ضمان سلامتهم الجسدية، حجر الراوية في إقلاع قطاع الطيران من جديد

إعادة جدولة الاستثمارات. بصيغة أخرى، فإن ثمن الدعم سيكون إعادة هيكلة من نوع ما ضمن جداول زمنية لا تتجاوز نهاية العام الحالي.

الوظائف.. عصب الحرب

بيد أن الحماية من الإفلاس ليست المحرك الأول للدعم الحكومي لقطاع الطيران. بل إن العامل الوارن بالنسبة لكثير من الدول سيكون الحفاظ على الوظائف والحوالات دون إغراق سوق الشغل بماليين العاطلين وما قد ينتجه عن ذلك من ضغوط اجتماعية وسياسية. ويقدر الاتحاد الدولي للنقل الجوي «إياتا» عدد الوظائف المهددة بـ1.2 مليون وظيفة، أي ما يعادل نصف مناصب الشغل التي توفرها القطاع ويرتفع هذا العدد إلى نحو 1.8 مليون وظيفة بمقدمة إذا ما وسعنا دائرة التقديرات إلى فرص العمل غير المباشرة التي توفرها الطيران في القطاعات المرتبطة به. ورغم أن دول الخليج العربية تستحوذ على 40% في المئة من حجم الوظائف المهددة، إلا أنها تواجه ضغوطاً أقل مقارنة مع بقية الدول العربية بالنظر إلى طبيعة العمالة المهاجرة على القطاع، ومترونة سوق الشغل التي تجعل عمليات التسريح أقل أياماً للمشغلين، فضلاً عن الاحتياطييات المالية المريحة التي تسهل عليها عملية التدخل. وعلى العكس من ذلك، يحصل المغرب أسوأ التقديرات على الإطلاق بالنسبة للوظائف التي قد تعصف بها الجائحة في قطاع الطيران (نصف مليون تقريباً) متبعاً بمصر (280 ألف)، فاليونان (170 ألف)، وتونس (93 ألف) والأردن (34 ألف).

إعادة هيكلة في الأفق

في المنطقة العربية، يتراوح الوضع بين الشلل التام في حركة نقل الركاب، وإعادة التشغيل الخجول للطائرات المتسمرة فوق أرضية المطارات منذ منتصف مارس على الأقل. وضع قائم كما هو شأن في مناطق العالم الأخرى، ولكن شبح الإفلاس يظل بعيداً عنه نسبياً. والسبب يرجع لكون أغلب شركات الطيران في ملكية الحكومات كلياً أو جزئياً. ما يعني أن الدول ستتدخل لحماية أجنبية ناقلاتها الوطنية من مقص كورونا المتربص بها. لكن هذا التدخل لن يكون يسيراً على الحكومات والنقلات معاً.

فالأخيرة تواجه استحقاقات غير مسبوقة بسبب الوضع الذي أنتجه الوباء: تراجع في الإيرادات يقابل ارتفاع في سقف انتظارات قطاعات الاقتصاد المتضررة وشراائح المجتمع الهشة. وبين هذا وذاك ستختصر الحكومات لترتيب الأولويات وترشيد أوجه الصرف بما في ذلك صرف الحزم المرصودة لدعم الاقتصاد. أما شركات الطيران، فهي تدرك من الآن أن الدعم الحكومي لن يكون دون كلفة، بل بشروط قد تكون قاسية من قبيل خفض اليد العاملة، أو مراجعة كتلة الأجور، وترشيد النفقات، وتأجيل أو

اللبنان مقلوب

إلى حسان ديب... كن عادلاً وإذا عجزت فاستقل

على حساب المصلحة العامة. لن تكون المسألة بعد الآن، من جاء بك إلى كرسي الحكم، إذا وقفت وأعلنت للملأ أنت حر ومستقل، ولا تتأمر بأوامر من الداخل أو من الخارج، وتحكم بالعدل. أعادوك ليسوا رسلاً ولمانكة على أي حال، ووراء كل واحد منهم غرف مغلقة، ومعظمها خارج الحدود، وحال لبنان اليوم خير دليل على فشل سياساتهم، وهم آخر من يحق لهم رمي بالسهام، لأن منهم الإقطاعي، ومنهم الفاسد، ومنهم القاتل، ومنهم الذي لن يتزدد في هدم الهيكل ليبني على أنقاضه، مقدعاً له ولمن يرثه من أبناء وأحفاد. وبما أنتي فتحت باب المصارحة معك على مصراعيه أقول لك يا سيد



رُوف قبِّيسي

دياب، إنك ارتكت الخطأ الكبير ساحة جئت إلى الحكم على أساس طائفي، ولو لم تكن «سنّياً» حسب الهوية، لما أنتك السلطة منقادة، لذلك قلت في بدأء هذا الخطاب إنني لن أخاطبك بلقب الرئيس، وأربأ بأن أخاطب أي مسؤول لبناني بهذا اللقب، فالمناصب في الدول المدنية الرافية لا تترك على العرق أو الدين أو اللون، فقد كان أبوياً مسود في بيت أبيض، وكان ساركوزي الذي في عروقه دماء «يهودية» رئيساً لفرنسا «الكاثوليكيَّة»، كذلك هو صادق خان، «المسلم» البالكستاني الأصل، الذي لا يزال يشغل رئيس بلدية لندن، في بلاد عادها الروحي التارخي كنيسة إنكلترا. دعني أتوسع في الكلام إليك يا سيد دياب، وأرجو أن يكون صدرك رحباً، وثق بأن كلامي ليس تابعاً من شركي أو ضغينة، وكيف يكن وأنت لست من لورادات الحروب المطلطة أيداً بهم بدماء الناس، ولم ترث الرعامة عن أبيك، مثل بعض من شغل هذا المنصب من قبلك، وليس لك تجربة ماضية فاشلة في الحكم يمكن أن تؤخذ عليك، لذلك أهل أن تتقبل النصائح الآتية: كن لبنانياً بالدرجة الأولى، ولا تعبأ بصراخ الطائفيين الذين لا يعبدون إلا إله المال والسلطة، ولكن قرارتك كلها عابرة للطوابئ، لأن فعل الطائفية في جسد الوطن، كفعل الكرونة القاتلة في أجساد البشر. أعرف، والجميع يعرف، أنه لو لا الهوية الطائفية، لما كانت اليوم رئيساً للوزراء، لكن ما فات قد امتنعت عن تحقيق أحلام الطائفيين الذين يتوقعون منه أن تكون وفياً لهذه الهوية. هؤلاء وصoliون، يريدون لبنان، ضعيفاً ليطرحوه للبيع في أسواق السياسة العربية والدولية، ويحققوا مصالحهم الشخصية، ومصالح من يسير في ركبهم من الموالين والأجراء. ليكن إخلاصك للوطن، ولل الوطن الواحد الموحد وحده!

لاتجزع، العارفون في القرآن يفهمون الإسلام أفضل منهن بآلف مرة. ليس في القرآن «سنة» أو «شيعة»، والإسلام بريءٍ من هو «سنّي» أو «شيعي»، كما المسيحية الحق بريءٍ من هو «كاثوليكي» أو «أرثوذكسي» عملاً بقول «يسوع» القائل «إن الله يريد رحمة ولا يريد ذبيحة»، لأن الإيمان الحق، هو إيمان من سكت قلوبهم إلى الخير والرحمة، وتخلصت من أدران الأرض وتشعبت بأشواق السماء. أما الطائفيون فمثلمون مثل «الذين يشترون بآيات الله ثم ننا قليلاً» كما جاء في القرآن. لتكن الطائفية وأوضارها مثل نعليك، واحلها كما خلع «موسى» نعليه حين دخل الوادي المقدس. الحكم مثل الهيكل المقدس، فحاذر أن تترك مغاربة للصوص والصيارة. عليك أن تكون وفياً لطقوسه والرعاية كلها، ولا تفرق بين أحد من الناس، وتدرك أن التاريخ لا ينصف إلا الشرفاء والعقلاء والشجعان وذوي النبات الحسنة. في الختام لم يبق عندي ما أختتم به كلامي إليك إلا أمثلةً أستمدّها من سيرة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز، فكتب إليه يقول: «قد قل شاكروك وكث شاكروك فاما الأمصار قد أفسد، فكتب إليه يقول: «قد قل شاكروك وكث شاكروك فاما عدلت وأما اعتزلت». وهو أنا أرفع إليك، نياية عن لبنان المعبد الجريح، صوت الحق الذي يعلو ولا يعلو عليه، وأقول لك بصراحة ما بعدها صراحة: «إعدل يا حسان دياب، وإذا وجدت نفسك عاجزاً عن ذلك فاستقل، ذلك أشرف لك ولل الوطن». ■

أود، قبل أن يأخذ هذا السرد مجراه، أن أفصّح لك عن دخليتي، تحسباً من أن تساورك الشكوك والظنون، فأخبرك بأنني لن أحاسنك لأكون ضد غيرك من أهل الحكم، أو أداعجأ أحداً من أهل الحكم لأناصبك العداء. لست من هذا الفريق أو ذاك، ولا تأخذني في السياسة حمية من أي نوع، إلا حمية الشعور الوطني الصادق الذي اشتراك فيه مع غالبية اللبنانيين، تجاه وطن نريده ميناً حراً سيداً، ومستقلة عن كل ما هو «غريب» سواء جاء «الغربي» من بلد الروم والعرب، أو من بلد الفرس والترك والأجانب، لأنني مؤمن بإيماناً لا يخالطه أدنى شك، بأن مناعة لبنان لا يمكن أن تُصنان إلا إذا كانت على هذه الدرجة من «الاستقلال التام»، وإذا لم يتمكن هذا الاستقلال الحقيقي، سيقي البلد مثل مركب تتقاذفه الأمواج، وفريسة لكل طامع، وببقى شعبه معرضاً لكل اللوان القهر والعناد، اليوم وفي كل يوم، وإلى أن يرث «الله» الأرض ومن عليها كما يقول المؤمنون.

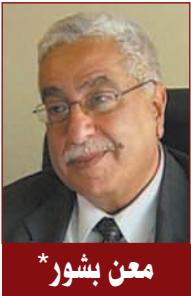
ليكن حلماً هذا الذي أقوله، أو أملأ، لكن ليس في جعبتي ما أخاطب به إلا ما هو من وحي هذا الحلم وهذا الأمل. أخاطبك مجرداً من لقب الرئيس، لا غضباً من شائك، بل لأن الحلم بهذا الاستقلال التام، يجعلني أرفض لقب «دولة الرئيس»، وغيره من ألقاب الفخامة والسعادة والمعالي، التي ولدت في نظام طائفي عنصري إقطاعي، أرفضه، وترفضه كل نفس حرة أبيبة، لا بل أذهب في هذا الرفض إلى حد القول إن أي مسؤول في هذا النظام مشارك في صنعه، وأي مواطن يدلي بصوته مشارك في صنعه، وأي مرشح فيه مشارك أيضاً في صنعه، بما في ذلك الذين ترشحوا فيه عن المجتمع المدني، أو من فاز منهم عن المجتمع المدني.

سيد دياب: أصبحت عصفورةً حين طالبت حاكم المصرف المركزي بفتح الملفات لمعرفة من هب المال، ومن حوله بعد ثورة 17 تشرين. طلبك هذا شرعاً ضروري ما في ذلك شك، وحمل كل مواطن مغبون، لكن كان بمقدورك أن تصيب عصافير عدة وبطلاقة واحدة، لو أنت وعدت الشعب، في تلك اللحظة ذاتها، بأنك ستفتح الملفات الباقية المتصلة بالكهرباء، والجمارك، والمصرف والتهريب، والأملاك البحرية وغيرها من الملفات الشائكة التي صنعتها أيدٍ أثمة، وأن «يد الحديد» التي قلت إنك ستضرب بها الذين خالفوا القوانين، ونهبوا المال العام، ستطال الفاسدين كلهم من دون استثناء، سواء كانوا من حلف 8 آذار، أو من حلف 14 آذار، أو من «حزب الله» نفسه، لأنّه ليس من العدل في شيء، أن يُرْجَح لص في السجن ويُرْتَكَبُ أخر يسرح ويمرح. لوقات ذلك يا دكتور لأنك حاذق تثار، وأنت تتأمر بأوامر من خلف السhtar، ولما وعلى من اتهمك بأنك حاذق تثار، وأنت تتأمر بأوامر من خلف السhtar، ولما

احتاجت أن تسمع كلاماً من نوع «ما هكذا تردد الإبل يا حسان!» وأرجو أن تقبل ما أقوله لك، لأنني لست مع الذين عبُرُوك، وقالوا إنك «لا شيء»، وإنك ضد «السنّية السياسية» وغيرها من توصيفات شئن قائلتها ولا تشيئك، ولا ينقوه بها إلا صاحب منفعة، وساع مضموم إلى السلطة، وإيّاها ويرددها البيضاء من عامة الشعب، الذين استكانوا للخوف والفالفا التبعية، واعتادوا العيش في ظل الزعيم بدلاً من العيش في ظل الوطن، وهؤلاء هم، ويا للأسف الشديد، الذخيرة الحية التي تتكلّل الزعيم دوام ملوكه، وحكمه الجائر على الناس.

ما هم، في بلد تحكمه العصابات أنت فعلاً «لا شيء» يا سيد دياب، وأي مواطن عادي شريف مثقف نظيف وحكيم هو «لا شيء» أيضاً. هذا التوصيف ثناء عليك ومديح فلا تأبه به، ومديح أيضاً، الاتهام الآخر بأنك ضد «السنّية السياسية»، لأنّه إذا صرّح، فمعنى ذلك لست طائفياً، وأنك سياسي مثالي همه الشأن العام، لا شأن فئة معينة من المجتمع. إن القول بأنك ضد «السنّية السياسية» لا يستقيم في أي حال، ويرتد على قائله، أما القول بأنك ضد «لا شيء»، فيستقيم في حال كنت في السياسة مُسيراً، لا مُخيراً، وتأتمر بأوامر من هم في غرف مغلقة، وتعمل لمصلحة حزب معين، أو فئة معينة،

الحملة الاهلية بعد اجتماعها الأسبوعي «الافتراضي»



من بشور*

الأخوان عزام الأحمد والسفير اشرف ديبور في هذا المجال. كما اطلع المجتمعون على الرسالة الموجهة من سيادة المطران المناضل عطا الله حنا إلى الرؤساء ميشال عون ونبيه بري وحسان دياب ودعوتهما لايجاد حل للأخوة الفلسطينيين العالقين في الخارج، واطلعوا على الرسائل الصوتية المتبادلة بين المطران وزير الصحة الدكتور حمد حسن والتي تؤكد في مجلتها على عمق العلاقة بين الشعبين اللبناني والفلسطيني. كما حي المجتمعون كل الأصوات اللبنانيّة التي ارتفعت من عمليات لا تتوقف من الضم القسري والاغتيال والتلوّع السفر اللبناني من الاخوة الفلسطينيين كمعاملة اللبنانيين، وبشكل خاص حيوا الموقف الجريء لسماحة الشيخ ماهر حمود رئيس اتحاد علماء المقاومة في هذا المجال.

-5-

ابدى المجتمعون ارتياحهم لقرار القيادة الفلسطينية في لبنان والقوى الامنية بمحلاحة تجار المخدرات في المخيمات، والعمل على تنفيذه مما أشاع أجواء إيجابية داخل المخيمات وخارجها. كما ابدوا ارتياحهم لإجراءات اتخذتها إدارة الاونروا لجهة مواجهة تفشي فيروس الكورونا لا سيما تخصيص مركز الحجر الصحي في معهد سبلين وتوزيع بعض المساعدات للعائلات الأكثر حاجة في المخيمات، منها أيضاً بالدور الذي تقوم به عدد من المؤسسات الاهلية والاجتماعية الفلسطينية في هذا الاطار.

-6-

ابدى المجتمعون اعتراضاً على المبادرة الوطنية الوحيدة الإنسانية التي قامت بها احدى مكونات الحملة الاهلية وهي «جمعية شبيبة المهدى» من خلال تعقيمه البعض المساجد والكتائس عشرية صلاتي الجمعة والحادي، بعد قرار المرجعيات الدينية والروحية بفتح المساجد والكتائس في بيروت امام المسلمين، ورأوا في هذه المبادرة تجسيداً حياً للروح الإنسانية والوطنية الجامعة التي تقوم به عدد من المؤسسات الاهلية والاجتماعية الشهاده في يوم النكبة.

-2-

توقفت الحملة امام عمليات الهدم التي تتعرض لها بيوت المقاومين داخل فلسطين، واخراها منزل المقاوم قسام البرغوثي، مما يؤكد ان العدو لا يزال مصراً على استخدام اساليبه الاجرامية ضد الشعب الفلسطيني من غير ان يدرك ان مثل هذه الاساليب لا تؤدي إلا الى المزيد من المقاومة التي ياتي الفلسطينيين ومعهم أبناء الامة واحرار العالم يدركون انها اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو.. وانها قدر هذا الشعب، وهذه الامة منذ ان وطأت أقدام جيوش المستعمرين ارضتنا في كل الفعالities، العمليات والافتراضية، التي ستقام، بالمناسبة بما في ذلك زيارة رمزية لمدافن الشهداء في يوم النكبة.

-3-

عاد المجتمعون بالذاكرة الى 12 ايار 1970، يوم شن العدو الصهيوني

أول غزواته الكبيرة ضد الجنوب اللبناني، وحين شهدت أراضي العرقوب أول مقاومة شرسة لهذه الغزوة واستشهد فيها عدد من المقاومين أبرزهم ثلاثة من أبناء طرابلس (حي باب الرمل) وهم احمد حمود وعنه الداعي صقر البعث وكلهم من مقاتلي جبهة التحرير العربي حضروا من شمال لبنان الى جنوبه، ومن شمال العراق الى جنوب لبنان، ليؤكدوا بما فيهم على قومية المعركة مع العدو الصهيوني، وليفتتحوا مع غيرهم من الشهداء الناصريين والشيوعيين والقوميين الاجتماعيين أولى مراحل المقاومة على امتداد القرى الحدودية مع فلسطين المحتلة.

-4-

ابدى المجتمعون ارتياحهم لقرار الدولة اللبنانية ممثلة بالمديرية العامة

للأمن العام وعلى رأسها اللواء عباس إبراهيم، بافساح المجال للأخوة الفلسطينيين الحاملين لوثائق سفر لبنانية والعالقين في الخارج بالعودة على الطائرات اللبنانية، محيين جهود الاخوة الفلسطينيين كلهم ولا سيما

* الأمين العام السابق للمؤتمر القومي العربي

مستقبلات



البروفسور مازن رمضان*

دراسات المستقبلات:

الهرمية الدولية في عالم يتحول ويتغير

التاريخية أن القوى المهيمنة تعاملت مع سواها انطلاقاً من سياسة: من ليس معه فهو ضدي. وتنطوي هذه السياسة على التهديد بايقاع العقاب على الدولة التي تذهب إلى دعم القوة المتأهله أو تبني سياسة خارجية مستقلة. ولنتذكر كيف تعاملت الدولتان العظميّان آنذاك مع دول حركة عدم الانحياز.

وعلى العكس تتعثر الدول المتنمية وغير المنحازة في ظل القطبية الثانية المرنة بحرية أوسع على صعيد السياسة الخارجية. ومما ساعد على ذلك أن خصائص هذا النمط من القطبية تتبع للدول المتنمية أن تتبادل العلاقة مع القوة الأخرى المضادة وكذلك للدول غير المنحازة الارتباط بعلاقات وثيقة مع أحد القوتين أو معهما في الوقت ذاته ومن دون أن يؤدي ذلك إلى إثارة حساسية أحدهما.

وتنتمي القطبية متعددة القوى الدوليّة مع خصائص القطبية الثانية في صيغتها المرنة. فتتعدد هذه القوى تتبع للدول الأخرى الانتقال فيما بينها تبعاً لحركة مصالحها إقليماً من تلك القوى أو ابتعاد عنها دون أن تخشى العقاب الشقيق. كما أن حالة السلام في العموم هي التي تسود بين القوى التي تشكل هذه القطبية المتعددة. ولا تلغى هذه الحالة امكانية إندلاع الصراع فيما بين بعضها إلا أن إحتمالية تصاعده إلى حرب غير محتملة. فإضافة إلى تأثير الردع المتبدلة، تحول الإعتمادية العميقه والمتبادلة دون ذلك.

وفي ضوء ما تقدم نرى أن القطبية الثانية في صيغتها المرنة عموماً أو القطبية متعددة خصوصاً هي أهون الشررين بالنسبة لدول عالم الجنوب، وكذلك للأمن والاستقرار الدوليين.

وفي ضوء خصائص الاشكال المختلفة للقطبية الدوليّة وأثارها نتساءل أي من هذه الاشكال قد يتميز بها النظام الدولي في مرحلة الانتقالية الراهنة؟

باختصار نقول أن هذه المرحلة الانتقالية لا تميّز بأي من هذه الاشكال، بل أن بعض الآراء قالت إن العالم يعيش حالة اللاقطبية. ومع أن هذا القول ينطوي على قدر من الصحة إلا أنه لا يليغ أن الواقع الدولي الراهن يشير إلى حالة من القطبية غير معروفة على مر التاريخ الدولي: قطبية مزدوجة تجمع بين الأحادية العسكرية والتجددية الاقتصادية وسوها، ونرى أن هذه القطبية تمثل بداية التحول مستقبلاً إلى نظام دولي متعدد الاقطاب وتمهد له.

صحيح أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعتمد جاهدة للحيلولة دون بروز هذا النظام، لأنّه سيقدّرها دورها الدولي المؤثر ولكنها على الأرجح لن تنجح على المدى البعيد في أحسن الأحوال. هذا لأنّها لا تستطيع تجنب تبعات تأثير قانون خضع إلى سياقاً كافة القوى أو الامبراطوريات عبر الزمان هو قانون صعود وهبوط القوى العالمي. فإذاً فإن جسدها القومي دخل طور التناكل وهو الأمر الذي تناوله بإسهاب استاذ التاريخ البريطاني الأصل والأمريكي الجنسيّ بول كندي في كتابه: صعود وهبوط القوى العالمي والإستعداد للقرن الحادي والعشرين تواصل أيضاً القوى الدوليّة البارزة. صحيح أن الحديث نحو قمة الهرم الدولي ولعل ابرزها هي الصين. وهذه الدولة الآسيوية تخطّط إلى أن تكون في عام 2030 بمثابة القوة الاقتصادية من القطبية الثانية. وفي عام 2050 إلى أن تكون هي القوة العظمى في العالم.

النمو المتتسارع لقدراتها يشير إنها سائرة نحو ما تصبوا إليه. إن جائحة كورونا قد ترفد التراجع الدولي للولايات المتحدة الأمريكية وتؤخر الصعود الدولي للصين بعنصر مضاد إلا إنها لن تفاض بهما، وسواءها إلى قاعدة الهرم الدولي. وبال مقابل لن تؤدي هذه الجائحة إلى الارتفاع بشّرقة دول أخرى متوسطة أو ضئيلة التأثير إلى قمة الهرم السياسي الدولي لأنّها استطاعت الحد أو احتواء فيروس كورونا لهذا السبب أو ذاك. فنوعية قدرة هذه الدولة أو تلك على الفعل الهدف والمؤثر وكفاءة توظيفها هي التي تحدد مكانتها وتأثيرها في النظام الدولي. ■

*استاذ العلوم السياسية ودراسات المستقبلات

ثمة دول سائرة في طريق النمو كالمانيا واليابان والهند تسعى الدول الأخرى السائرة في طريق النمو وسوها إلى تغيير هذا الواقع لصالحها. ولهذا يعبر التقاطع بين السياسات الخارجية للدول الساعية للتغيير وتلك الساعية دون حلوله عن نتيجة المنطقية أي الصراع.

ويتطوّر الواقع الاقتصادي والسياسي للنظام الدولي المعاصر على متغيرات أساسية تدفع إلى ديمومة الصراع الدولي ضمناً أو صراحة. ويکفي أن نتذكّر حالة العلاقة الأمريكية- الصينية التي تعبّر حالياً عن صراع كامن قد يتحول إلى صراع علني عندما يشتّت تقاضي المصالح بين الدولتين. ومع أن الإتجاه نحو ديمومة التعاون الدولي قد يفضي إلى الحد من تصاعد الصراعات إلى مرحلة المواجهة المباشرة بيد أنه لا يلغى الصراع. فالصراع على المصالح خاصية أساسية من خصائص السياسة

الدولي هو الآخر بالهرمية الدوليّة. وبها تقصد التوزيع العمودي للقدرة والنفوذ بين الدول الأكثر تأثيراً في زمان محدد. وعلى وفق رأي سائد تفترن الهرمية الدوليّة بثلاثة مستويات أساسية:

الأول ويتسم بالتوزيع المتقارب وشبه المطلق بين الدول في تأثيرها ونفوذها. وبموجبه تستحوذ أقلية من الدول على نحو يساوي 75 من مصادر التأثير الدولي. أما بقية هذه المصادر أي 25 فهي من نصيب كافة الدول الأخرى.

اما المستوى الثاني فهو يقترب بالتوزيع المتوازن للموارد والتآثر. ويتبع له توزيع مصادر التأثير مناصفة وبما يساوي 50 لكل من أقلية تلك الدول المؤثرة وبقية الدول الأخرى مجتمعة.

ويتجسد المستوى الثالث في التوزيع المتتساوي في التأثير ولكن غير المتكافئ في الموارد. وبموجبه تأخذ هرمية التأثير في النظام الدولي شكل شبه منحرف. فعلى الرغم من تزايد اعداد الدول المتوسطة والصغرى والصغرى إلا أن أقلية من الدول العظمى والكبرى القيمة والجديدة تبقى مسيطرة على نحو 75 من مصادر التأثير الدولي.

وفي ضوء هذا التوزيع نتساءل: أي من هذه المستويات يقترب من الواقع

السياسي الدولي الراهن؟ تؤكد آراء عدة أن التوزيع المتقارب وشبه المطلق والتآثر بين قوتين مختلفتين فكريّاً واستراتيجياً. وتشير التجربة في الموارد والتآثر بين الدول المعاصرة هو الغالب. بل أن عالم الأحداث عبر الزمان إلى الحد من التغيير الشامل. فالتجدد هرمية التأثير في النظام الدولي شكل الكبri عبر الزمان لم يحل مثلاً دون تكرار الصراعات والحروب التي شهدتها المرحلة السابقة على التغيير. والشيء ذاته ينسحب على مخرجات الحرب سيكون مختلفاً جذرياً عن الذي كان قبله وإنّه سيكون أمريكا؟

ولا جدال في أن كل تغييرهم يفضي إلى مخرجات تؤدي إلى إحلال واقع جديد. بيد أن هذا الجيد لا يستطع إلغاء كافة خصائص الواقع السابق عليه. فإذاً فإن التغيير يحتاج إلى زمان قد يكون طويلاً حتى

تبليّر مخرجاته يفضي قانون الاستمرارية كأحد قوانين الحياة الممتدة في الموارد والتآثر بين الدول المعاصرة هو الغالب. بل أن عالم الأحداث التاريخية أن هذا التقسيم للنفوذ يتحذّل في العوم إطاراً بيّانياً يتجمّد في غالون ذهب قائلاً: «إن السياسة الدوليّة استمرت تتسم بطبيعتها الإقطاعية». ونحن نميل علمياً إلى مضامين مثل هذه الآراء. فاتساقاً مع

تجربة العالم موضوعياً إلى دول مؤثرة سياسياً وأخرى قليلة أو عديمة التأثير السياسي تتمتّع بالقدرة على تحكم قواعد اللعبة الصفرية (يعني الربح الذي تتحققه ثمة قوّة لها يعني خسارة مطلقة بالنسبة للقوة الأخرى) في علاقتها المتبادلة وكذلك مع الدول الأخرى. وكمثال تعبّر مرحلة

اشتداد حدة الحرب الباردة خلال أعوام 1947-1962 عن خصائص هذا النوع من القطبية الثانية. إما في حالة القطبية الثانية المفككة فالعلاقة بين اطرافها تستوي ومضمون اللعبة غير الصفرية (يعني أن الربح الذي تحققه ثمة قوّة لا يعني خسارة مطلقة بالنسبة للقوة الأخرى). وتقدم العلاقة الأمريكية- السوفيتية بول كندي في كتابه: صعود وهبوط القوى العالمي والإستعداد للقرن الحادي والعشرين تواصل أيضاً القوى الدوليّة البارزة.

والمقطبية قد تكون كذلك متعددة القوى. فهي قد تكون محدودة بخمسة قوى أو قد تتسع لتشمل اعداداً أكثر. وفي كلتا هاتين الحالتين تشتّرط هذه القوى في خاصية أساسية قوامها تعمّق بقدرات تأثير متماثلة نسبياً. وقد عرف النظام الدولي التقليدي هذا النمط من القطبية مراراً. ومثالها المرحلة الدولية الممتدة حتى ما قبل إندلاع الحرب العالمية الأولى بقليل.

وفي ضوء اشكال القطبية الدوليّة أعلاه نتساءل: ما تأثيرها في السياسات الخارجية للدول؟ وبغض النظر عن القطبية الأحادية التي تتسم بالخصوص المطلق للقوى المهيمنة من قبل الدول الأخرى وانسياق المنظمة الدوليّة وراء سياسات هذه القوّة تتطوّر القطبية الثانية ولا سيما الصارمة على تأثير حاسم في حركة الدول المتنمية للمسكك الذي تقوّد هذه القوّة أو تلك. كما أن الحركة المستقلة بالنسبة للدول الأخرى تتميز بصعوبتها النسبية. وتفيد التجربة

منذ انتشار جائحة كورونا والأراء التي تناولت مستقبلات الهرمية الدولية الراهنة متعددة ومتباينة. ويمكن تشخيص اتجاهين متتقاضين ينطلق كل منهما من افتراض محدد: الأول يقول بالتغيير الجذر لهذه الهرمية. أما الثاني فيذهب إلى العكس مؤكداً استمراريتها.

ونرى أن كلاً الإتجاهين كان مستعجلًا. فمضامينهما تستوي وتلك الآراء التي اعتادت بعد كل حدث في العالم، كالحروب العالمية وأو التحولات المخرجات هذا الحدث. ولنتذكّر مثلاً قول رئيس الإدارة الأمريكية السابق جورج بوش الاب بعد انتهاء الحرب الباردة والذي أفاد أن عالم ما بعد هذه الحرب سيكون مختلفاً جذرياً عن الذي كان قبله وإنّه سيكون أمريكا؟

ولا جدال في أن كل تغييرهم يفضي إلى مخرجات تؤدي إلى إحلال واقع جديد. بيد أن هذا الجيد لا يستطع إلغاء كافة خصائص الواقع السابق عليه. فإذاً فإن التغيير يحتاج إلى زمان قد يكون طويلاً حتى تتبليّر مخرجاته يفضي قانون الاستمرارية كأحد قوانين الحياة الممتدة عبر الزمان إلى الحد من التغيير الشامل. فالتجدد هرمية التأثير في النظام الدولي شكل الكبri عبر الزمان لم يحل مثلاً دون تكرار الصراعات والحروب التي شهدتها المرحلة السابقة على التغيير. والشيء ذاته ينسحب على مخرجات جائحة كورونا. إن هذه الجائحة ستؤدي إلى احداث تغيير على صعد عدّة ولا شك في ذلك. ومع ذلك علينا أن لا تتوقع أنها ستؤدي إلى تغيير العالم جذرياً وبضمنه تغيير الهرمية الدوليّة. فماذا يقصد بها، وكيف يتحمل أن تكون؟

ابتدأً تجد الإشارة إلى أن السياسات الخارجية للدول وبكلة مستوياتها تتأثر بمجموعتين متقابلتين من المتغيرات: داخلية وخارجية. وبالقدر الذي يتعلّق بالمتغيرات الخارجية. فهو على الرغم من تعدد وتنوع الاجتهادات العلمية ذات العلاقة بمضمونها إلا إنها مع ذلك تتبع من واقع إطار شامل يتجسد في ما جرت العادة على تسميتها بالنظام الدولي.

ويعبر النظام الدولي عن فكرة التفاعل السلوكي بين مجموعة اللاعبيين الدوليين أي الدول القومية وسوها. ويدورها تقوم هذه الفكرة على ركيزتين متقابلتين: الأولى وتفيد بارتباط هؤلاء اللاعبيين مع بعض بمجموعة انماط سلوكيّة شبه متكررة. أما الثانية فهي أن حصيلة هذه الانماط السلوكيّة هي التي تجعل النظام الدولي يتميز عن اللاعبيين الدوليين (يعني نظره الفرعية) بسمات خاصة وهي: ديناميته وخصوصية هيكله ونوعية عملياته السياسية تاهيك عن طبيعة تأثيره.

وانطلاقاً من أن كل دولة تُعد جزءاً من نظام دولي أشمل تنطوي الهرمية الدولية السائدة في زمان محدد على تأثير يكاد يكون حاسماً في نوعية الدنون التي تجذبها المقادير. ولذلك تأثير مثلاً أن الصين بعد أن كانت ذات قوّة عسكريّة محدودة التأثير أضحت اليوم ثالث قوّة عسكريّة في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الروسي.

وللتأثير الذي تتمتّع به قلة من الدول في السياسة الدوليّة نتساءل أيضاً ما هو نوعية هذا التأثير؟ تفيد ظاهرة التمايز الهرمي بين الدول بحالة مركبة. في بينما تحرّص تلك الدول المؤثرة على ديمومة امتيازاتها ومثال ذلك تكرار الرفض لتوسيع دائرة الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ليشمل

والسلطة الروحية والدينية ووسائل الإعلام .. فتقدير الاستشارات والنصائح قد يكون عاملاً مساعداً على تجاوز بعض المحن المستجدة».

الاستسلام للهـلـع والخـوـف يـؤـديـان إـلـى ضـعـف جـهاـز المـناـعة

يؤكد الدكتور نصرالله، أن سلوكيات الناس تختلف تجاه الأزمات اختلف أنماط تفكيرهم، ف «منهم من يتحدث من دون مبالغة، ومنهم من يتأثر كثيراً بالدرجة الهوس في التعقيم والوصول إلى مرحلة الوسواس القهري في مسألة النظافة. طبعاً الاستسلام للهلع والخوف يؤديان إلى ضعف جهاز المناعة مما يجعل الجسم مهيأً أكثر من غيره لأن ينقضي في داخله هذا الوباء أو غيره من الأوبئة والأمراض المعدية».



د. احمد نصرالله استاذ محاضر قسم علم النفس في الجامعة اللبنانية

يُضيق: لذلِك يجُب عدم التركيز على الأفكار السلبية وذلك يتطلَّب الابتعاد عن مصادر الضغط النفسي ومنها مشاهدة التلفاز خصوصاً نشرات الأخبار بغزاره إذا صَحَّ التعبير، الهاتَّف بما يتضمَّنه من أخبار مفعمة بالسلبية»، ويدعو إلى: «محاولة إيجاد الطاقة الإيجابية من خلال القيام بممارسة هواية أو نشاط يجمع أفراد الأسرة، الاستماع للموسيقى، ممارسة الاسترخاء والتأمل، والابتعاد عن تناول المنبهات والتدخين، اتِّباع نظام غذائي صحي متوازن، النوم الكافي، شرب المياه بكثرة، ممارسة الرياضة الجسدية والروحية، ذلك قد يسهم في خفض التوتر وتقوية جهاز المناعة، لمقاومة العدوى وغيرها من الأمراض».

وفي الختام أكّد الدكتور نصرالله، على ضرورة تحلي وسائل الإعلام بالمسؤولية والوعي في توجّهها للرأي العام: «المطلوب أولاً سواء كان المرء في وسيلة إعلامية أو موقع مسؤولية أن يكون مقنعاً، لا قاماً. من السهولة أن تُقمع ولكن الأفضل أن تُقنَع أو تُقْنَع، المطلوب التشجيع قبل التبيين والتقرير، دور الإعلام في هذه المرحلة أن يكون هادفاً هادئاً ومقنعاً».

فبركتها وتناقلها، تحتوي هذه المواد التي يفترض بها أن تضحك وتخفف الضغوطات النفسية على العديد من مظاهر التتمر المؤذنة لبعض الأشخاص، إن كان من خلال الضحك على قابلية الأجساد للسمنة، أو مخاطر اجتماع الزوج والزوجة في البيت طوال هذه الوقت (الزوجة النكية، والرجل المحبوس)، يؤكد الدكتور أن: «التتمر بمختلف أشكاله هو من النتائج السلبية للحجر الصحي، فقد تضيّع البوصلة أحياناً، بحيث لا ندرك متى تكون ظرفاء لطيفين وخفيّفي الدم ومتى نصبح متقدرين، لذلك ليس صعباً أن نفكّر مرتين وربما أكثر قبل أن نشارك أي مادة على موقع التواصل الاجتماعي، وربما من المفيد أن تظهر مثل هذه الأمور السلبية بكثافة حتى ندرك أهمية تجنبها، ونفكر في القلوب التي قد نجرحها، حتى حين يكون هدفنا الوحيد أن تكون ظرفاء أو لطيفين». ويُشدد على أهمية الدعم النفسي الذي هو «إحدى المسلطزمات الأساسية للاهتمام بالصحة النفسية، من ناحية اتخاذ الاحرارات اللازمة للحفاظ على اتساعها بتكييف حملات التوعية عبر صفات التواصل الاجتماعي مستحدثاً الخط الساخن ليكون مكان المعنفة الت bliغ عن ما عرض له، مما يُبني بوجود أزمة مجتمعية ونفسية مستجدة يولدها اجتماع وإنفراد الإنسان بالإنسان، من ذلك يتحدث الدكتور: «بدأت اعيات الحجر المنزلي تتعكس بليباً على العائلات في لبنان مع ايد حالات العنف وهذا الواقع ينعكس على بلدان أخرى وفق ما علنت الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية. ويأخذ العنف سري شكلين: شكل معنوي شكل جسدي، ويبدو العزل المنزلي وما يصاحبه من سطربات نفسية ومشاكل مالية حالة من عدم اليقين، أشبه بابوس لا يريد أن يتلقى، وفوق كل كله يعيش - البعض - بشكل م في بيته صغيرة مع شخص أقرب عليه غضبه وأنفعاله بسبب الموارد. قد يكون هناك بعض مبالغة في وسائل الإعلام المختلفة. لكن لا أعتقد أنه محاولة توسيع العنف. فالعنف الأسري موجود سأيقاً ويزداد حالياً وربما بنته، في المستقبل».

التنمر ليس مزحة

ارتفعت نسبة إقبال الناس على استخدام موقع التواصل الاجتماعي، وعلى صناعة مقاطع كودة أصبه بتناول أيّ كان

الصحي والمعيشي والاجتماعي وحتى السياسي وربما الأمني، وتحتما إنسان ما قبل كورونا في لبنان، وأيضاً في كل مكان، لن يكون هو نفسه فيما بعد، لناحية القناعات ولناحية حتى الأولويات وحتى في ما يتعلق بالبنية النفسية والذهنية. إنسان ما بعد هذه الجائحة حتماً سيكون مختلف من نواحي متعددة ومتعددة وليس في لبنان فقط بل في العالم على ما أعتقد».

قطع الشك باليقين

أضاف الحجر علينا إضافياً على حياة الناس، وراكم عليهم المهموم، تزامن ذلك مع العباء الاقتصادي الذي يرزح تحته البلد، فيرى أنه: «كلما زادت مدة الحجر الصحي زادت معه الاختطارات النفسية، وكانت أكثر شدةً في أثراها، وفي لبنان ما زاد الطين بلة، أن أزمة كورونا كانت مسبوقة بأزمة اقتصادية خانقة تزداد سوءاً يوماً بعد يوم، نتيجة الارتفاع الهائل في الأسعار وجشع التجار والانتهيار السريع للعملة الوطنية. وهذا ينجم عنه الكثير من الاختطارات النفسية حالياً ومستقبلاً، فربما أدى وسيؤدي إلى ارتفاع منسوب الجريمة، والأمراض النفسية على اختلاف أنواعها مسبوقة ومصحوبة بالصدمات النفسية من مختلف (القياسات) والارتفاعات. السبيل إلى الخروج ليس سهلاً نحن بحاجة جميعاً مسؤولين ومواطنين أن نقطع الشك باليقين، فنحن مهددون في ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا إنذا لم تلتقط لترتقي في انتمائنا الإنساني أولاً وثانياً وثالثاً، ومن ثم في انتمائنا الوطني». ويعتقد الدكتور أن: «أي خطوة للخروج من أزمتنا الحالية إذا لم تكن مبنية على أسس الرحمة والعدالة الإنسانية، لن يكتب لها النجاح».

العنف الأسري موجود وفي ازدياد

ومن التأثيرات المُصاحبة للحجر المنزلي على الناس، التبليغات والمنشورات المتزايدة عن حالات العنف الأسري غير المستبددة، هذا ما دفع الجمعيات النسائية والحقوقية للالتفات لخطورة الوضع وحساسيته،

التهديد بعيداً افتراضياً، فالبشر بشكل عام أكثر استجابة عندما يكون هناك دليل فوري على النتيجة، ولكن بسبب وجود فترة حضانة طويلة لهذا المرض، ولأنَّ الكثريين لا تظهر عليهم الأعراض في البداية، فإنَّ التجاوب يكون متبدلاً، أه متأخراً.

إنسان ما بعد هذه الحائط حتما سكون مختلفا

يربط الدكتور نصرالله، بين الصحة النفسية والجسدية عند الفرد والمجتمع الإنساني بشكل عام، فيؤكد أن: «الصحة النفسية لا تقل أهمية عن الصحة الجسدية، وخاصة أنّ أهم أعراض التأثير النفسي للفيروس تتلخص بتوالد العديد من المخاوف الداخلية، الممزوجة بالقلق والهلع فهناك تخوف من الإصابة بالمرض وانتقال العدوى، بل وأصبحنا نخاف من فقدان أحد أفراد العائلة، أو الأحياء والمقربين». إلا أن الخوف من المرض في لبنان ليس الهاجس الوحيد الذي يعيشه الناس، فهناك «تصاعد مخاوف مستقبلية عند الكثيرين تتعلق بوظائفهم وتأمين لقمة عيشهم... وهذا يصيب المجتمعات على مستوى الأفراد والوعي الجمعي تقريباً بمشاكل وسلوكيات وانفعالات متنوعة ومتعددة».

لا يتبنّى الدكتور نصرالله، بحال الإنسان ما بعد الكورونا، لأنّ الأبحاث حوله وعليه لا تزال على قدم وساق، ولكنّه لا ينفي أن التغييرات التي ستطأ ستكون فارقة، فيقول: «لا يوجد إمكانية لدينا لإطلاق أحكام نهائية على ما يجري في ظلّ كورونا وما بعد كورونا لأننا لا نزال نتعامل مع وباء يحمل الكثير من المضامين المجهولة حتى منظمة الصحة العالمية والخبراء يتعلّمون يومياً أشياء جديدة وأحياناً متناقضة عن هذا الفيروس. الصورة تتغيّر بشكل متسرّع في لبنان وكذلك في العالم، والإنسان في لبنان بغض النظر عن جنسيته لديه اضطراب القلق ولو بحسب متفاوتة وربما يحتاج الناس هنا، يحتاجون إلى المزيد من الرأفة والتقدّم، من قبل المعنيين والمسؤولين نتيجة الكم الهائل من الخوف من المجهول

حوار مع الدكتور أحمد رضوان نصر الله

سلوكيات الحجر المنزلي من منظور نفسي

.. نحن مهددون في ماضينا وحاضرنا
ومستقبلنا إذا لم نلتقد للرقي في انتمائنا
إنسانيًّا أوّه وثانياً وثالثاً
ومن ثم في انتمائنا الوطني» ..

الاستهتار أو الإكثار من تلك الإجراءات (أدواء التعقيم وما شابه) ويعينا أيضاً عن التعالي والاستكبار. فالبالغة بمختلف مضمونها لا تتمكن من بلوغ الهدف المنشود بل تجعلنا عرضة للمخاطر. فالاستهتار قد يساوي الإصابة بالمرض. أو قد يكون طريقاً نحو الإصابة به. وكذلك الاهتمام الزائد قد يساوي أو يكمن طريقنا نحو المزيد من الوساوس والاضطرابات. يمكننا القول لا داعي للهلع الخطير ولكن لا داعي للدلع أيضاً في هذا المجال.

وعلى الرغم من النتائج السلبية التي تتم عنها خرق مرحلة الحجر الصحي والتمرد على القوانين، إلا أن هناك من لا يأنه بالمخاوف، يعلل الدكتور نصر الله، ذلك: «الكثيرون لا يحترمون إرشادات الوقاية، التي شددت عليها منظمة الصحة العالمية، والحكومات المحلية، ويصررون على خرق قوانين الحجر والتجول في الشوارع، لأسباب لن تكون بالتأكيد أكثر أهمية من تأثير المرض».

الحد من انتشار هذا الوباء، وبالطبع هذا ليس أمراً سهلاً، أو موضوعاً يستهان به، بل إنه ظرف استثنائي، وغير مسبوق أو مألف، لعامة الناس، لذلك من الطبيعي أن يترك هذا الوضع آثاراً نفسية وجسدية وسلوكية لدينا. فلم يجد المتخصصون في مجال علم النفس وحتى في المجالات الأخرى ذات الصلة بموضوع جائحة كورونا طريقة أنجح وأنجح من الحجر المنزلي للحد من انتشار كورونا المستجد، وهذا دفعأغلب دول العالم إلى فرضه بشكل رسمي وسن عقوبات مادية وغير مادية قد تصل إلى حد السجن لإلزام المواطنين بالتقيد به، وعلى الرغم من أن الحجر هو سلوك فطري وليس بجديد، فعبر التاريخ لجأ إليه الإنسان، لأنباثقه من الرغبة في الإنعزal، أو الوحدة بعيداً عن الآخرين، أو بعيداً عن مصادر الخطر، وغالباً ما يحصل عند استشعار الخطر الشديد، أو الضيق، إلا أن فطرة هذا السلوك لا تكتفى بذلك، بل تدفعه إلى

الحجر المنزلي رمزيتها، تزامن ذلك مع أزمة اقتصادية مستفحلة. عايش اللبنانيون -وما زالوا- على مدى أشهر هذا الخطر المزدوج، وامتثلوا بمعظمهم وبنسب متفاوتة لقوانين الحجر، ولسلوكيات التي فرضها (التعقيم، الإقبال بكثافة على شراء الكفوف والكمامات الطبية، التباعد الاجتماعي، العزل والإإنعزال...).

التغيرات النفسية والسلوكية التي مهد لها الوباء عمقة وممتدة الأثر، فهي تطال الإنسان في علاقته مع ذاته ومع الآخر أيضاً، للحديث عن ذلك كان له «الحصار» هذا الحوار مع الدكتور أحمد رضوان نصر الله، وهو أستاذ محاضر في الجامعة اللبنانية، ورئيس قسم علم النفس سابقاً، له العديد من المؤلفات والأبحاث المنشورة في مجلات محكمة محلية وعالمية.

الاعتدال يعيداً عن الاستهانة

الإشكال بحسب حل المنهج

أشار الدكتور نصر الله، إلى وجوب الاعتدال أثناء اللجوء لأساليب الوقاية، فلا إفراط ولا تفريط. «الأصح هو ما ينسجم مع معايير الصحة النفسية والجسدية، المطلوب الاعتدال بعيداً عن

الإنسانية: «الازمة التي يعيشها العالم نتيجة تفشي فيروس كورونا على نطاق واسع وبشكل سريع في مختلف دول العالم، وقيام معظم دول العالم بفرض حظر التجول، وإلزام المواطنين بالحجر المنزلي، في إطار إجراءات صارمة لغاية

دراسة نرجوان تكون محل نظر واعتبار

في إطار الظروف الصعبة التي يمر بها العالم حالياً يحتاج إلى النظر في أي اجتهد يقدم أو أي اقتراح يعرض لخفيف ألام الناس، وفي عالمنا العربي الذي يموج بالكثير من الرياح ان لم يكن العواصف وتعصره أزمة كورونا وتداعياتها، نحتاج أكثر إلى الابدي المشاركه في تحمل الاعباء واعمقها المشاركه بالفکر والاستماره بالرأي، وفي لبنان حيث تتزامن كذلك المشاكل والقضايا وبالتالي تتوالي الأزمات، تبرز تلك الدراسة التي يقدمها العميد الركن الدكتور هشام جابر رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات وال العلاقات العامة، حول ضرورة اقامة مصرف عسكري لأدارة أموال العسكريين المتقدعين، لما لها من نتائج إيجابية.

بالطبع لستنا ذوي خبرة بمثل تلك الموضوعات، وإن كنا في نفس الوقت من الداعمين لكل ما ييسر حياة المتقدعين، بعد أن ادوا واجبهم نحو اوطانهم. وخصوصاً ان مثل تلك النظم قد اخذت بها بعض الدول كما تقول الدراسة. نشك لحظة ان المسؤولين في لبنان يمتلكون من الحماس والاستعداد لدراسة أي اقتراح يخفف عن المواطنين ظروف الحياة وعلى الأخضر في حقوق الالام التي تحيط بشعوب الأمة العربية. أزمات تتفجر منها المزيد من المشاكل والداعيات تعرض الدراسة بكل الآمال العريضة في الاهتمام بها. ■ الحصاد

المصرف العسكري المفترض لضمان أموال الناس

العميد الركن د. هشام جابر*

■ في نيسان 2019، اعد مركز الشرق الأوسط للدراسات، دراسة موجزة لإقامة مصرف عسكري، وأبلغ ذوي الشأن بعد أن زار المركز جنرال بريطاني متقدعاً يتولى إدارة صندوق مستقل، يقوده بادارة أموال العسكريين المتقدعين. والمصرف العسكري «FUND» ليس جدياً تعتنده بريطانيا، ومصر، والولايات المتحدة، ودول أخرى.



ولا يلزمه في البداية سوى رأسمايل 50 مليون دولار، ومجلس إدارة من ضباط لديهم كفاءة في الخدمة والتقادم. توطن به رواتب كافة العسكريين من مختلف الأسلام. ويقبل به ودائماً ابنيهم وعائلاتهم ثم المتقدعين المدنيين، ولا يلزمه سوى مبني رئيسي يستأجر أما الفروع من مختلف التكتبات العسكرية في بيروت والمناطق يخصص مبني على مدخل الشكتة. وتعطي الأفضلية للمواطنين من أبناء العسكريين وفيهم كثيرون من أصحاب الخبرة والشهادات والكافاءة.

وفي الدراسة، أن المصرف يمكن أن يجمع خلال ستة أشهر أكثر من نصف مليون معامل.

لو تم ذلك في حينه!

هل كانت سرقة أو حجزت أموال المودعين؟ الجواب حتماً لا. هل كان هذا المصرف دخل في لعبة المصادر المشبوهة المكشفة؟ الجواب حتماً لا.

إن ثقة الناس في المؤسسة العسكرية لا حدود لها. فقد بنى قائد الجيش العمام جوزيف عن ثقة مستعاده، وبين جداراً بين المؤسسة والسياسيين، الفاسدين وقد أثبت ذلك في المدرسة الحرية التي كان الدخول إليها لدفع البطل.. والبطل الشهين.

عندما ذكرت بهذا الإقتراح مؤخراً، وبعد خراب البصرة وضياع الوائع، مسؤولاً كبيراً وزنيها قال «يا ريت مشينا فيها». وأقول «كلمة يا ريت عمرها ما كانت تغير بيت»، اكتفى بهذا القذر والمزيف من التفاصيل. ما نزال حاضرين للإجابة. ■ رئيس مركز الشرق الأوسط للدراسات وال العلاقات العامة

في يد رجل سكران/أنا رسالة قديمة/تعبر المحيط في زجاجة/ولا تصل/ أنا العشب الذي ينمو دائماً على الحافة/ قوقة الحلزون حين يهرم الحلزون ويموت والأثر الذي يتركه طريدُ في مفازة/هو أثرى/أنا كل هؤلاء/وأنا لا أحد.

هذه الوحدة التي تكررت مراراً في نصوص القبطان البري غير مسار الديوان لتقلب النبرة الحزينة على معظم قصائده. تدخل السردية على القصائد لتسرى جنباً إلى جنب مع شعرية الديوان كما في قصيدة «الساعاتي» حيث كتب:

«برغى في اليد، نوابض وبابيس من فولاد، وعقربيان لحياة لم تعد المياه تجري فيها. يسلل الزمن في ميناء الساعة بلا مفادات، ويُنسحّق العمر بين الدواليب المستنة. ينزل الشتاء غزيراً خارج الدكان، وتتسقط قطرة من السقف على الحاجب الأشيب المقوس، حاجب العين التي رأت كل شيء، ثم نسيته. »

ثمة تواصل بين الصورة والصوت وذلك عندما يأخذنا إلى عالم يعبر فيه عن ذكرياته الماضية وحالات نفسه. فالقصائد تتوجّل في الوحدة وتنقطع مع الحان الأغانيات المعبرة عن الأسى، هنا يتبدى إيقاع الحنين غير البالشر الذي تخفّف حدّه لحظة الكتابة إذ يقول في مكان من الديوان:

أكتب كي أبيض الصباب الكثيف في غرفتي/ وأنطر العقبان والعناكب من راحة اليد/ كي أهيل التراب على حياة مضطّ/ وأعيد الفرح القديم إلى مائدة العائلة.

يستحضر الشاعر الثقافة الغربية فتلتلاقى بعض نصوصه مثلاً مع أغنية B.B King عنوانها The sky is crying وقد أراد الشاعر للقارئ أن يكتسب معرفة وثقافة وعبر عن افتتاحه الذي أضاف نكهة مميزة لقصائده ومنها ذكر أسماء شوارع أو شخصيات أو أغاني... شارع رامبارت في نيويورك حيث ظهر الجاز متتصف القرن التاسع عشر.

«Midnight Sun» أغنية لساارة فون. لا تنسى أنّ المرأة حضروا لافتًا في الديوان إذ خصّ لها الشاعر عدة قصائد تكاد تطفى على تفكيره إنّها المرأة التي تدخل في روحه وتؤثّر في حالته النفسية إنّها سبب الفرح الذي ظلمه حاضراً في حياته ذات يوم بل هي الحياة بنفسها، يكتب الشاعر في إحدى القصائد حين كنت أحبك/كانت أسماءُ العالم تسing في يدي.

وفي مكان آخر يقول: أبيدي الحياة إلى هذه اليد/ فقد صارت طرفاً من الطاولة/أبيدي الحياة إلى هذه العين/ فقد صارت غمامَة صيف/أبيدي الحياة إلى هذه الأقدام/ فقد صارت جبال جليد.

هذا القبطان الذي أقبل ليدير الاتجاهات في البر وجد نفسه مخدولاً من الحياة إنه في حياة لا حياة فيها فما الفرق بين الميت والحي؟ سأعود غداً يا أصدقائي الموتى/أنا أيضاً أقيم في قبر آخر/لا يبعد كثيراً عن هذه المقبرة.

تمهّل أيها الموت قليلاً/إذا أخذتني اليوم إلى مغاربك التي لا ضوء فيها/ فمن سيصحو غداً/لبحري أشجار الأكاليلوس الشائخة/من سيريت على الأغصان/ويرهف السمّع/ليرفع إلى أينين جذورها/أنا حارس هذه الغابة أيها الموت/والفارس التي في يدي/لا لِتدمي جذع شجرة/بل لنفكك بفؤوس الحطابين.

بالرغم من كلّ ما يحدث، تبقى النبرة الحزينة التي لا تبدّلها إلا الموسيقى التي تعلو فوق كل حزن وهذا المزاج الموسيقي يشرع القصائد على الحياة برغم كل الكلمات.

يبقى من الحق أنّ نقول لقد استطاع الشاعر المغربي عبد الرحمن الخصار من خلال ديوانه «القبطان البري» أن يعبر بصدق وشفافية وتواضع كبير حيث يقول في إحدى قصائده:

أنا قشةٌ تبنٌ في ممرٍ قصيٍ / تدوسها قدمٌ وتنائمٌ، أثرٌ جندٌ يعود متخفياً من ليلة حبٍ / برميلٌ خمرٌ مُعْقٌ في جوف سفينةٍ غارقةٍ / حفنةٌ ترابٌ في قبةٍ عاشقٍ مخدولٍ / مفتاحٌ يرتعش

ديوان «القبطان البري» للشاعر عبد الرحمن الخصار

القبطان البري وتغيير المسارات



للشاعر
عبد الرحمن الخصار



غلاف القبطان البري

بيروت: ليندا نصار

يعد الشاعر عبد الرحمن الخصار من الشعراء المغاربة المنشغلين بالشعر والمشتغلين على القصيدة لتحقيق الدهشة والالتفات إلى الشعر الحديث خصوصاً، فهو يستثمر المفردات من خلال تحريرها من معناها المعجمي لتحقّق في فضاء الرمزي فتحمل أبعاداً مستقاة من العالم الداخليّ وهذا يبدأ تحقيق الوظيفة الجمالية للكتابة.

بعد دواوينه: أخيراً وصل الشتاء 2004 - أنظر وأكتفي بالنظر 2007 - نيران صديقة 2009 - بيت بعيد 2013 - عودة آدم، صدر الشاعر ديوان «القبطان البري» عن منشورات المتوسط إيطاليا 2020

تبّنى في دواوينه خصوصية الكتابة الإبداعية فالشاعر عبد الرحمن الخصار يتمكّن تقنيات الكتابة الشعرية وهو القارئ الذي يترك ثقافته لأن تسلّل إلى معانٍه بعد أن تمتزج بخيال يوسع أبعاد القصيدة، ويعود ذلك من خلال توظيف هذه الثقافة في خدمة نصوصه كما ظهر في عدة أماكن من الديوان ستأتي لاحقاً على ذكرها. هذا «القبطان البري» بات يشكّل إضافة في عالم الشعر، بل إنه عبارة عن مزيج من الموسيقى التي راقت القصائد والتي تدل على أن الشاعر عبد الرحمن الخصار ذوّاق يستقي المفردة يطوعها في سياق الجملة الشعرية تماماً كما العازف الذي يختار النوتة المناسبة ويفسّرها إلى الجملة الموسيقية فيحلو الإصغاء.

قبل الولوج في قصائد الديوان نبدأ بالعنوان الذي يشكّل نافذة تسهل للقارئ الإطلاع على النصوص التي تنتفخ دلالاتها على الحياة وهي تتشكل من علاقة مزدوجة بين العالمين العلوي والسفلي، إنّها الإقامة في المسافة الفاصلة والمشتركة بين هذين العالمين، فالشاعر يستمدّ موسيقاه الخاصة من الأعلى ليشكّل منها قصائد والموزيقي التي تتحدى عنها هي الألحان والإيقاعات التي تسير هذا الكون.

عنوان الديوان «القبطان البري» يحمل في شياهه نوعاً من التعارض بين عالمين، فكيف يمكن للقبطان الآتي من العالم العلوي أن يتحقق قطوفها من العالم العلوي محاولاً بذلك إسقاطها على العالم البري وهذه الرسالة لن تتحقق إلا من يقود الطائرة في الفضاء أو السفينة في البحر ويتحدّى الصعوبات والمطبّات والأمواج بنجاح، انقل إلى البرّ وصار قائد ويات يجد صعوبة في



الرحلة نحو المجرة



باب السما احمر لقرحيا ساسين: مفاتيح للحب والحياة

عشر زهارات في بيته، وها هو يزرع المزيد على عتبة باب السماء، شاعر لبناني بامتياز متمكن وعنيق، يجري التعبير بين انماطه كرسيران الدم في العروق، احمر ينسكب حباً على صفحات تتنفسه. قصائد مفاتيح لأبواب القلب والعيد والحياة والالم، ولعمري بأن هذه المفاتيح كلها ستوصلك القارئ إلى الباب الأساسي الآخر، لا شيء يفهم أحد سوى أن تعيش، «عش العيش» لا الحياة... لماذا تتبع نفسك في البحث عن معنا؟؟

ما نحن بصدده الديوان الحادي عشر للشاعر قرحيا ساسين «باب السما احمر» ديوان شعر لبناني انيق شكله ومضمونه، ولعل اول ما يلفت القارئ منحونته الفنان الياس البزعوني الناطقة شدة روعتها، والتي تزين غلاف الديوان وهندسته الداخلية. إضافة الى الخط الرشيق البهي بريشة الرسام ادمون فخري.

اما في المضمون، فيقسم الديوان الى ثلاثة أجزاء: باب السماء مفتوح، باب السماء مشقوّق وباب السماء مسكون. وبحسب قراءاتي الشخصية، أراد الشاعر بداية ان يفتح الباب على مصراعيه للحب والغزل ثم تركه نصف مفتوح بقصائد الوجد والانتظار، واخيراً اقفله تماماً بقصائد البعد والنسوان. لنقرأ معاً الأمثلة التالية، قصيدة «وجك حلاً وجي» في الجزء الأول من الديوان:

«جي تحلا... ليش سالوني
فأيضاً حلاً وجك من عيوني». ثم قصيدة «لقطة اطيب من إختا»

«ببوسك بحدك... وين؟
مش هي... كيف
بي آخر... بالنص... بالاول
لما بشوف رغيف... ما بسال
عن لقطة لـ بتعون اطيب بالرغيف»

اما المثال الثالث فيتحلى في قصيدة «طقس اسود»: «مطرح ما كننا... شو انتا؟ خيمة تعبر وبالبرد قاسي... والضجر مثري
والطير عم بيكي بـ حنجرتو الذهب
والمعي بـ خيل القصب
تمشي ورا بعضًا... عم بتعرّى»

لست أدرى لماذا عند انتهاءي من قراءة الديوان، اجتاحني شعور غريب، كان الفرج في قصائد الشاعر ساسين تعانق الحزن، لأن الضحك يتنفس من البكاء، او كان الولادة تسلم على الموت. ربما هذا الشعور ادى لترجمة تأثيري (الحضور) في اثناء توقيع الشاعر لديوانه هذا المهدى لو الدار، وذلك العناء الجميل بين الابن والأب الذي ما لبث ان طوى مشواره مع هذه الحياة، ليقرع باب حياة أخرى. وبعد، أبواب أخرى سيصادفها الشاعر حتماً ولن تكون عصية عليه لفتحها بحساسته المرهف. ■ ميشلين مبارك

لا شيء يجعلني أكثر حماسة من الحركة، اللحظة التي تلد في داخلي يقطة جديدة... كأنني طائر قرر أن يخط على شفة الموج، ثم عاود الطيران فيلحظة خاطفة.. فاستدرك وقع اللحظة على الماء، راح يرتشفها في خياله، قبل الوصال.. هكذا هي الأذكار.. تعاند التعبير، والتبيير قرار ذهنني لا وظيفي... لأنه اذا كان وظيفياً دخلت عليه الأهواء، الغرائز وغاب العقل عنه... لهذا يحسن بنا أن نكملي ديمقراطيتنا العبرية على أنها وصفة لإيقاد الذات من العيوب، أما الديمقراطية التمثيلية، فتدخل فيها عناصر الإغواء والعواطف والأهواء...

صاحبى الناقد التشكيلي والمسرحي صرح لي حين لكتمه بصراخي وهو ينظر بعينيه الفاجرتين على ابنة الثامنة عشر وهو فوق سن الشانين - قبل موته بقليل- «عش اللحظة لا الحياة»، لا تفكّر كثيراً، اكتب عنك في الكتابة عن الآخرين، لا شيء يفهم أحد سوى أن تعيش، «عش العيش» لا الحياة... لماذا تتبع نفسك في البحث عن معنا؟؟

صعقني الخبر كأنه إشارة لي أن أشرع اللاشى، فأجعله شيئاً أو أن أقع في تكرار الوهم، أو الاستيقاظ صباحاً على كابوس أو حلم لا أدرك معناه... لكنني تأكدت معه أن الحلم مكان، واللحظة زمان، وكلاهما وهم مستطاع، فلماذا أصر على وجودي طالما الحياة تسدد لي فواتير لعيتها بلا تعب... كيف تمارس الحب في خيالك مع أحد لا تعرفه، فقط لمجرد أنك بنيت صورة عنه في حلمك أو كابوسك، كأنك تدخل المعركة بلا سلاح أو ذريرة؟

تيدى لي أن أكثر من مخلوق فضائي يرسمون صورة الكوكب الجديد، نحن جينات لم تكتمل بعد، لقربها من علامات المحو... كل شيء فيها قابل أن ينتهي بخلل بسيط في ميزان الكون، الثبات وهم، والدوار لعبة كونية تقضي الاعتراف بأن ما جعل الكون يدور لا يخطىء... ومن رسم هذا الجمال الذي لم تدرك كنهه بعد، هو تسلیم قدرى لا معرفى، بأن الكرة الأرضية منذ بليارات السنين، لن تتحول إلى طابةماء، يحرسها نبوت ونديشه وأيشتائين ولا أديسون وستيفنيرغ وزوكيربرغ...

أخبرني صديقي عن حراس الكوكب، «الأنوناكى»، الذين وظفوا قدراتهم في

خلق مساحة جديدة للمسافات، وتعديل الجينات اللولبية كي تطأ فكرة العقل البشري... فهو مخلوق طوله أكثر من مئة متر، ويتمتع بصلة بناء الأهرامات،

ويعلمك، والحداثق المعلقة وسور الصين العظيم... هو أكثر من «خوفو» و

«أيزيس» و«إيزوريس»، هؤلاء هم أصحاب الأرض، و قد عدوا جيناتنا من دنهنهم،

لتصبح أكثر ملائمة ومواءمة مع قدرتنا على التخييل البسيط، ولتدرج في حقل

الفضاءات الأرضية إلى ضوئية، ونبأ بمحادثة الله...

ذكر لي صديق آخر، أنه الإسراء والمعراج في لغة محمد... وأخر المسيح في

اختفائه بسن مبكرة، وقيامته بعد صلب، وكيف صار نوراً عظيماً... وسائل

السومريين كي الاكتشفوا الصخون الطائرة منذ أكثر من سبعة آلاف عام، وكيف

كان ييدو الوصال الكوني ولماذا تصدر النجوم أصواتاً، وطرق على بدن الفضاء

كلب أم منذ أقمنه حواء بيقاحه الخطيبة؟!

هل شارك الله في جريمة لا ذنب لها؟ هل الله، الأنتى، أغوى حاله فسمى ذلك نفساً خطاء ليجعل من الفضاء مدي لخياله، وعقلأً لتجاربه التي لم يستطع أدمي تخليها حتى اللحظة؟ هل انفجر أو انفلق أو انفلج من ضباب وغيار وأنذريات عدمية احتلت كلّاتها ببعضها فجاء الطيف، الذي هو... فكان هو ما هو؟!

صديقي «الأنوناكى» أخبرني أن الله موصول بعرش لن تعرفه إلا إذا أعلن هو فيه عن نفسه، فهو الذات العليا التي ليس قبلها ولا بعدها أحد أو أثر؟ وأنه أكثر من عدد فلا هو فرد ولا أحد... إنه هو... كما هو.. لا يحده حد ولا يسعه مد... فاللاعب يا صديقي على حجم مجرتك ولا تبتعد... فكل ما فيك هو فيك، لن يكون لك وقت ولا زمن لتنسليع، فعش حرمتك ولا تتجاوز الحدود، الزمن هو الله، وأنت مرهون بالخطيبة؟!

رجوته أن لا يكثر من الكلام، أن يعطيني زيدة أقواله بعبارة على سؤال كنت أطرحه دائمًا على كل المثقفين الذين عملوا على أنفسهم واستغلوا بهم الحياة، مدحنا القول بعبارة هل بإمكانك أن تنسى كتابك وقارئيك، ومربيك، وتبلطيكي جواباً وفياً: ما الجدوى من وجودك؟ لماذا أنت؟ لماذا الإنسان بكلّه، وما المعنى من وجوده؟..

الفيلسوف الماركسي قال لي «إسأل الله»!! الشاعر الوجوبي قال: «كي أزيد حرارة الكوكب؟!»

أما المفكر العلماني فقال: «كي أحبّ ويكون لدى قضية»!!

أما الشاعر الذي استولته مقروناً بالفلسفة فقد أضاف إلى بحجة ونعمة أن يكون لي أصدقاء، أسلّهم ويجيئون... كل حسب سلالته وبنائيته الفكرية أو الحزبية أو القرائية... أحدهم أصر أن يعرف عنّي أنا، السائل، بالقول: أتسائل؟ إما أنك لا تعرف، أو أنك تريد مقاربة لنظرتك الفكرية والأدبية، قل لي بربك لماذا أنت... ما الجدوى من ذلك؟!

«لتmeric الحجب».. أظنني أحاول أن أكون، كيف سُمِّيَّ أنفسنا إنسانين، ونحن لا نعرف بالعلو، أو بمنهج هيراقليطس، حساب من غير حساب؟!

هل تؤمن بالتقىص؟ بالنسخ؟ بالفسخ؟

سيبدأ وجودنا، أليس ت ذلك مغالطة بحثية وأكاديمية يجب أن تخرج من لأجوبة الدين، إلى علماء يجيبون عنها خارج المتنزه العلمي والفكري والأيديولوجي...!

كل ذلك لا يعني أني أجيء.. فكل جواب على سؤال هو حبس لإرادة العقل... من منتهى الغباء أن نصنف أنفسنا أذكياء بالفعل، ربما بالقدرة، أسللة مضارعة لا تحمل خطوة الأمس!!!

هل وسات كاتبة تقرأ؟

آنا ماريا أنطون



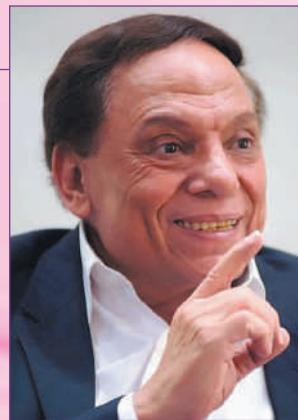
■ كيف يمكن لكتاب ضيق الحيلة أن يشدك بجباره اللامعية ويعيقك في تعويذته؟! كيف يمكن لحفنة من الورق المترافق على أحد الرفوف أن تستدعيك إلى برجها؟! هل كان الورق يحذق بي ويدعو إلى اللغات كي تبوج به؟! هل كان يخطّل الوقوع أمام رجلٍ أو لتتعثر بصفحاته عيني؟! أم أن تلك الكاتبة كانت تراقبني من بعيد وتسترق الكتابة عنّي؟! وكيف تحولت فجأة من من يمسك بالقلم ويدبر دفة الورق إلى من يسخن داخل خيال نرق؟! وهل يجدني أحدهم متلبسةً خلف جدرانه أو يلقى علي المؤبد لدخوله عنوةً إلى إلهازم مهظوري؟!

يا ترى ما هي المحسّسات الخفية التي زرعتها بين احناءات ورقى دون أن أدرى؟! ما هو الحبر المدسوس في جينات مولودي دون أن أعي؟!

كتيبها
نعم تلحوظ



مسلسل «الميراث»، حيث تستمرة الأحداث التي تتصاعد حول واقع الحياة في السعودية بكل ابعادها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمتغيرات التي تظهر بشكل ملحوظ، وهو من كتابة عدد من الكتاب على رأسها العالمي توني جوردن، إلى نور الشيشكلي، وجيسكار لحود، ومانزن طه، وثائر العقل، وإخراج المخرجين الإجانب كريستين ميليك وإندرا بون، إلى تامر سسيوني وعبد الله الجنبي.



الفنان عادل امام.. مسلسل فالنتينو، مسلسل تعثر حتى ظهر



الفنان ماجي أبو غصن بطولة مسلسل أولاد العم

كما تعرض مسلسل «أوريوم» وهو كوميديا سعودية اجتماعية ويدور العمل حول شخصية ناصر سائق مركبة «أوريوم» للناتسي الذي يفرض عليه والده العيش بمفرده ومواجهة الحياة باستقلالية، ومع كل توصية هناك حكاية جديدة لرकاب من مختلف فئات المجتمع السعودي. وهو من بطولة سعد عبد العزيز، وهند محمد، وخالد عبد العزيز، وأخرين. كما يعرض منذ بداية رمضان مسلسل «أم هارون» على قناة MBC، وهو المسلسل الذي أحدث جدلاً موسعاً في الأوساط الخليجية والعربية بسبب حساسية قصته. يتناول المسلسل الوجود اليهودي في الخليج بشكل هلامي بعض الشيء، فلا هو واضح عن أي المدن يحكى المسلسل قصتها، هل هي مدينة الكويت.. المنامة.. أم غيرهما، ولا هو بين ما إذا كانت القصة تتمثل نوعاً من التوثيق التاريخي أم الدراما الخيالية، وهو خلط أذكي جذوة الجدل الذي تحول إلى صراع كلامي شديد بين الناس. المسلسل تأليف محمد شمس وعلى شمس، وإخراج محمد جمال العدل، ويقوم بالتمثيل الفنانون حياة الفهد في دور (أم هارون) ويشاركها في البطولة احمد الجسمي ومحمد جابر وسعاد علي.

فيما تعرض شبكة قنوات تلفزيون «أبوظبي» الدراما الخليجية الكويتية وهو مسلسل «جنة هلي» ضمن باقة الأعمال الدرامية لشهر رمضان المبارك لتوفير محتوى متعدد يليبي أنواع جميع فئات الجمهور. ويسلط المسلسل الضوء على ترابط وتلاحم أفراد العائلة الخليجية والكونية على وجه التحديد، في مواجهة المصاعب، واختلاف الأجيال والتناقض بين الانفتاح والتقليد، وتدور أحداث المسلسل حول عائلة عمران، ذلك الرجل المنفتح المتفتح الذي تلقى تعليمه في أميركا، ويمتلك آراء قد تبدو مختلفة عن محيطه الاجتماعي..

تمثل كل تلك المسلسلات باقة من الاعمال الفنية ذات الأولوان والمضمون المختلفة، منها في الجانب الدرامي ما يقدم قضائياً جادة تساهم في معالجة الكثير من مشاكلنا، ومنها في الجانب الكوميدي ما يقدم باعاً في انعاش نفوسنا، والترفيه الذي يساهم كذلك في رفع حالة التوتر والقلق التي انتابتنا وعلّطت الكثير من مصالحنا أزاء وباء كورونا، ومنها من تطرق إلى القضايا الوطنية والقومية فامتازت انظارنا ومنها من أثار الاحتجاجات، وتولّد عنها الكثير أيضاً من الجدل. هكذا الحياة بكل حلوها ومرها، وكل عام وانتم بخير ■

الاتجاه الخليجي

كان وجود المسلسلات الخليجية أكثر حظاً في دخول الماراثون الفني لهذا العام في رمضان، حيث ثمنت الاستعدادات لم克拉ها لهذا السباق، قبل 25 مسلسلاً، ويزّر ذلك المسلسل الذي يضم نموذجاً للبطولات التي تقدمها القوات المسلحة المصرية، وهو مسلسل (الأختيار) ويقوم ببطولته أمير كراره الذي يمثل حياة قائد الكتيبة 103 صاعقة الشهيد احمد صابر المنشي، وقد استشهد عام 2017 إثناء التصدي لهجوم إرهابي في سينا، بمدينة رفح المصرية، ويعرض المسلسل للجوانب الاجتماعية والانسانية في حياة البطل الراحل، كما يقوم الممثل احمد العوضي بتمثيل شخصية الإرهابي هشام عشماوي، ويقوم عدد كبير من الفنانين بالتمثيل في المسلسل كضيوف شرف.

وجومانا مراد وغبير صبرى وهنadi مهنى، وخالد أنور، إخراج سامح عبد العزيز، تأليف أحمد عادل، وتدور أحداثه حول عائلة تتوّج علاقاتها حتى تواجه المشاكل. مسلسل (إيه لا) وتدور أحداثه حول عدة قضايا تتناول الاختلافات المعتادة حول رؤى الأجيال سواء في نواحي التفكير أو معابر الأخلاق، ومدى قناعة الشباب بالقضايا التقليدية، وهو من بطولة الفنانة الصاعدة أمينة خليل وهنادي عادل وشيرين رضا وهالة صدقى، والمسلسل من تأليف مريم نعوم وأخراج مريم أبو عوف، والمسلسل

15 حلقة. مسلسل (البرنس) للفنان محمد رمضان، وتدور أحداثه حول قضايا اجتماعية، تتناول العلاقة الأسرية حين تصطدم بقضية الميراث، وتحدث أثارها في العلاقة بين الأشقاء. المسلسل من تأليف وإخراج محمد سامي ويشارك في البطولة نجلاء بدر وروجينا ورحاب الجمل. ولأول مرة في الدراما المصرية يعرض هذا العام مسلسل خيال علمي باسم (النهاية) بطولة يوسف الشريف، وإلى جانبه عمرو عبد الجليل، وهو عن فكرة يوسف الشريف كتب لها السيناريوج والحاوار عمرو سمير عاطف، إخراج ياسر سامي. أيضاً في إطار مختلف لكنه يعود للرواية التعديل (ذهب عيره) ويشاركها البطولة في هذا المسلسل كل من الفنانة حلا شيحة

صوير إسرائيلي المحظوظ وهو نهايتها مما استدعى احتجاج إسرائيلي. في إطار الرخم الكبير للمسلسلات المصرية هذا العام والذي يتجاوز 25 مسلسلاً، ويزّر ذلك المسلسل الذي يقدم نموذجاً للبطولات التي تقدمها القوات المسلحة المصرية، وهو مسلسل (الأختيار) ويقوم ببطولته أمير كراره الذي يمثل حياة قائد الكتيبة 103 صاعقة الشهيد احمد صابر المنشي، وقد استشهد عام 2017 إثناء التصدي لهجوم إرهابي في سينا، بمدينة رفح

الأخيرة، ويعرض المسلسل للجوانب الاجتماعية والانسانية في حياة البطل الراحل، كما يقوم الممثل احمد العوضي بتمثيل شخصية الإرهابي هشام عشماوي، ويقوم عدد كبير من الفنانين بالتمثيل في المسلسل كضيوف شرف.

مسلسلات عربية

القت القرارت التي اتخذتها لبنان من أجل عدم تفشي وباء كورونا ظلّها على طبيعة النشاط الفني، وارتكبت خارطة الدراما في شهر رمضان، وأجبت اطقم الاتجاه والخروج على توقف أعمالهم وبالتالي تم إرجاء المشروقات الأخرى، ومع ذلك فقد أمكن لبعض المسلسلات ان تلحق بالموسم رمضاناني ومنها مسلسل (أولاد العم) وهو من بطولة ماغي أبو غصن ومكسيم خليل ودانيلا رحمة، وإخراج الليث حجو، ومسلسل (بالقلب) بطولة بديع أبو شقرا وساره أبي كنعان وكارمن ليس وأخراج جوليان معروف. وهناك مسلسلات سورية لبنانية، منها مسلسل (الساحر) بطولة فهد عابد وستيفانا حلبياً ومن إخراج محمد لطفى، ومسلسل (النحات) بطولة الفنان السوري باسل على شاشة (أم بي سي) يتواصل عرض

ليالي رمضان.. تحت حصار كورونا دائم الحياة تنتصر ومسلسلات رمضان هي سلوى البقاء في البيت

المسلسل كان من المفترض ان يعرض في شهر رمضان العام الماضي، ولكن لظروف لم تكن واضحة تذكر استكمال المسلسل اما لظروف المشهيات الغذائية سواء في نوعية الطعام أو اعداد الوان متعددة من الحلوى تقدم خلال ساعات الليل الطويلة بين الاسر او مع الاصدقاء. تنشط عجلات العروض الفنية، وعل اكتثرها شعبية (المسلسلات) نظراً لحالات الترقب للحلقات التالية بعد مشاهدة القفلات الاكثر اثارة وتشويقاً لذلك اطلق على هذا السباق بين المنتجين والفنانين (ماراثون) شهر رمضان.

سباق الماراثون الفني في ليالي رمضان

انطلق ماراثون المسلسلات من بدايات شهر رمضان على نحو منتظم، نرجوا ان يكون ماتضمنه ابتساماته، وهنا نجد دوراً للفن، في رسم البسمة على الشفاه، أو بالآخر تخفيف المواجه، عن طريق تسليمة النفوس المعنية بالحضار الذي فرضته الازمة، ان لم يكن محدودة، ولكن هذه المرة، يتقاسم العالم باهتمام خاص، أولًا لأن اسم عادل امام يعطي زخماً للمسلسل ابتداء، وأيضاً لأن هذا



الفنانة حياة الفهد
بطولة مسلسل أثار
الكثير من الجدل



الفنان رشيد عساف في دور
المناضل المطران هيلاريون كابوتشي

يأتي رمضان هذا العام في اطار ظروف استثنائية، لاتر بها المنطقة العربية فقط، ولكن يمر بها العالم أجمع، على تباين ثقافاته وأديانه وطقوسه وأعرافه. ظروف دقيقة وحرجة، يتزاها القلق والحدر، والخوف من الغد، وقد عرفت كل المجتمعات من قبل هذه المشاعر، ولكن في ظروف مختلفة. عرفت الحروب والأمراض، والطوفان البحري، والجفاف المائي، وعرفت الزلازل والبراكين في مناطق سوا كانت مختلفة أو محددة، ولكن هذه المرة، يتقاسم العالم جمع هذه الازمة بكل موارتها، وقسّوها مع ذلك يبقى للزمن رؤيته، وللقدر أحکامه وكذلك ابتساماته، وهنا نجد دوراً للفن، في رسم البسمة على الشفاه، أو بالآخر تخفيف المواجه، عن طريق تسليمة النفوس المعنية بالحضار الذي فرضته الازمة، ان لم يكن محدودة، ولكن هذه المرة، يتقاسم العالم باهتمام خاص، وامتناع البصر عن جمال المعنى في العروض الفنية، فالفن الحقيقي ليس مجرد ملهأ تقدم لتناول الاستحسان او الاقبال، وإنما هو ايضاً وفي الأساس كلمة للتذكرة، وعرض للامان الثقافي والفكري، وبالتالي فإن الضحك ليس دائناً من أجل الضحك، حتى وإن كان الضحك هو أيضاً هدفاً سامًّا ان تخلص من الابتذال.

خصوصية الشهر الكريم

يحتل رمضان مكانة رفيعة بين شهور السنة، واقتربه يعني الكثير من المعاني، فهو الشهر الفضيل، وهو شهر الخيرات، من خلال التواصل الاجتماعي، والاقربان الاسري من خلال تحديد موعد للافطار يجمع شمال الاسرة، مهما كانت الشواغل والواجبات ومهما كان ايضاً حجم الهموم والمشاكل، والاهتمام يقواعد واصول الدين الحنيف في اوقات الصلاة، وواجب الصيام، ثم التراحم بين ابناء المجتمع من خلال صور متعددة. في الظروف العادية كانت هناك طقوس في الحياة الاجتماعية، وهي التزاور والدعوات المتباولة لتناول الافطار، وكذلك في الدول الاسلامية، كانت المساجد عامرة بالمتربدين للصلوات، واللقاءات هناك سهرات كذلك في خارج المنازل، وبين الأسر أو الأصدقاء فرادى أو جماعات، وكانت الشوارع تملأ بالأنوار والمحاصب، والتزاحم على المطاعم، وتمتلىء الساحات الشعبية بمoward الرحمن، حيث يتنافس أهل الخير، في امتداد ألوان التعاطف لتشمل قطاعات من الشعب تتطلع الى ذلك الكرم. رمضان بذلك المعنى يصبح شهراً من الجود والكرم الانساني. في جانب آخر يتسابق أهل الفن في تقديم الوان من الفنون لعرض خلال

توقف تصوير ثلثي أعداد الأعمال الموضوعة على لائحة التنفيذ

دراما رمضان.. دراما شحيحة

بيروت: عبيدو باشا

من عمليات مونتاج الجزء الأول، حيث وضعتها بالجزء الثاني (الذك): لم تعد معمار حاضرة في حرمك بعد الحلقة السادسة). ثمة شح في شخصية الإنتاج هذا العام، ثمة أنفاس مشحورة في الإنتاج الجديد. إنتاج العام 2020 السيء، السمعة، السيء، المظهر. إنتاج لم يعد يمتلك ستراته القديمة. إنتاج لم يعد يطرق على الأبواب بالقرفة القديمة. إنتاج يحاول أصحابه أن يحسنوا من مظهره لا أن يجدوا هذا المظهر. ثمة بروفة لها أسبابها ولها نتائجها. ضعف النصوص من النتائج هذه، نصوص تدور بين الترجمة والإقتباس والتلفيق والضعف أو المصبوغة بتلاوة الكلام لا أكثر. نص رائد بو عجرم في «العودة» نص متوجه بدون إعلان. لأن روایته رواية قاتل تسلسلي. معلم تقليدي بالDRAMAS الخاصة بالمجتمعات الصناعية، حيث لا تحضر الصناعة حضور العفو. رواية قاتل يطارد خمس فتيات، صديقات المرحلة الجامعية، لأسباب لن تعرف إلا بعد فرد أوراق العمل الكاملة. ثمة ما يؤكد الترجمة أو الإستهلام، يتغير أخف، من التركيز على أحداث لا تعطي أهمية في المجتمعات الشرقية، مجتمعاتنا كحفل الخروج والإحتفال بالخروج في فندق حيث تجري مجموعة من الأحداث البهيمة، المفعجة. شيء من سينما أميركا، سينما هوليوود. أمور غير ملحة على شاشتنا. نص أولاد آدم نص فودفيل، نص يقام على المفارقة والتلفيق. هذا نموذج: تصدّم القاضية طفلًا، يصدق أن يقده زوجها. يحاول أحد اللصوص رد هاتف مسروق إلى صاحبه، وإن يفعل تجده سيدة سبق وسرقها. قضائية تزيه لا ترتشي، تمول إقامة شقيقها في باريس بعد أن هربته إلى هناك إثر حادثة احتجاج أن يقف من جرائها تحت أقواس المحاكم. وهذا نص «الساحر» عن فيلم البيضة والحجر. نص الإختيار مليء بالكلسيكيات. نص فلانتينو مكتوب حول نجمية عامل إمام. نص إم هارون فلكلوري، يريد إعادة ترتيب التاريخ من خلال الجغرافيا بروح تابعة للسياسات الدارجة بالمنطقة. نص مخرج 7 مجموعه إسكنشات. النصوص هي اللحم الغضروف في الشفاف للDRAMAS. لاتزال الحلقة الأضعف، ما يطرح ضرورة طرح فكرة عدم الإستمرار بإفسادها بإخراج كتابها من ظفهم أن كتابة نصوصهم لا تحتاج إلا لتدوير حركاتهم فقط. ثمة شروط لأن النجاة، لا تزال غير متوفّرة. سلوك الطريق الصحيح لا على بدائه الكتاب، على تحصصهم بالكتاب أو المشاركة في ورشات كتابة درامية.

باب الدراما مشروع على مصراعيه أيام التوتر الاقتصادي والهيتشكويات المرضية. حالات وفاة سريرية وأخرى لفظية. الدراما هذا العام مرتبكة، الدراما هذا العام شحينة الإضاءة. الدراما هذا العام غير مريحة على الإطلاق. دراما غير منشرحة بأوضاع بلا إشعار. ■



الممثل بديع أبو شakra



الممثلة كارمن ليس



طارق سويد مؤلف «بالقلب»



الممثلة دانييلا رحمة

لم تسع بعض الأقنية اللبنانيّة إلا إلى المزيد من الحركات الجانبيّة المرتبكة، حين زادت على خياراتها الإستراتيجيّة المعلن (المسلسل التركي) بعض مسلسلات استطاعت أن ترفع الكفة بينها وبين المشاهدين بعد أن حققت نجاحها بأكثر من عرض على الأجندات القديمة. هكذا: جاورت المسلسلات التركية على محطة MTV (MTV) الحضور الأيسر بالأزمة الاقتصادية الطاحنة، أزمة صنعت حياة أخرى بدل الحياة الساردة في لبنان. سرحت القناة الأولى جزاً من موظفيها. وهكذا فعلت الأخرى. إلا أنها بإعلانها خياراتها المشتركة، إنما أطلقتا صرخة مدوية مشحونة بالرعب المتأتي، صرخة عدم القدرة على إنتاج DRAMAS، حيث أن الإنتاج وحدة يقدر على تحريك عجلات السرعة، بحيث لا تفقد القراءة على المساهمة في صناعة الضرورة. الإستمرار بالمساهمة بصناعة الضرورة. لأن الدراما صناعة «الخيّر»، كل من إطاره الشّبّي، الذي يرسّل في ساعات الذروة. كم هو ماضجر أن تفرض القنوات التلفزيونية على المشاهدين مشاهدة مسلسلات بقوة ذئب لمرة وأخرى بثلاثة ورابعة، بحيث تخسر هذه المسلسلات أجزاء من قوتها التعبيرية والجالية / الإستيكية كلما وضعت فوق أوقات العرض حتى تبدو شتّلات جديدة في هكتارات الزرع. وهي ليست كذلك. بدأت المسلسلات المعادة تأخذ أشكالاً تكعيبة من كثرة عرضها. فقدت أشكالها الإنسانية من كثرة العرض. أريد لها أن تطرز ليليا الصائمين، إلا أنها لم تفعل كثيراً من إكتشاف عبارتها وبناتها وروايتها وارتفاعاتها وانحصارتها. تقليب لا إستبدال. استنزاف، لأن شركات الإنتاج أضحت كلها لصق الجدار، بسبب الأزمة الاقتصادية ومفاعيل الوباء على الأرض.

جرت الكثير من الأشياء الغريبة من جراء سقوط الجدران على شركات الإنتاج، كان نشاهد سلافة معانٍ واحدة من أهم الممثلات منذ بداية القرن الجديد، في الحرمك في جزءه الثاني، أن شاهدتها من خلال لقطات جمعتها دوائر الإنتاج من ما تبقى

أحمد الأحمد، قيس الشيخ نجيب...). مسلسلات من لبنان ومصر وسوريا والكويت والسعوية. كل DRAMA سلطعون يحاول الخروج من المجل، قبل أن يوضع في وعاء السلق (هناك نجمات استبدلن حضورهن ببرامج تقديم وألعاب وتسلية). سيرين عبد النور شاركت المقدم المصري المعروف أحمد فهمي بتقديم «خليلكم سهرانين بالبيت» على شبكة MBC.

وردة جديدة بحفل عبد النور، بعد التمثيل والغناء). أسفار وجراح وفرصه هوا، وتكرار وسقوط وشكوك وخيانات وانطباعات وغمامات وغموض وهرج ومرج. كل الأمور بالمسلسلات. بعضها رفض الكلفة مع القضايا المصرية الحساسة بالعالم العربي، كالصراع العربي الإسرائيلي أو ما تبقى من هذا الصراع كإم هارون. كلام على فلسطين بإعلان «دولة إسرائيل» وسط حضور مباشرة أو تدريجياً إلى الجودة، نحو الجلوس في مقعد البحار على سفينة الدراما. «بالقلب» لطارق سويد (إخراج جولييان معلوم). DRAMA لم يضغط سويدين. وأن الموسم موسم بارد، بعكس الموسم الماضي. حيث لم يسع المشاهد العربي أن تنهله DRAMAS فرصة مشاهدتها كلها، من كثرتها ومن كثرة ما ترك في مخزن الدراما من DRAMAS لم تجد لها أصحابها الظروف المناسبة لعرضها. عروض DRAMAS باسمائها الكبرى وعنوانها المثيرة حين لم يكتروا فعلاً بأوقات التصوير بالآوقات ذاتها في مدى تنافسي مدمّر.

تابعت بعض الدرamas طريقها إلى رمضان، على أقل أن تلتزم الأقسام المجزئة بالعام المقبل، برمضان المقبل. توقف الدرamas على عروض مختلفة. بعضها DRAMA هراء. كسر. أمور سر، إخراج مروان برకات، أمور شاقة. لا حياة، لا عباره، لا روح، برج بابل، ثرثرة بلا كلام وممثلون يقفون أمام مراياهم لا أمام كاميرات التصوير. لا نهيج ولا نسق. رجال يرتدون بزات فاخرة، ما لا يتناسب مع قماش حضورهم الخفي. نساء «فول ميك آب» وهن نائمات أو مستيقظات بعيداً من وعي معنى حضور المرأة عند الصباح، بقصص شعر تزيد من أوزانهن لا جمالهن. برنامج كحقيقة اليد على الظهر، بعضها DRAMA هواء، وبعضها DRAMAS تدنو مباشرة أو تدريجياً إلى الجودة، نحو الجلوس في مقعد البحار على سفينة الدراما. هكذا: فاز المشاهدون بالفارق من فارغ رمضان من DRAMAS. إلا أن الفوز فوق عتبة المتابعة لم يؤكد سوى أن الموسم الرمضاني إنقسم بضربية فأس إلى قسمين. وأن الموسم موسم بارد، بعكس الموسم الماضي. حيث لم يسع المشاهد العربي أن تنهله DRAMAS فرصة مشاهدتها كلها، من كثرتها ومن كثرة ما ترك في مخزن الدراما من DRAMAS لم تجد لها أصحابها الظروف المناسبة لعرضها. عروض DRAMAS باسمائها الكبرى وعنوانها المثيرة حين لم يكتروا فعلاً بأوقات التصوير المحددة، ولا بآي أمر آخر يتعلق بها.

هكذا، لم توفر شركات الإنتاج خدماتها المتقدمة الإعديادية في شهر رمضان. إذ ابليت بتضامن الجهات الأممية مع النقابات الفنية، ثم أن بعض الفنانين لم يظهروا بعد الإكتراث في ظاهرة فريدة، حين لم يكتروا فعلاً بأوقات التصوير المحددة، طلوا وجههم بمساحيق اللامبالا. أو بالأحرى: لم يقصدوا المساحات المحجوزة للتتصوير بمختلف المناطق اللبنانيّة. لم يقصدوها خوفاً من الأضرار، بعد أن وقفوا أمام مرأة البلاد العريضة وهم يؤكدون لأنفسهم أن الأمر اليوم ليس أمر خدوش سطحية. الأمر اليوم: أمر حياة أو موت. راحوا يرافقون العالم بقلق وهم يستقطون أحوال العالم من خلال التوافد المفتوحة، نصف فتحة لكل نافذة. ظن المنتجون أنها مرحلة ضباب كثيف، لا أكثر، وأن الضباب هذا سوف يزول بالقرب العاجل. إلا أن الإنتاج الدرامي الخاص بشهر رمضان، إنّه إلى مستقبله المحتوم: تعطيل تصوير ثلثي أعداد DRAMAS الموضوعة على أجندته رمضان. إنّه الأمر إلى إنتهاء أحوال معظم المنتجين إلى تشنج الفكين، من الحنق. ولو أن الأمر لم يبدى من الأحوال شيئاً. نصف عدد DRAMAS أو الثلث بالأحرى، ثلث المخلصات من جسد الدراما في جسد رمضان. هكذا اختلت معظم DRAMAS بالموت أمام أنظار المنتجين.

أجل تصوير «الهيبة» في جزءه الرابع مع تيم حسن وفريق عمل يجعل الطرقات المفقرة غير مقفرة. كما أجل «20/20» مع نادين نسيب نجم وقصي خولي، ثاني رمضان الماضي مع (5) ونص). ثم أن فريق «عروض بيروت» ركز ديكوراته في مدينة إسطنبول التركية بعد نقشى الوباء، ولم يجد ممثلوه وممثلاته اللبنانيّون واللبنانيّات

لم يكف المنتجون عن تحسّس خسائرهم في هذا الموسم الرمضاني. إنّشغلا بأمور الوباء، حيث سارت النقابات الفنية على طلب من التصوير الإحترازي، بعد أن



لم تمارس تمارين السير منذ أرمنة بعيدة. بدا المنتجون متألّفين من الجراح، حين بدأ النقابات الفنية بدبّية، قصيرة القامة، إذ اجتمعوا على مطلب واحد بعد عقوف من الخلّافات والإختلافات. وقف تصوير المسلسلات تحت طائلة الخوف من إنتقال العدو خلال التصوير، من زميل إلى زميل. موقع التصوير ضايق، خانق، لا يسمح لإجراءات السلامة بالتحقق.

هكذا، لم توفر شركات الإنتاج خدماتها المتقدمة الإعديادية في شهر رمضان. إذ ابليت بتضامن الجهات الأممية مع النقابات الفنية، ثم أن بعض الفنانين لم يظهروا بعد الإكتراث في ظاهرة فريدة، حين لم يكتروا فعلاً بأوقات التصوير المحددة، ولا بآي أمر آخر يتعلق بها.

طلوا وجههم بمساحيق اللامبالا. أو بالأحرى: لم يقصدوا المساحات المحجوزة للتتصوير بمختلف المناطق اللبنانيّة. لم يقصدوها خوفاً من الأضرار، بعد أن وقفوا أمام مرأة البلاد العريضة وهم يؤكدون لأنفسهم أن الأمر اليوم ليس أمر خدوش سطحية. الأمر اليوم: أمر حياة أو موت. راحوا يرافقون العالم بقلق وهم يستقطون أحوال العالم من خلال التوافد المفتوحة، نصف فتحة لكل نافذة.

ظن المنتجون أنها مرحلة ضباب كثيف، لا أكثر، وأن الضباب هذا سوف يزول بالقرب العاجل. إلا أن الإنتاج الدرامي الخاص بشهر رمضان، إنّه إلى مستقبله المحتوم: تعطيل تصوير ثلثي أعداد DRAMAS الموضوعة على أجندته رمضان. إنّه الأمر إلى إنتهاء أحوال معظم المنتجين إلى تشنج الفكين، من الحنق. ولو أن الأمر لم يبدى من الأحوال شيئاً. نصف عدد DRAMAS أو الثلث بالأحرى، ثلث المخلصات من جسد الدراما في جسد رمضان. هكذا اختلت معظم DRAMAS بالموت أمام أنظار المنتجين.

أجل تصوير «الهيبة» في جزءه الرابع مع تيم حسن وفريق عمل يجعل الطرقات المفقرة غير مقفرة. كما أجل «20/20» مع نادين نسيب نجم وقصي خولي، ثاني رمضان الماضي مع (5) ونص). ثم أن فريق «عروض بيروت» ركز ديكوراته في مدينة إسطنبول التركية بعد نقشى الوباء، ولم يجد ممثلوه وممثلاته اللبنانيّون واللبنانيّات



الساحر
بطولة عاصي
فهد
وستيفاني
صلبيا



سيرين عبد النور وأحمد فهمي
في «كواليس خليلكم سهرانين بالبيت» (صور خاصة بالمجلة).

وجهة نظر

الجمهورية ضائعة والأرض تنطّ فوق الميزان



الحروب العالمية تحت ستائر الأسلحة الجرثومية والكيماوية وسلطات الليزر والإنتشار المتندّع عبر الفضاء ووضع البشرية تحت نفحة الإصبع الغربية والشرقية، وكلّا ترفع من شأن النهايات والانهيارات.

تسقط البشرية اليوم، شيئاً فشيئاً في قبضة الكورونا، ويموت الناس بالآلاف خنقاً لقطرة هواء ثم يدفنون حرقاً. نحن الأحياء الناظرون من جحورنا إلى مشاهد الشعوب والدول من مختلف الجنسيات يكرون ولا ينامون ويتعاونون ويتجاوزون مشاكلهم وخلافاتهم ويصلون طلباً للخلاص. روسيا مدت أيديها إلى أوروبا وأميركا التي مدت أيديها إلى الصين وكلّ جنسيات العالم خرجت إلى الساحات في إيطاليا ودول أوروبا تبكي وتصلّى للفغران، إلا بعض السياسيين اللبنانيين الذين لا مثيل لهم في أرجاء الكورة الأرضية يتعاربون ويحقرّون بعضهم بعضاً ويُشنّعون لبنان بالأحقاد والتقاتل على المناصب والحساب، في زمنٍ مزدول يغزو المرض والفقير والموت الجميع.

أجاب لبناني حاصره الجوع محدثه الإعلامية التي ملأت الشاشة بأنّها مكياجها وضحتها وكيفيتها العاريين: «صار الموت بالكورونا أفضل من العيش في لبنان أو سماع أخبار السياسيين وأسئلة الشاشات وأنا أبحث عن الخنزير». يهدّ بعض الزعماء بإسقاط الحكومة اللبنانيّة بسبب التعيينات المالية والإدارية لمصرف لبنان أو في تنظيم ملف إعادة المغتربين في العالم إلى بلد़هم، وقد أعلن زعيم بأنه «باق حارساً وحيداً للجمهورية في عصر الكورونا»، وسألَه مواطن على الواتس أب: أتدلّنا أين هي الجمهورية سيّي؟ وماذا لو خطفت الكورونا قاطني الجمهورية من اللبنانيين لا سمح الله؟

وأضاف: هنا تكون المسافة بين سلطة الفرد وسيادته التي لن يمتلكها بشري على الإطلاق بوصفه الإنسان الأول والأوحد. لماذا؟

لأنه منذ انتقال الكائنات الحية للعيش فوق اليابسة قبل 400 مليون سنة خلت، بدّت الحياة محفوّفة بالصعوبات الهائلة، أولًا، لأنّ الكائنات مملّلة بالماء وعليها حماية نفسها من القحط والجدب والجفاف، ثانياً، لأنّ الهواء لم يساعدها على السعي والحركة بالسهولة التي كان يوفرها لها الماء وثالثاً لأنّ أنظمة المعيشة المعقدة بحاجة دائمة للإستقرار والتغيير الدائمين معاً. عليه، راحت الجينات تتكرّشّ بكل طبيعي العديد من العلاقات الشديدة التعقيد وتتبادل المنافع الخاضعة للعديد من العمليات البيولوجية والفيزيائية والإلگائية الشرسة التي بدّت حاسمة في تشكيل سلسلة من الدفّاعات والسلطات القوية لمجاّبها اختلال الموارزن المحددة أساساً في المكان والزمان. كان الإنسان هو السيد المطلق الباسط سلطاته على الكورة الأرضية، لكنه مقيم وكلّا معه متساوين فوق ميزان جرسومة الكورونا حتى كتابة هذا النص. ■

* كاتب لبناني وأستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه
drnassim@hotmail.com

قد تجدنا هذه القصة الطريفة التي تفضح أمزجة العاتقين في الإمبراطوريات العريقة في الصين القديمة وغيرها، كما تفضح ربما أمزجة الحكم في العصور الحديثة. إنّها قصة ترجع إلى زمن لم يكن الغرب قد قرر فيه باب الشرق بعد. أمّا الناحية الغربية التي رفعت فيها اللوحة التي تزعج الإمبراطور فلا تعنى شيئاً لنا سوى ارتياحتنا كشرقيين للسكن في لوحات الفسيفساء وبرودتها وجمالها بالطبع، وخصوصاً أنّ فنون العمارة عندنا زاخرة بهذا الفن البديع.

ماذا إذن؟ 1- مع أنها صورة زاخرة بما يميز طبيعة الصينيين والشرقيين خصوصاً وأنّ الشمس ملك الشرق تطلع أبداً من خلف أكتافهم، لكن رفعها من ناحية الغرب تزعج الآباء والسلطانين وكأنّ الغرب الغازى ما زال يتطلّى خلف الجدار الغربي.

2- تدلّ الصورة بالإصبع إلى منطق قديم جديداً يتكلّر، إذن، في الصراع الدولي العظيم، تبدو فيه الصين متّهلاً لجرحه السار وتصوره الغرب والشهر على تحطيم صورته وخصوصاً الولايات المتحدة الأميركيّة.

وتبرز هذه الصين اليوم بالعين الغربية العالميّة مزروعة للجراشيم وأخرّها الكورونا الماحقة، وهي كانت مشتّلاً لجرحه السار وتصور على أنها المنبع والمصدر، الأمر الذي ضاعف من يقتظها لترحّب من عزّتها وضمور أسواقها فتكسر الفسيفساء الدوليّة وتعبر إلى العالم بعدما أغرت أسواقه وملكت رغبات شعوبه المتنوّعة بضجيج منتوجاتها وضائلة أسعارها.

تاتي الجراشيم مجدداً من الشرق مقابل جنون البقر ومرض السيدا وأمراض أخرى غربية معاصرة ومصنّعة وكثيرة وકأنها موضة La Mode الموت المتقدّم الذي يطلّ فيربع وبيهدد البشرية بالفناء. يرتفع القلق إلى متسوّيات خارقة لطالما مهدّت لها وسائل الإعلام الغربية من أن نهاية العالم مرتبطة، بالوجه السلبية لتقدم العلم. هكذا تهادى مفهوم الصراع الدولي في حلّة محشوة بالتهويّل تجعل العالم مهدداً في أجنباسه الإنقراض التام، على اعتبار أنّ الإنسان المعاصر قد أدخل نفسه في جدلية اليوم الأخير ومخاطره ووضعته

الأرض كلّها في الميزان. أذكّر بأنّ آل غور نائب الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون، على سبيل المثال، أصدر في العام 1997 كتابين بعنوان: «جدل اليوم الأخير» و«الأرض في الميزان» يبحث فيهما بالتفصيل كيفية فتك المواد الجرثومية والكيماوية المركبة بالبشرية، ومدى مخاطر الحرب المقلّبة في تحقيق أفكار القيامة الدينية والأسطورية، بما ينسف الوجود الأرضي بالكامل. وتندّر في هذا الإطار، تحوّلات التلوّث التي تلف الكورة الأرضية ومعضلة الأوزون، والرعب من

رغم ما حل بالعالم بفعلجائحة كورونا فيروس الا ان الحياة يوماً تظهر لنا جوانبها مضيئة بهيجة قد تكون في غفلة عنها، واذكر هنا المقوله الانكليزية الشائعة ان لكل غيمة بطانة مضيئة بلون الفضة، فنحن نرى جانب الغيمة المواجه لنا والذي يكون معتماً احياناً، لكن وجهها الآخر يواجه الشمس ويكتسي بضيائها.

في الأسبوع الاول من الإقامة في المنزل بفعل انتشار الوباء، وصلت إلينا عبر صندوق البريد رسالة من سيدة قالت فيها أنها جارة لنا، ذكرت اسمها وعنوان دارها، الذي لا يفصله عن داري سوى بضعة أبواب لدور جيران آخرين لا نعرفهم، اقترحت تلك السيدة في رسالتها، والتي وضعّت مثلثاتها عبر صناديق بريد الجيران الآخرين في شارعنا، ان نتعارف ونتواصل مع بعضنا خلال ظروف العزلة القسرية التي نمر بها، كي نتمكن من مساعدة بعضنا البعض ان احتجنا الى العون في حالة المرض مثلاً ومواجهة صعوبة في الحصول على المواد الغذائية وغيرها من ضرورات الحياة اليومية.

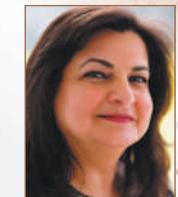
رحب أغلب الجيران بالفكرة وكانت النتيجة إنشاء مجموعة تواصل على الواتس أب، بدت غريبة أول الأمر لأنّها ببساطة كانت تضم مجموعة غرباء جمعهم ظرف غريب. بدأت الآلة تتمدّجورها بيننا بالتدريج، وتزداد بمروّر الأيام وتوالي الأخبار المفجعة في بلدنا هذا وفي بلاد آخر كثيرة. أصبحنا نتبادل الأحاديث ووصفات الطبخ وبذور ونباتات حداائق دورنا، خصوصاً واننا الان في موسم مناسب لزراعة الكثير من الزهور والنباتات. أصبحنا نعرف الكثير عن بعضنا، مثلاً قد اعرف ماذا طلخت جاري فلانة في البيت الفلاني لأنها أرسلت عبر الواتس أب صورة عشائهم لليلة أمس، اللطيف في الامر انّي لا اعرف شكلها لأنّ حسابها في الواتس أب يحمل صورة حفيدها، وحتى بالنسبة لمن تحمل حساباتهم صورهم الشخصية، فالاقنعة على الوجه التي نظرت حالياً إلى ارتدائها بسبب الوباء تزيد من صعوبة تمييز اشخاص لا نعرف وجوههم الا من خلال صور فوتوغرافية، رغم ذلك فنحن، عبر هواتفنا، نتبادل الأحاديث والقصص ونحاول ايجاد ما يسلّينا ويسعدنا في هذه الظروف المعتمة.

لا أشك انتي التقى بشكل عابر ببعض هؤلاء الأصدقاء الجدد في الطريق أو في الدكان القريب عند ذهابي لشراء بعض الحاجات الضرورية، لكن الظروف الحالية جعلت الناس يتبنّون المورور بجانب اي شخص، حيطة وحذرًا من انفاس قد تودي بهم إلى التهلكة، وذلك امر مؤسف ففي هذه المدينة وبوجههم بعيداً عن اضطرارهم إلى المورور بجانب اي شخص، وبشكلنا في هذه الظروف المعتمة.

كانت لجدي حكاية سمعتها منها في طفولتي مراراً، لأدرى ان كانت تلك الحكاية من نسخ خيال جدي أو انها من الموروثات القديمة، ولكن في مضمونها حكمة كبيرة ونصيحة نافعة. تقول الحكاية ان كليم الله دعا قومه إلى الاستعداد لسنوات قحط كثيرة قادمة، غير أن الوقت مر ولم تحل الماجاعة التي كانوا يخشونها، فعاتب القوم نبيهم إذ ظنوا انه كان يهزاً بهم، فقد استعدوا لذلك الزمن العصيب واحسوا ان جهودهم ذهبت هباءً، وعند السؤال أخبر الله نبيه ان يذهب ويشاهد بنفسه كيف استعد اولئك الناس للشدة. وجد النبي ان الناس قد فتحوا انفاقاً ومنافذاً بين مخازن المؤونة في بيوتهم وأيامي بما يجعلها تتميّز عن بعضها، كي لا يتحول هذا الجزء من حيّاتي إلى ما يشبه قطعة الكائنات الخالية التي تنتد إلى أبعد أطرافها بلون واحد، قبل ان تكونها وبث الحياة فيها ريشة فنان. انتفت في هذه الفترة الحاجة للتفكير، ذلك السجل الصغير الذي يساعدنا على ضبط إيقاع الحياة، فلم يعد في الحياة من تقاصيل اكثر من ان تستوعبها الذاكرة، فلا مواعيد عمل او زيارات او نشاطات اجتماعية، ولا حتى مواعيد طبيب بدن او اسنان او عيون، وبدلًا من ان تحمل صفحات المفكرة ملاحظات لتذكيري بمواعيد عمل او نشاطات اجتماعية، امثال صفحات الايام التي مرت على نسق واحد بصفات طبع جديدة او بكلمات من اغان قد تكون معروفة او قديمة بالنسبة الى البعض، ولكنها جديدة بالنسبة لي.

كل قيمة وجه منير..

لندن: سهير آل إبراهيم



مررتنا بأحداث تاريخية قد لا يتنسّى للكثيرين المرور بمتّلها، نحن أبناء القرن الماضي، عشنا لحظة انتهاء قرن وابتداء قرن جديد، وتلك لحظة لا تتكلّر الا مرة واحدة كل مائة عام. ثم عشنا لحظة انتهاء ألفية وابتداء ألفية جديدة، وذلك حدث أقل تكراراً وأكثر ندرة. لو أردت اختصار الحديث عن طريق تجاوز ذكر الكثير من الأحداث الكبيرة التي وقعت في العالم، منذ ستينيات القرن الماضي (والآلفية الماضية) وحتى الآن، فلن أستطيع تجاوز ذكر ما حل مؤخراً بالعالم أجمع جراء اجتياح الكثير من بلاده من قبل كيان لا يرى بالعين المجردة. كيان يستعر يومياً ويقاءً ومن ثم انتشاره، من حياة الانسان وربما بعض الاحياء الاخرى، الا انه قلب الحياة رأساً على عقب في الكثير من اجزاء العالم، وجعلنا نعيش وكانتنا في فيلم من افلام الخيال العلمي.

امر غريب ان استيقظ في الصباح فلا اجدني في سباق مع عقارب الساعة، بل أصبحت اجلس احياناً تأملها بينما استمتع بشرب الشاي

بتمهّل، دون عجلة، قد حشّي الصباح الذي كنت دوماً اجهد الاطيبي والأشهي، لاني كنت في الكثير من الاحيان لا اجد الوقت الكافي لارشافه حتى النهاية. عقارب الساعة تسير كما المعتاد بينما تلتهم بدورهان اعمارنا ثانية بعد ثانية. غريب ان لا أحد جدولوا يرسم ساعات يومي ودقائقه. أيام الاجازات والعلطات قبل الجائحة كانت اياماً تدخل ضمن جدولنا العام، فكنا نخطّط كفيف نهضيها وماذا نفعل خلالها لانها كانت فترات محددة نعرف البداية لكل منها كما نعرف النهاية. اما في هذه الفترة المختلفة والغربية وجدت وقت الفراغ يمتد الى حد غير معلوم، وان عليّ ان ابتعد ما املا به كل ساعتين وأيامي بما يجعلها تتميّز عن بعضها، كي لا يتحول هذا الجزء من حياتي الى ما يشبه قطعة الكائنات الخالية التي تنتد الى أبعد اطرافها بلون واحد، قبل ان تكونها وبث الحياة فيها ريشة فنان. انتفت في هذه الفترة الحاجة للتفكير، ذلك السجل الصغير الذي يساعدنا على ضبط إيقاع الحياة، فلم يعد في الحياة من تقاصيل اكثر من ان تستوعبها الذاكرة، فلا مواعيد عمل او زيارات او نشاطات اجتماعية، ولا حتى مواعيد طبيب بدن او اسنان او عيون، وبدلًا من ان تحمل صفحات المفكرة ملاحظات لتذكيري بمواعيد عمل او نشاطات اجتماعية، امثال صفحات الايام التي مرت على نسق واحد بصفات طبع جديدة او بكلمات من اغان قد تكون معروفة او قديمة بالنسبة الى البعض، ولكنها جديدة بالنسبة لي.

بجودة عالية. ولا تتوافر لدى كل المتعلمين الموارد المادية نفسها (توفر كهرباء، إنترنت، أجهزة خلوية، كمبيوترات، ألات طباعة...). كما أن التلامذة لا يتساون من حيث الظروف المعيشية والمنطقية والاجتماعية. هذا التعليم بشكله الحالي لا يصلح لمراقبة الفروقات الفردية بين المتعلمين ولا يأخذ بعين الإعتبار المتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة. كما أن عملية التقويم والتغذية الراجعة لهذا التعليم غير متوفرة، الأمر الذي أفشل عملية التواصل والتفاعل استكمال دروسهم إلكترونياً عبر الإنترت في ظل الأزمة.

لبنان

خلاله القول، يحسب الباحث «ماجد جابر» أن التعليم عن بعد في لبنان، لم يحقق الحد الأدنى من الأهداف المتوقعة منه، فالأمر يحتاج إلى وضع خطط علمية صحيحة وموارد وإمكانيات عالية.

فرنسا

عالياً، واجهت فرنسا خلال أول أيام الأزمة سلسلة عقبات في التعليم عن بعد أبرزها تعطل شبكة الانترنت في البلاد لكن سرعان ما تم حلها وتمكن الطلاب من الوصول إلى الموقع الرقمي.

تركيا

اتخذ مجلس التعليم العالي التركي عدة تدابير خلال فترة أزمة كورونا اذ جرى تخطيط هذه التدابير وتعيمها ثم إرسالها إلى مؤسسات التعليم العالي بثلاث لغات، وفي إطار تحسين جودة الخدمات التعليمية عبر الإنترت، بدأت الجامعات التركية، التزاماً بقرارات مجلس التعليم العالي، بإحداث أنشطة تطوير شملت مجالات رئيسية أهمها التشريعات والبنية التحتية والموارد البشرية والمحوى.

بريطانيا

شرعت المدارس في بريطانيا إلى إعداد قوائم بكلفة الأطفال الذين لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترت في المنزل، حتى وإن كان عبر هاتف أحد الوالدين أو الوصي. وقام معلمو المدارس الابتدائية في ستافوردشاير والجنوب الغربي بإعداد ما يكفي من العمل ليقوم به طلابهم من المنزل.

«المعرفة» على شبكة الإنترت، لتمكن الطلاب من متابعة المناهج الدراسية والتواصل مع معلميه عن بعد، وذلك ضمن الإجراءات الوقائية للحد من انتشار فيروس كورونا، بعد تعطيل الدراسة. وكشفت وزارة التعليم المصرية، عن إجراءات التحول الرقمي والتكنولوجي، ضمن خطوات تطوير التعليم في مصر، من خلال وضع المناهج الدراسية والمحنتوى التعليمي على بنك المعرفة المصري، لجميع المراحل التعليمية لمساعدة الطالب على استكمال دروسهم إلكترونياً عبر الإنترنت في ظل الأزمة.

الإمارات

أما في لبنان فيشير الباحث التربوي ماجد جابر أن الواقع المستجد والطارئ دفع المدارس إلى اعتماد منصات وبوابات إلكترونية تعليمية متعددة، متزامنة (تفاعل teams) مباشرة مع التلامذة مثل Microsoft (Microsoft) وغير متزامنة، وإلى استخدام أشكال متعددة من البرامج والمنصات الالكترونية التعليمية المعدة، والتطبيقات الشهيرة مثل «Whatsapp» و«Microsoft teams» و«السكايب»، «Google class room»، وغيرها، في محاولة واضحة لابقاء التلامذة في الجو التعليمي، إلا أن التجربة أظهرت، حتى الآن، أن طريقة التعليم المعتمدة لم تتحقق الكفاءة اللازم والإنتاجية المطلوبة بسبب عوامل عديدة، منها ما هو مرتبط بضعف كفايات المعلم الرقمية (المعلمون غير مدربين ومعدين من قبل، وحتى التدريب الذي حصل كان قليلاً جداً)، ومنها ما يتعلق بضعف خطط بديلة حيث يقوم المدرسوون بتسجيل الدروس من منازلهم ثم بثها على المنصة الرقمية.

العراق

أما في العراق فقد أطلقت وزارة التربية العراقية عبر موقعها الإلكتروني للتعلیم، حتى الان، أن طريقة المساعدة للمدرسين على تحضير الإعدادات الأساسية مثل حلول الدروس المقررة ليتلقى الآف الطلاب عبرها دروسهم. وقد تم تسجيل 12 ساعة يومياً من الدروس ولمدة أسبوعين ووضع خطط بديلة حيث يقوم المدرسوون بتسجيل الدروس من منازلهم ثم بثها على المنصة الرقمية.

مصر

في مصر أطلقت وزارة التربية والتعليم المصرية، موقع «بنك التعلم عن بعد... حاجة ملحة واستثنائية



وصول الطلاب، ومن فيهم ذوي الإعاقة أو من خلفيات منخفضة الدخل، إلى برامج التعلم عن بعد، إن كان بإمكان عدد محدود منهم فقط الوصول إلى الأجهزة الرقمية. حماية خصوصية البيانات وأمن البيانات من خلال تقييم أمن البيانات عند رفعها أو رفع الموارد التعليمية إلى شبكة الإنترت، وكذلك عند مشاركتها مع منظمات أخرى أو أفراد آخرين. والتحقق من استخدام تطبيقات ومنصات لا تنتهك خصوصية بيانات الطلاب.

إعطاء الأولوية لحلول مواجهة التحديات النفسية والاجتماعية قبل التدريس أي جمع الأدوات المتاحة لربط المدارس، وأولياء الأمور، والمعلمين، والطلاب مع بعضهم. تنظيم الجدول الدراسي لبرامج التعليم عن بعد من خلال تنظيم مناقشات مع الأطراف المعنية لفحص المدة المحتملة لإغلاق المدرسة وتحديد ما إذا كان يجب أن تركز برامج التعليم عن بعد على تدريس معارف جديدة أو تعزيز معرفة الطالب بالدروس السابقة.

تقديم الدعم للمعلمين وأولياء الأمور بشأن استخدام الأدوات الرقمية وتنظيم تدريبِ موجزٍ أو دورات توجيهية للمعلمين وأيضاً لأولياء الأمور، إن كانت هناك حاجة إلى المراقبة والتيسير. وتقديم المساعدة للمدرسين على تحضير الإعدادات الأساسية مثل حلول الدروس المقررة ليتلقى الآف منهم تقديم بث مباشر للدروس.

جولة عربية وعالمية

لا بد أن سياسة التعليمية التي تتحدث عنها يشوبها معوقات تندرج حسب طبيعة البلد الاقتصادية والاجتماعية ومدى قدرته على استيعاب مكذا تطور في المنهج التعليمي، ولا يمكن الإنكار أن التعليم عن بعد بات حاجة ملحة في ظل السعي العالمي للتطور الدائم والمستدام الذي يطال جميع المجالات والقطاعات الإنتاجية.

فن هي الدول التي نجحت في تحقيق أهداف التعليم عن بعد وحصلت بالحد الأدنى على نتائج متمة خلال فترة العزل المنزلي:

قطر

سعت الدول العربية بحسب الإمكانيات المتوفرة لديها إلى وضع خطة تتبع للطلاب إنهاء العام



هل نجحت الدول في تحقيقه؟

بيروت: رنا خير الدين



دراسه وتحطيط يندرج ضمن سياسة معتمدة في الدولة بين وزارة التعليم والتربية والاتصالات وهيئات الامتحانات ولجان التعليم. وهذا التحول من النموذج التقليدي إلى الرقمنة يتطلب شروطاً عديدة، أهمها: - آلية منظمة ومتکاملة لقطاع التعليم في توفير القاعدة التعليمية والتربية الأساسية في التحول الرقمي. - تقديم تقارير أسبوعية عن كفاءة العمل والواجبات الدراسية وطرق تحسين العمل التعليمي التفاعلي عن بعد. - مراعاة ومتباينة حثيثة لجهود الأساتذة للاستخدام الرقمي، يقوم على تدريبهم على كيفية تقديم المادة التعليمية من خلال تحويلها من مادة تلقين تقليدية إلى مادة حية عبر الرسوم البيانية والصور والفيديوهات، مع الشرح المفصل.

- تقديم منصة رقمية موحدة في البلاد تستخدم كمنصة رسمية للتعليم العالي وال المتوسط والثانوي والجامعي، تسمح للمستخدمين بالترؤُّس بالمعلومات والرسوم والفيديوهات الضرورية لشرح، الواجبات والاختبارات. تنفيذ التدابير اللازمة لضمان تقصير أو تخاذل. فما هو التعليم عن بعد وما هي شروط نجاحه؟ وأى من الدول نجحت في تحقيقه؟ وإلى أي مدى يمكن اعتبار هذه الآلية مع الشروط الواجب مراعاتها لحماية الطالب وتزويداته بالمنهج التعليمي عن بعد من المنزل؟

في هذا التقرير، سنجيب عن هذه التساؤلات وسنطرح الإمكانيات الجادة التي يجب على الدول مراعاتها لتأمين نظام منهج وعملية يسمح بتخطي الحدود الطبيعية والجغرافية والاستخدام الجيد للرقمنة الجديدة.

التعلم عن بعد في ظل كورونا

فيروس كورونا المستجد فتح الشباك على مصرعيه على كيفية تعاطي الدول وزارات التعليم والتربيه على ضرورة الاتجاه إلى إدراج الرقمنة المتطورة ضمن مناهج التعليم ونمط من انماط التعليم البديل عند الازمات والظروف الطارئة، ما يضع الدول والوزارات المعنية أمام تحدي جاد في تحقيق هذا النمط الجديد على الأساتذة والطلاب على حد سواء.

وقد ذكر تقرير لـ «لينوسكرو» أن انتشار الفيروس سجل رقمًا قياسيًا للأطفال والشباب الذي انقطعوا عن

(Henry King) وشارلز كراين
(Charles Crane)، فسيط
اللجنة باسميهما، كينغ-كراين.

المؤتمر السوري يطالب باستقلال سوريا ويرفض الوصاية

عاد الامير فيصل الى دمشق في 3 آيار، ودعا الاعيان ورؤساء الدين والمتقين في الخامس من آيار ليطلعهم على نتائج محادثاته في مؤتمر الصلح مع رؤساء الدول والوفود، واكّد لهم دفاعه عن وحدة سوريا ضمن حدودها الطبيعية ورغبة شعبها بالاستقلال دون حاجتهم لآية وصاية أجنبية. طلب الامير فيصل بإجراء انتخابات عامة تمثل الشعب السوري كي يتمكن من نقل مطالبه الى لجنة كينغ-كراين، فتمت تلك الانتخابات بسرعة في المناطق الواقعه تحت سيطرته، وتم اختيار ممثلي من المناطق الواقعه تحت السيطرة الفرنسية والبريطانية.

اما العلوين فقد رفضوا اختيار مندوبين للاشتراك في هذه العملية، وكانت أكثرتهم أيدت الانتداب الفرنسي على سوريا. اجتمع ممثلو المناطق الثلاث، المنتخبون والمعينون، لأول مرة في 3 حزيران 1919 في دمشق، في جمعية أطلقت على نفسها تسمية «المؤتمر السوري»، وانتخب هاشم الآتاسي رئيساً لها بدأ لجنة كينغ-كراين عملها في سوريا ولبنان في 25 حزيران وانتهت في 12 تموز، والتقت في دمشق وفداً من المؤتمر السوري برئاسة هاشم الآتاسي الذي سلمها مذكرة بمطالب السوريين الذين يمثلهم وتتضمن ما يلي: «إننا نطلب الاستقلال السياسي التام الناجز للبلاد السورية، التي يحدها شمالي جبال طوروس وجنوباً رفح فالخط المار من الجوف الى جنوب العقبة الشامية والعقبة الحجازية، وشرقاً نهر الفرات فالخابور والخط الممتد شرقي اي كمال الى شرقى الجوف، وغرباً البحر المتوسط، بدون حماية ولا وصاية». ■

(يتبع في العدد القادم)
*جامعة اوكسفورد



دمشق عام 1919

لأن باريس كانت مستاءة من إلحاح اللبنانيين على الاستقلال، معتبرة أن ذلك يزيد موقفها حرجاً ويحمل دون السماح لها باستعمال الورقة اللبنانية في مفاوضاتها مع حلفائها، ومع فيصل والمطالبين بالوحدة السورية.

تقرير لجنة كينغ-كراين

في 13 شباط 1919 استدعيَ الدكتور هوارد بليس (Howard Bliss) رئيس الكلية الإنجيلية في بيروت (التي أصبحت فيما بعد الجامعة الأمريكية في بيروت)، ليلى برؤيه حول موضوع مصرير الشعوب في الشرق الأدنى، فاقترح إرسال لجنة تستقصي آراء الشعوب حول مصير مطالبه القديم. استدرك مجلس إدارة لبنان هذا بالاقتراح، بينما عارضه كليمونسو الفرنسي وتحفظ عليه لويد جورج البريطاني.

أدركت فرنسا ان تقرير اللجنة لن يكون لصالحها، فلذلك رفضت الاشتراك في لجنة قد تسبب لها المزيد من المشاكل في سوريا ولبنان؛ وهذا الانكليز حذوهن لإعادة الامور الى مجراتها الطبيعية بين فرنسا ولبنان. لم تشجع الدولة الفرنسية البطريرك الماروني على السفر الى فرنسا، اميركيين فقط، يترأسها هنري كينغ

تصدّع الثقة بين الموارنة وفرنسا...» في مصلحة فرنسا... إن مجاملتنا للبرنامج الفيصلوي وتردّتنا في الجزن بأننا لن نقبل خلال شهر أيار 1919 إن زيارته الامير فيصل الى بيروت، فاضطر مجلس الادارة اللبناني بصفته الممثل الشعبي للشعب اللبناني الى إصدار بيان في 30 أيار 1919، يؤكّد فيه استقلال لبنان السياسي والاداري بحدوده الجغرافية التاريخية واعتبار البلاد المغتصبة منه بلاداً لبنانية كما كانت قبل سلخها عنه. كما أعلن اعتقاد نظام سياسي ديموقراطي يؤمن المساواة وحقوق الأقليات على علاقتها بالموارنة ومشروع لبنان الكبير، وكانت أحداث أيار 1919 الشاهد الأكبر على تصدّع العلاقة بين الموارنة وفرنسا «الام الحنون»، حسب التعبير الماروني القديم.

بعد بضعة أيام، كتب حاكم جبل لبنان العسكري، الكومandan سيشيه الى حكومته الفرنسية يقول: تأييز شهر أيار بردة فعل عنيفة من قبل مسيحيي لبنان ضد هيئة فيصل وجماعته الذين، بحسب رأي البطريرك الماروني الياس الحويك، للدفاع عن مطالب اللبنانيين، يشكلان تهديداً لهم. نظم مجلس الادارة إحداث هيجان شعبي للمطالبة بإنشاء دولة لبنان الكبير، دون ان يكون للدولة الجديدة اية روابط مع سوريا. إن الاجتماعات توالي وإن الأكثر حماساً بين الحاضرين يلقون أحياناً خطباً، لا تصب، مع الأسف،

■ شهدت فترة الحرب العالمية الاولى 1914-1918 تغييرات جذرية في البنية الاجتماعية والسياسية لشعوب الشرق العربي، نتج عنها زوال الامبراطورية العثمانية وظهور كيانات سياسية جديدة، كانت موضوع جدل مرير وطويل بين الدول الاوروبية الكبرى دام زهاء قرن من الزمن، بدأ في سنة 1822 في جنوبي (إيطاليا) وانتهى في مؤتمر الصلح في باريس سنة 1919. إنها «المأساة الشرقية» التي تكللت بالنجاح بتقسيم الامبراطورية العثمانية الى دوليات تتضامن مع مطامع الدول الكبرى في منطقة الشرق العربي الاستراتيجية والغنية بالموارد الطبيعية والبشرية؛ انتاول في هذا المقال نشوء دولة لبنان الكبير، والمخاصم الطويل الذي بدأ في القرن التاسع عشر في دوائر الدولة الفرنسية في باريس وفي مجالس الطوائف والسياسيين في لبنان، الى ان أُعلن في بيروت سنة 1920 على لسان الجنرال الفرنسي غورو. ■

فرنسا قادرة على فرض خياراتها. اما بريطانيا، فكانت تختبئ في كل الانجازات الفرنسية في سوريا... إن المسلمين في سوريا يشكّلون أكثرية السكان وقد تزيد نسبتهم عن الثلثين. علينا ان نكّف نشاطنا في اوساطهم لكسب موئتهم. اما اصار الرئيسي الاميركي ويلسون وإصراره فيصل على إرسال لجنة استقصاء الى الشرق يمكّنها التخلّي عنا لأنها لا تشعر بالطمأنينة إلا من خلال وجودنا. إن لبنان سيimoto ان نحن غادرنا المنطقة، فمن الحماقة إذا ان نعتبر نقطة ارتكاز لنا...» بدا هذا التردد الفرنسي ي بشأن استقلال لبنان عن سوريا وأصحاب امام أعين اللبنانيين عندما استقبل الضباط الفرنسيون بحفاوة الامير فيصل في منتصف أيار 1919، الذي قدم الى بيروت على متنه سفينة حربية فرنسية. اعتبر المسؤولون هذا الاستقبال الحال لعدو الاستقلال اللبناني استفزازاً لهم باستعمال الورقة اللبنانية لإرضاء فيصل وأركان المؤتمر السوري. ويعلق وزير الخارجية الفرنسي جورج بيكوفي في 23 أيار على هذا الحدث، قائلاً: «يحاول البطريرك الماروني الياس الحويك ورئيس مجلس الادارة إحداث هيجان شعبي للمطالبة بإنشاء دولة لبنان الكبير، دون ان يكون للدولة الجديدة اية روابط مع سوريا. إن الاجتماعات توالي وإن الأكثر حماساً بين الحاضرين يلقون أحياناً خطباً، لا تصب، مع الأسف،

في 25 كانون الثاني 1919، اي بعد ستة ايام من افتتاح المؤتمر، وبعد بضعة ايام، سُلم عُون مجلس العشرة مذكرة ثانية رسم فيها الحدود التي يصر اللبنانيون على الحصول عليها، وهي كالتالي: من الشمال، النهر الكبير (Eleutheros)

من الجنوب، نهر القاسمية (Leontes). من الشرق، سلسلة جبال لبنان الشرقية (Anti-Liban) بحدود التقسيم الرابع: بعلبك، البقاع، حاصبيا وراشيا. من الغرب، البحر المتوسط. وذلك طبقاً لخارطة لبنان التي وضعها في العام 1862 مجلس قيادة الحملة الفرنسية الى سوريا بناءً على التحقيقات التي قامت بها الفرقة الطوبوغرافية التي رافقت تلك الحملة في العامين 1860-1861. ان لبنان، بحدوده هذه، يضم مدن طرابلس وبيروت وصيدا، وأقضية عكار وبعلبك وحاصبيا وراشيا وصيدا ومرجعيون... ثانياً: تأييد استقلال هذا البلد اللبناني بإدارة شوؤن الإدارية والقضائية بواسطة رجال من أهله. ثالثاً: يكون لهذه البلاد اللبنانية مجلس نيابي يُؤَلَّف على مبدأ التمثيل النسبي حفاظاً حقوق الأقلية وينتخب من الشعب... رابعاً: مساعدة دولة فرنسا للحصول على التمنيات المقدمة ذكرها وتعاونتها الادارة المحلية في تسهيل نشر العلوم والمعارف وتقديم البلاد ورقائقها... وصل الوفد اللبناني الى باريس



البطريرك الماروني الياس الحويك

لم يستطع الوفد اللبناني الاول الحصول على نتيجة حاسمة بشأن استقلال لبنان توسيع حدوده، لأن مصرير الولايات العربية المسلوبة عن الدولة العثمانية كان لا يزال قيد الدرس في مؤتمر الصلح، ولم تكن



الدكتور شفيق ابو زيد*

مذكرة الوفد اللبناني لإنشاء لبنان الكبير

الفوائد التي جنتها البيئة من فيروس كوفيد - 19



لمركز أبحاث الطاقة والهواء النظيف . وحسب موقع بي بي سي أن أميركا الشمالية التي تعد واحدة من أكبر الملوثات في العالم التي تواجه انكماسا اقتصاديا كبيرا فمن المحتلم أن نرى تأثيرات مماثلة هناك في المستقبل.

ان البقاء في المنزل نتيجة الوباء العالمي كوفيد-19 ساهم في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة التي تتسبب ظاهرة الاحتباس الحراري. ان القيد على سفر شركات الطيران وتخفيف رحلاتها بشكل كبير، تؤدي الى قلة انتشار الوباء، وتقليل الملوثات الناتجة من الاحتراق، وبالتالي تقليل الاحتباس الحراري في الجو.

أظهرت دراسة نشرت عام 2018 في مجلة Nature Climate Change أن الانبعاثات من جراء السياحة تضيف ما يصل إلى 8 من الإجمالي العالمي من التلوث ويساهم الطيران بأكبر حصة من ذلك.

وكما نعلم أن تحقيق هدف اتفاقية باريس للمناخ المتمثل في الحد من الاحتباس العالمي إلى 1.5 درجة مئوية بحلول عام 2030 وإجراء تغييرات في طريقة السفر وقطع صناعة الطيران والنقل.

وتحرز بعض شركات الطيران تقدماً من خلال البحث عن بدائل للوقود مثل الوقود الحيوي المشتق من المواد العضوية الذي يقلل من تأثيرات قطاع الطيران على الاحتباس الحراري بنسبة 60 مقارنة بالوقود التقليدي والطائرات التي تعمل بالكهرباء.

لا بد من تغيير نهج سفر الأفراد، ويقترح الخبراء أن السفر مدة طويلة يعد أفضل من السفر عدة مرات في العام الواحد.

كما يعد تصميم الطائرات التي تحوي على مقاعد الدرجة الأولى ورجال الأعمال عاماً مساهماً في الانبعاثات السامة المؤثرة في البيئة حيث تسمح بقليل عدد ركاب أقل في الطائرة وبالتالي تحتاج عدد رحلات أكثر.

فيروس كورونا يمنح الأرض هدنة من البشر

منذ أن أعلنت منظمة الصحة العالمية فايروس كورونا وباءً عالمياً، دخلت بلدان العالم حالة تأهب قصوى في محاولتها للكبح انتشار الفيروس فاختافت الإجراءات ما بين تقدير الحركة العامة للسكان وفرض الحجر المنزلي المشدد في عدة دول ومنع الذهاب إلى دور العبادة، وتوقف حضور الفعاليات الرياضية والمسرحية، ومنع الفعاليات الاجتماعية كحفلات الزفاف و مجالس العزاء والزيارات الدينية المكتضة، والقيام بأى أنشطة أخرى يجتمع فيها الناس بشكل مكثف، وإغلاق حركة الطيران بين دول العالم. مما جعل كورونا يعطي الأرض هدنة من الأنشطة البشرية.

علمياً للدلالة على أنه أكثر شدة واتساعاً من الوباء العالمي ويرمز إلى الانتسار الدولي للفيروس وعدم حصره في دولة واحدة.

الفوائد التي تحققت في يوم الأرض

صادف تاريخ 22 من أبريل الماضي، اليوم العالمي للأرض وهو حدث سنوي عالمي حيث أُعلن بهذه المناسبة لأول مرة في عام 1970 . وكان المفروض احتفال 193 بلداً بفعالية أسبوع الأرض، وهو عبارة عن أسبوع كامل من الأنشطة التي ترتكز على القضايا البيئية التي يواجهها العالم، بينما مضى يوم الأرض وقد لازم معظم الناس منازلهم في ظل الإجراءات المتبعة للحد من انتشار فيروس كورونا وقد تجاوزت مليونين ومتيني ألف حالة ووفيات تجاوزت 150.000 إلا أن البيئة هي المستفيد الوحيد من البقاء في المنازل وتوقف المصانع الإنتاجية وتوقف الطيران حول العالم.

كشفت صور الأقمار الصناعية التي نشرتها وكالة ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية عن انخفاض في انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين الذي يحدثها حرق الوقود الأحفوري من بناir فبراير .

وبحسب تلك الصور اختلفت تقريرياً السحابات المرئية من الغازات السامة التي تحوم عادة فوق المنتشات الصناعية وأشارت شبكة «سي إن إن» ذلك يعود إلى توقف العديد من المصانع، وتقييد حركات النقل منعاً لانتشار الفيروس.

كما أن العديد من الدول الأوروبية والعربية اضافة إلى الصين أعلنت عن إجراءات تقيد حرية تحرك المواطنين ومنع التجمعات وإلغاء فعاليات عديدة مثل أماكن الترفية كمقاهي الانترنت والحدائق العامة. لهذا السبب يرى الخبراء أن تلك الخطوات إيجابية للحد من كورونا . وظهرت الاصابات بكثافة في الصين وإيطاليا، وإيران، وإسبانيا، وكوريا الجنوبية، وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وفي الهند أدى حظر التجول على مستوى البلاد في 22 مارس إلى أدنى تلوث لثاني أكسيد النيتروجين تم تسجيله في الربيع وفقاً لبيانات كلية الفوارب السياحية.



أعمال بورصات عالمية، ودفع المواطنين في الدول المتضررة إلى التخزين وكأنهم مقبلون على مجاعة شديدة.

المعروف أن تلوث الهواء من المشكلات التي تواجه المدن الكبرى في العالم بسبب النشاط الصناعي وحركة المرور الكثيفة.

أصبح كوكب الأرض المستفيد الأول، بحسب تقرير نشرته شبكة سي إن إن الأمريكية بسبب إغلاق المصانع وخلو الشوارع في بعض الدول، فأصبحت السماء صافية.

في الصين مثلاً وهي بؤرة انتشار كورونا، حيث أن كورونا ظهر للمرة الأولى في مدينة ووهان في وسط الصين في 12 ديسمبر /كانون الأول 2019 أعلنت أن معدل الأيام التي كان الهواء فيها نظيفاً زاد بنسبة 21.5 في فبراير / شباط مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. كما أظهرت صور الأقمار الصناعية التي أصدرتها ناسا ووكالة الفضاء الأوروبية انخفاضاً حاداً في انبعاثات ثاني أكسيد النيتروجين التي تيتروجين التي تطلقها السيارات ومحطات الطاقة والمنشآت الصناعية في مدن صينية كبرى بين يناير وفبراير وذلك بعد انتشار كورونا.

وبحسب تلك الصور اختلفت تقريرياً السحابات المرئية من الغازات السامة التي تحوم عادة فوق المنتشات الصناعية وأشارت شبكة «سي إن إن» ذلك يعود إلى توقف العديد من المصانع، وتقييد حركات النقل منعاً لانتشار الفيروس.

كما أن العديد من الدول الأوروبية والعربية اضافة إلى الصين أعلنت عن إجراءات تقيد حرية تحرك المواطنين ومنع التجمعات وإلغاء فعاليات عديدة مثل أماكن الترفية كمقاهي الانترنت والحدائق العامة. لهذا السبب يرى الخبراء أن تلك الخطوات إيجابية للحد من كورونا . وظهرت الاصابات بكثافة في الصين وإيطاليا، وإيران، وإسبانيا، وكوريا الجنوبية، وألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وفي الهند أدى حظر التجول على مستوى الصحة العالمية كورونا جائحة، وهو مصطلح مستمرة والاجيال في بيوبتها تتعلم.

الأردن يفتح قنوات تلفزيونية لبث الدروس، ويلغى القروض والديون على الشعب ويجبر البنوك على صرف الرواتب في منتصف الشهر، ويعاقب تجاراً جشعين لأنهم رفعوا الأسعار على الشعب والحكومة تحدد سقف الأسعار.

يتعامل الأردن مع الشعب بشكل تربوي أبوبي نادر في النماذج التي نشاهدها في وسائل الإعلام ويعاقب عندها أهلنا وأصدقاؤنا المنتشرون في بلاد المعموره.

أول المستفيدون من جائحة كورونا

إن حالة الاغلاق العام الذي شهدته العديد من المدن والدول حول العالم اثر تفشي كورونا، جعلت السماء صافية.

إن فيروس كورونا المخلوق النانوي والذي بالكلاد يرى بالمجهر المتخصص جعل العديد من دول العالم تعزل نفسها وتغلق حدودها، وتخصيصهم أولًا في فندق خمس نجوم لمدة فتك بأرواح آلاف البشر.

تسبب الوباء برکود اقتصادي عالمي وأوقف

البيئي الذي كان سبباً في موت الملايين من البشر سنوياً قبل كورونا.

والآهم يجب أن لا ننظر إلى وباء كورونا بعين ملء الأرض ملء الرجولة والانسانية يجتمع المتفقد للبيئة، لكن ما سيعرضه المقال هو التزامن بين اجتياح فيروس كورونا من جانب، والتناقض الكبير في التلوث البيئي الذي نجم عن توقف الكثير من الأنشطة البشرية الملوثة من جانب آخر.

المؤود الأردني

يتحدث الجميع عن الأردن، مثل ما يتحدث عن الدول العظمى، الأردن من افقر دول العالم بالمال، مدبيونته 30 مليار دولار، لا يوجد فيها بترون او غاز، تستقبل 3 ملايين فلسطيني، تستقبل 1 مليون سوري، تستقبل نصف مليون عراقي، تستقبل نصف مليون عامل مصرى .

هذا في الأردن ذي الموارد المحدودة. يتعامل الأردن مع ازمة كورونا بالحزن والشفافية والرعاية الأبوية، في حين أن الصين ثاني أكبر دولة في العالم تستخدم القسوة مع شعبها، وبريطانيا تكلم الناس على أن الموت قادم لا مفر منه.

أما كوريا فانها تعزل المصابين بمختيمات. ومعظم الدول العربية انتشر فيها المرض،الأردن اول دولة في العالم تقتصر مطار الصين وتتولى جلب رعاياها من كل أنحاء العالم مجاناً وتستضيفهم أولًا في فندق خمس نجوم لمدة أسبوعين لأغراض الفحص والمتابعة الصحية والتغذية السليمة على نفقتها.

الدكتور هيثم الشيباني *

سبق أن نشرت مقالاً من جزئين بعنوان (وباء كورونا نبه العالم على عدو مشترك) وكتب بتفصيل عن

هذا الوباء الكارثي الذي اجتاح العالم وأحدث اصابات خطيرة لآلاف البشر، وانتهت الآلاف إلى وفيات كارثية، أصاب سكان الأرض بلا تمييز بين الدول من حيث الحجم والقوة والثروة، وعبر الحدود السياسية الرسمية، وكانت الدول ب gioشها تتوقف عندها ولا تخططها إلا بالطرق الناعمة أو بالحروب أو بالتسلي.

مقالات هذا اليوم ربما فيه بعض الغرابة، إذ أني استخلصت أن البيئة، قد حازت على بعض الإيجابيات التي أحدها هذا الوباء، حيث انحرس التلوث البيئي التقليدي، لأن الوباء حدد من النشاط الصناعي الملوث للبيئة، وتوقفت معظم وسائل النقل كالطائرات والسيارات والبواخر، التي عادة ما تستخدم النفط ومشتقاته الملوثة للبيئة، فتحسنست كثيراً بيئية المقصود بعبارة التلوث البيئي في هذا كورونا لأن الفكرة هي أن كافة الاجراءات التي تم اتخاذها في دول العالم، للحد من عدو انتقال الوباء، بين الأشخاص والمجتمعات، وتعطيل الأنشطة البشرية الصناعية والزراعية والنقل وغيرها، سجلت انحساراً في التلوث

تموت سنيعاً بفعل تلوث الهواء.
وأكدت صور الأقمار الصناعية أن غيمة التلوث البيئي انخفضت مستوياتها بالعديد من الدول الأوروبية، مثل إيطاليا، وفرنسا، والمملكة المتحدة كما أن مدينة ميلانو هي الأخرى عرفت انخفاضاً ملحوظاً في مستويات ثاني أوكسيد النيتروجين، وبشكل تدريجي بعد دخول المدينة في حجر صحي شل حركة كل القطاعات الاقتصادية.

كانت الولايات المتحدة الأمريكية ضمن الدول التي شهدت انخفاضاً في مستوى التلوث البيئي بنيويورك فقد تراجعت مستويات التلوث فيها بنحو 50% في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي كما عرفت انخفاضاً مفاجئاً في انبعاثات الغازات المسماة للاحتباس الحراري تزامناً مع إغلاق المصانع وشبكات النقل والشركات.

وانحسرت الانبعاثات في الصين بنسبة 25% في المائة في مطلع العام الحالي منذ أن لزم الناس منازلهم وأغلقت المصانع وتراجع استهلاك الفحم بنسبة 40% في المائة في ست من أكبر محطات الطاقة في الصين منذ الرابع الأخير من عام 2019 وتحسنت جودة الهواء في 337 مدينة حول العالم بنسبة 11.4% في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. وتقول كيمبرلي نيكولاوس الباحثة في علوم الاستدامة بجامعة لاند في السويد نقاً عن البي بي سي العربية، إن ثمة عوامل عديدة ساهمت في تخفيض الانبعاثات على رأسها القيود المفروضة على حرمة المواطنين لمنع انتشار الفيروس إذ تسهم وسائل النقل وحدها بما يصل إلى 23% في المائة من الانبعاثات العالمية للأجنب.

وتوقع الباحثون في مركز أبحاث الطقس والبيئة الدولي في أوسلو انخفاض الانبعاثات العالمية في عام 2020 بنسبة 0.3% في المائة وقد لا تعود إلى معدلاتها السابقة في حال ركزت جهود دفع عجلة النمو الاقتصادي على قطاعات الطاقة النظيفة كما أن تغيرات سلوكيات الناس بسبب جائحة كورونا قد تساهم أيضاً في الحد من انبعاثات الكربون.

في دراسة لخبراء الموارد البيئية مارشال بورك حول انخفاض التلوث بالصين، قدر بورك عدد الأرواح التي نجت نتيجة لشهرين من الحد من التلوث بـ 4000 طفل دون سن الخامسة و73 ألف بالغ فوق سن الـ 70 في الصين. وبالطبع فإن هذا العدد أكبر بكثير من عدد الوفيات العالمي الحالي من الفيروس نفسه وبهذا خلص بورك إلى أن هذا الانخفاض في معدل تلوث الهواء سينقذ حياة أشخاص بمقدار يعادل 20 ضعفاً من عدد الوفيات الناتج عن كورونا. ■

*دكتوراه في الفيزياء النووية.
**خبر في البيئة



تراجع تلوث الهواء بثاني أكسيد النيتروجين

إلى طبيعتها؟، فقد يزداد الناس إقبالاً على السفر بعد قضاء فترة طويلة من العزل المنزلي. وربما تتغير الأولويات أثناء الحجر الصحي ويعود الناس أهمية قصاء وقت مع العائلة وقد تساعد الأزمة الناس في التركيز على أهمية صحة العائلة والأصدقاء والمجتمع. وتجرى نيكولاوس أن الاهتمام بالصحة والوقاية من الأمراض قد يقود الناس لاحقاً لتخفيض الانبعاثات.

وتقول بونغراتز أن الفعل الإيجابي لصالح البيئة لن يكون طويلاً الأمد إذ أن استغلال المنتجات النفطية والفلزات وغيره من المعادن، سرعان ما يعود بعد انحسار الوباء.

لكنها ترى أن انعكاسات الوباء على البيئة قد تصبح طويلة الأمد في حال استمر تفشيها حتى نهاية العام الجاري. وذلك لأن الطلب على السلع سيختفي إثر فقدان الوظائف والرواتب. شمالي إيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة، وأصدرت مؤسسة التعاون الدولي والتنمية تقريراً مؤخراً ذكرت فيه أن توقعات النمو لعام 2020 تراجعت بمقدار النصف إثر تفشي فيروس كورونا.

وأرجنت مؤتمرات عالمية كان من المقرر إقامتها لمناقشة تغير المناخ مثل مؤتمر الأمم المتحدة المعنى بتغيير المناخ الذي كان من المقرر إقامته في غلاسكو في أكتوبر 2020. تراجعت بمقدار النصف إثر تفشي فيروس كورونا.

في دراسة لخبراء الموارد البيئية مارشال بورك حول انخفاض التلوث بالصين، قدر بورك عدد الأرواح التي نجت نتيجة لشهرين من الحد من التلوث بـ 4000 طفل دون سن الخامسة و73 ألف بالغ فوق سن الـ 70 في الصين.

بالطبع فإن هذا العدد أكبر بكثير من عدد الوفيات العالمي الحالي من الفيروس نفسه وبهذا خلص بورك إلى أن هذا الانخفاض في معدل تلوث الهواء سينقذ حياة أشخاص بمقدار يعادل 20 ضعفاً من عدد الوفيات الناتج عن كورونا.

كما يرى البعض أن الضربة الاقتصادية تحمل طابعاً إيجابياً، لأنها تسبيبت في انخفاض النشاط الصناعي ما أسفر عن الحد من تلوث الهواء وبالتالي إنقاذ آلاف الأرواح التي كانت تخفف هذه القيود على التنقلات وتتعود الحياة

مستويات التلوث في نيويورك بنحو 50% في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

العالمية لثاني أكسيد الكربون.

ولفت فانسان هنري بوش إلى أن الدروس التي يمكننا الاستفادة منها، هي أنه يتوجب علينا وبعد أن نتخطى هذه الأزمة أن نفك مرأة أخرى في مشكلة تلوث الهواء.

وإحدى أبرز الأسئلة التي طرحت خلال هذه المدة كانت، هل كورونا سيختفي بمجرد حلول فصل الصيف، إلا أن الإجابة على هذا السؤال لا تزال غير واضحة وليس لدينا معلومات كافية بعد.

ان سياسات الإغلاقات التامة تواصلت كبح التلوث الأوروبي، حيث أظهرت الصور الملتقطة بالقمر الصناعي في أوروبا أن نسبة انبعاثات نهاية العام الجاري. وذلك لأن الطلب على السلع سيختفي إثر فقدان الوظائف والرواتب.

شمال إيطاليا وإسبانيا والمملكة المتحدة، وأن إحداث تغيير واسع النطاق بسرعة، مهم للغاية بحسب فيروس كورونا المستجد الذي تخطى عدد ضحاياه حول العالم حتى الآن 2538 مليون، وأمريكا مليون ثالثة إيطاليا، ثم فرنسا ثم بريطانيا.

وتقول كيمبرلي نيكولاوس، الباحثة في علوم الاستدامة بجامعة كهربائية ماجانا لمدة أسبوعين في ميلانو، إن السبب في تراجع الانبعاثات على رأسها القيود المفروضة على حرمة المواطنين لمنع انتشار الفيروس إذ تسهم وسائل النقل في ميلانو في إيقافها لنقل المسافرين. وفي مقابل تسليم الباحثين مفاتيح سياراتهم وعندما استعاد المشاركون المفاتيح انخفض استخدامهم للسيارات بعد الدراسة لفائدة السيارات.

وأضافت تاراسوفا أنه إذا نظرنا إلى كيفية تشكيل مستويات ثاني أكسيد الكربون في العالم عندما تكون بكثافة معينة مع الكثير من الضباب، تعتبر وسيلة لتسريع انتشار الوباء.

ورغم أن الهدف من كل هذه الإجراءات هو الحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، فقد ترتب الانخفاض المفاجئ في انبعاثات الغازات المسماة للاحتباس الحراري تزامناً مع إغلاق المصانع وشبكات النقل والشركات، فترجع قبل العصر الصناعي والتي تشكل المستوى

هل تراجع مستويات التلوث سي-dom بعد انحسار الفيروس؟

في غضون أشهر قليلة انقلب العالم رأساً على عقب منذ أن ظهر فيروس كورونا في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر/كانون الأول الماضي وتفشى في أرجاء العالم وأودى بحياة عشرات الآلاف وأصاب أكثر من مليون شخص. وخلت شوارع ووهان من المارة منذ أن طبقت السلطات الحجر الصحي الكامل وفرضت إيطاليا أكثر القيود صرامة على حركة السفر والتنقلات منذ الحرب العالمية الثانية وأغلقت لندن حاناتها ومسارحها وأجبَرَ سكانها على البقاء في المنازل.

وألغيت رحلات جوية وعادت أخرى أدرجها في منتصف مسارها وأصبح مستقبل صناعة الطيران في مهب الريح.

ورغم أن الهدف من كل هذه الإجراءات هو تشكيل مستويات ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي، فليس الانبعاثات السنوية هي التي تحكم بهذه المستويات بل التراكم الكامل الثاني لثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي منذ ما قبل العصر الصناعي والتي تشكل المستوى

لقد غير فيروس كورونا العالم بشكل كبير في فترة زمنية قصيرة.
لقد ترك فيروس كورونا بعض الإيجابيات على البيئة حسب ما بينته الدراسات التي أجرتها موقع Carbon Brief المتخصص ببحث المناخ، فقد انخفضت مستويات ثاني أكسيد النيتروجين (NO₂) انخفاضاً كبيراً خلال الإغلاق في كل من الصين وإيطاليا حيث وصلت في الصين لوحدها إلى 35 مقارنة بعام 2019.

تظهر الخرائط أن قيم NO₂ عبر الصين من 1 إلى 20 يناير 2020 (قبل الحجر الصحي) أكبر مقارنة من 10 إلى 25 فبراير (أثناء الحجر الصحي) بشكل ملحوظ جداً. وفي بيانات جديدة من وكالة الفضاء الأوروبية (ESA) تظهر انخفاضات في تركيزات NO₂ فوق إيطاليا بسبب الإغلاق على مستوى البلاد. ووفقاً للإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي (NOAA) في الولايات المتحدة ومحمد ماونا انخفضت نسبة أول أكسيد الكربون إلى 50 فوق نيويورك مقارنة بالعام الماضي.

ولكن على الرغم من انخفاض التلوث وتحسين نوعية الهواء في أماكن محددة إلا أنها لا تعد استثناءات قاطعة تجاه الوضع البيئي الذي تعاني منه الأرض منذ عقود، حيث أن تلوث الهواء، وهذه تسبب في حدوث حوالي 7 ملايين حالة وفاة سنوياً، بينما تتسبب الجزيئات للأرصاد الجوية إن من المحتمل أن يكون تأثير الناجمة عن استخدام الوقود الأحفوري بالوفاة المبكرة لـ 4 ملايين ونصف المليون آخرين في جميع أنحاء العالم، ومتلقي ولادة مبكرة سنوياً وأربع ملايين حالة من الربو تنتفع كلها عن تلوث الهواء.

ويؤدي تغير المناخ إلى زيادة عدد الأشخاص المتاثرين بالفيضانات أو المعرضين لموجات الحر أو المعرضين لخطر الأمراض المنقولة.

فبالرغم من أن تأثير فيروس كورونا المستجد مفاجأً للبشرية ولكن أقل فتكاً من الظواهر المناخية المتطرفة التي يعانيها العالم.

يجب أن يتضمن عصر ما بعد كورونا إجراءات تحسينية لدعم ممارسات عمل صديقة للبيئة على المدى الطويل وعمل خطط جديدة تأخذ المناخ بعين الاعتبار.

إن الإجراءات التي توصي بها منظمة الصحة العالمية لمكافحة الآثار الصحية الضارة للتغير المناخ هي:

1. تقليل احتراق الوقود الأحفوري لإنتاج الطاقة.

2. تنظيم انبعاثات الصناعة وتوليد الطاقة.

3. تطوير خيارات نقل صحية وفعالة، مثل النقل السريع مع المشي وركوب الدراجات.

4. تفسيض حرق النفايات الزراعية وحرائق الغابات وبعض أنشطة إنتاج الفحم.

5. تشجيع خيارات الطاقة النظيفة.

إجمالي مساحة البلاد. بينما تغطي الغابات نسبة 25% من المساحة وعدد المزارع الخاصة يتجاوز 2 مليون. معظمها لديها مساحات صغيرة نسبياً - 9 هكتار في المتوسط وتراوح البلاد بالأنهار والبحيرات.

من حيث الثروة الحيوانية تتعدى بتنوعها وانتاجها الغزير وفيها أكثر من 6 مليون رأس من البقر (ال السادسة أوروبية) و 304 ألف رأس من الخنازير (الرابعة أوروبية) إضافة للدواجن(الرابعة أوروبية) التي يزيد انتاجها السنوي عن 146 مليون طير، وانتاج البيض تجاوز 10 مليارات بيضة سنوياً يصدر منه 30% هذا وتمتد سواحل بولندا لمسافة 440 كم مما يوفر ثروة بحرية عزيزة ومتنوعة.

ثالث: النهضة السياحية والنقل والاتصالات:
نهضت السياحة بعد أن أصبحت بالاتحاد الأوروبي وقفز عدد السياح لحوالي 18.3 مليون عام 2018م، يصرفون حوالي 20 مليار دولار، على الرغم من التدمير الواسع الذي شهدته بولندا خلال الحرب العالمية الثانية، تمكنت من الحفاظ على الكثير من الثروة الثقافية. هناك 14 موقعًا تراثيًّا مدرج في التراث العالمي للليونسكو و 54 الآثار التاريخية والعديد من الكائنات من التراث التقاوطي ولا ننسى السياحة الترفيهية والعلاجية التي أصبحت تلقى رواجاً كبيراً.

المدن الأكثر شعبية هي وارسو وكراكوف وغدانسك، فروتسلاف، بوزن، لوبلان، وتورون، بما في ذلك الموقع التاريخي لمعسكر أوشفيتز النازي في تركيز أوشفيتشيم. أفضل الوجهات الترفيهية وتشمل بولندا منطقة بحيرات ماسوريان وبحر البلطيق ساحل البحر، جبال Sudetes، تاترا أعلى سلسلة جبال من وكاربات وغابة بياوفيجا.

تمتاز بولندا بنهاية بالمواصلات والنقل والطرق والسكك الحديدية الداخلية والخارجية والمطارات بلغ عدد المطارات في بولندا 126 مطاراً، إضافة للموانئ البحرية. هذا ويوجد الكثير من شركات طيران تتنافس على الرحلات الداخلية وتنافس الشركات العالمية بالرحلات الدولية ومن أهمها: الخطوط الجوية العربية بولندا طيران ناس، وطيران أول،

الانتخابات الرئاسية تحدث كل 5 سنوات.

السلطة القضائية

ينص الدستور البولندي على وجود قضاء مستقل، ويحدد مدة ولاية الرئيس الأول للمحكمة العليا في ست سنوات.

في عام 2017 بفرض تقييد السلطة القضائية والتقادم المبكر بسن 65 سنة، وقد أضافت الحكومة مجلسين جديدين إلى المحكمة، مما ضاعف عدد القضاة إلى 120. وسيتم استخدام غرفة تأسيسية جديدة للقضاء غير الملتحمين، كما سيكون لهذه الغرفة سلطة التحقيق في الشكاوى الانتخابية السابقة، مما سيتمكن الحكومة من إلغاء قرارات المحكمة التي يعود تاريخها إلى 20 سنة مما أدى إلى احتجاجات كبيرة اعترضاً على هذه التعديلات.

السلطة التشريعية

البرلمان البولندي (Narodowe Zgromadzenie) مكون من مجلسين اثنين: مجلس الشيوخ (Senat) وبه 100 عضو ومجلس النواب (Sejm) وبه 460 عضو. رئيس الحكومة هو رئيس الوزراء الذي يعين من رئيس الدولة اعتماداً على نتائج الانتخابات، فضلاً عن عدم وجود تمييز على أساس الدين أو الجنسية أو العرق. وأهم الأحزاب البولندية:

أولاً: الاستقرار السياسي والمساواة : أصبحت بولندا بعد انتهاء الحقبة الشيوعية دولة ديمقراطية برلمانية وبولندا لديها تقليد كبير، طويل الأمد من التسامح تجاه الأقليات، فضلاً عن عدم وجود تمييز على الأقل كل أربع سنوات.

القانون والعدالة (PiS)، تحالف اليسار الديمقراطي (SLD)، القاعدة المدنية (PO)، حزب الشعب (PSL)

السلطة الرابعة (الاعلام)

بولندا لديها عدد من وسائل الإعلام الرئيسية، أهمها هي القنوات التلفزيونية الوطنية TVP و هيئة الإذاعة العامة في بولندا وشبكة TVN مع الصحف اليومية مثل Gazeta Wyborcza (جريدة الانتخابية)، Gazeta Wyborcza (جمهورية) و Gazeta Wyborcza (Codzienna)، وعدد من الصحف والمجلات الأسبوعية.

ثانياً: النهضة الزراعية والحيوانية والصيد:
قطاع الزراعة يشكل 3.8% من الناتج المحلي الإجمالي ويعمل به 12.7% من إجمالي السكان. تبلغ مساحة الأرض الزراعية في بولندا 15.4 مليون هكتار، وهو ما يمثل حوالي 50% من

في زيادات كبيرة في الأسعار في عام 1976.

المرحلة الثالثة: 1990-2030: مرحلة النهضة

1990 - أصبح ليغ فاونسا أول رئيس منتخب بحرية لأول حكومة غير شيوعية في بولندا منذ الحرب العالمية الثانية. تضع الحكومة برنامج «علاج الصدمات» بهدف إلى تحويل التموذج الاقتصادي الشيوعي في بولندا إلى نظام السوق الحر من أجل إعادة دمج بولندا في الاقتصاد العالمي. لقد نجحت هذه السياسة في نهاية المطاف، ولكن كان لها تكلفة اجتماعية عالية، لا سيما المرتبطة بصعوبات إعادة توجيه التجارة المرتبطة سابقاً بالكتلة السوفيتية.

1999 - بولندا تتضمن إلى الاتحاد الأوروبي.

2004 - بولندا تتضمن إلى الاتحاد الأوروبي.

ما هي أسرار النهضة البولندية؟

تلخص أهم الأسباب للنهضة البولندية بما يلي:
أولاً: الاستقرار السياسي والمساواة : أصبحت بولندا بعد انتهاء الحقبة الشيوعية دولة ديمقراطية برلمانية وبولندا لديها تقليد كبير، طويل الأمد من التسامح تجاه الأقليات، فضلاً عن عدم وجود تمييز على أساس الدين أو الجنسية أو العرق. وأهم الأحزاب البولندية:

السلطة التنفيذية

تمارس السلطة التنفيذية من قبل الحكومة، التي تتكون من مجلس الوزراء برئاسة رئيس الوزراء. وعادة ما يتم اختيار أعضائها من تحالف غالبية في مجلس النواب في البرلمان (مجلس النواب)، على الرغم من استثناءات لهذه القاعدة ليست غير شائعة. وأعلنت الحكومة رسميًا من قبل الرئيس، ويجب تمرير اقتراح من التقة في مجلس النواب في غضون أسبوعين.

رئيس الجمهورية باعتباره رئيس الدولة، هو القائد الأعلى للقوات المسلحة وله سلطة الاعتراض على التشريعات التي يقرها البرلمان،



أسرار النهضة البولندية

عملتها злотی. وبالتالي نفذت التقسيم الثاني لبولندا في عام 1793.

1795 - الإصلاحيون يقودون محاولة فاشلة ضد قوى التقسيم. في نهاية المطاف، تفشل الانتفاضة وتؤدي إلى التقسيم النهائي لبولندا حيث تفقد الأمة استقلالها وتختفي تماماً من خريطة أوروبا.

1818 - استعادة استقلال بولندا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

1839 - ألمانيا النازية تغزو بولندا، مما أثار بداية الحرب العالمية الثانية. الاتحاد السوفيتي يغزو بولندا من الشرق وبولندا تقسم في النهاية بين ألمانيا النازية والاتحاد السوفيتي.

1945 - يستولي الاتحاد السوفيتي على وارسو، والتي بدورها تطرد القوات الألمانية من بولندا. يتم تعين الحدود الرسمية لبولندا في مؤتمر بوتسدام ما بعد الحرب.

المرحلة الأولى: 1945-1990: مرحلة المملكة البولندية

1947 - أصبحت بولندا جمهورية شعبية شيوعية بعد الانتهاء من الانتخابات السوفيتية.

1970s - يصبح إدوارد جيريك السكريتير الأول للحزب الشيوعي ويحاول تحديد اقتصاد البلاد. لقد نجح في البداية في تحقيق الرخاء الاقتصادي النسبي من خلال تأميم قروض واستثمارات أجنبية كبيرة، لكن سوء الإدارة الاقتصادية المقترنة بأزمة النفط العالمية تؤدي إلى عجز هائل في الميزانية، والتي بلغت ذروتها

1979 - تصدر بولندا دستوراً جديداً يعدل بسلسلة من الإصلاحات الاجتماعية بما في ذلك منح الحقوق المدنية لسكان الحضر والفالحين. غزت كل من روسيا وبروسيا لمنع هذا التغيير

لondon: د. ابراهيم الحريري
أقدم دستور في أوروبا، السادس أوروبياً بالكثافة السكانية ومصنوع أوروبا

الغذائي موطن البابا يوحنا بولس الثاني الدولة الشيوعية الوحيدة التي تعرف بالتعليم الديني الأكثر نمواً بوسط أوروبا وأكثر الدول تديّناً في أوروبا أول بلد بالعالم تحظر العقاب البدني بجميع أشكاله أقدم وزارة تربية في العالم (1773)، وأول فرض التعليم الالزامي (1825) الأولى عالمياً باحتياطي وانتاج الكربيل. وعضو في العديد من المؤسسات الدولية ومنها جامعة الدول العربية، الأمم المتحدة ومجموعة العشرين، منظمة التعاون والتنمية ومنظمة التجارة العالمية إنها المملكة العربية بولندا.

ماذا نعرف عن بولندا؟

هي دولة تقع في أوروبا الوسطى، وتحدها غرباً ألمانياً، جمهورية التشيك وسلوفاكيا، جنوباً: أوكرانيا، بيلاروسيا شرقاً، وبحر البلطيق ومنطقة كالينغراد الروسية وليتوانيا شمالاً هي دولة وحدوية تقسم إلى ستة عشر مقاطعات إداري. واهتماماتها: العاصمة وارسو، لودن، وراكوف (مدينة البابا)، فروتسلاف، بوزن، غدانسك، شتشيتسين، بيدغوزن، لوبلين، كالوفتشي.





شعار مهرجان الشارقة السينمائي



ملصق مسلسل «النهاية»



للأطفال والناشئة عن اطلاق منصة افلام عالمية ابتداء من 19 ابريل الماضي وحتى نهاية شهر مايو الحالي. تتضمن القائمة التي تعرض اعمالاً تتتنوع بين الرواية الطويلة والاخري القصيرة، كذلك افلام الرسوم المتحركة، وتحتاج في النهاية على معالجة القضياء الانسانية في قوالب درامية وكوميدية، يقوم على صناعة تلك الافلام نخبة متقدمة من المخرجين من دول متعددة، مثل دولة الامارات والكويت، والولايات المتحدة، وبريطانيا وفرنسا وجنوب افريقيا والبرازيل وابريل.

قالت الشيخة جواهر بنت عبدالله القاسمي مديرية مؤسسة (فن) وهذا المهرجان (ان الفن هو المحرك للطاقات والعامل الرئيسي الذي يدفع الانسان نحو الابداع والتطور، ولذلك لا بد من تعزيز الفكر والثقافة الفنية للأجيال الجديدة والنهوض بقدراتهم.

محاجمة أميركا للصين مواجعة للوباء أم استراتيجية إنتخابية؟

■ تفاقم ارتفاع البطالة، مع ارتفاع معدل ضحايا وباء كورونا، ووصوله الى مستويات لم تشهدها البلاد منذ فترة الكساد العظيم، لذلك تبادر الى الكثirين من اعضاء الحزب الجمهوري الامريكي أن رفع مستوى الهجوم على جمهورية الصين يمكن ان يساهم في رفع مستوى الشعبيه للحزب الجمهوري وقيادته، وبالتالي الفوز في معركة الرئاسة باعتبار ان المرشح المنافس جوزيف بايدن أضعف من ان يواجه الصين بالطريقة التي يقوم بها ترامب، واتهامه للصين بانها المسؤولة عن ظاهرو الفيروس وانتشاره، وتوعده بالانتقام.

100 عام على تأسيسها الصهيوني. أصدرت وزارة الخارجية الاسرائيلية بياناً انتقدت فيه المسلسل، ونشرته صحيفة (جيروزالام بوست) الاسرائيلية، ووصف المسلسل بأنه عمل مؤسف بعد توقيع اتفاقية السلام بعد أكثر من اربعين عاماً.

مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال يطلق مجموعة من الأفلام العالمية

■ اعلن مهرجان الشارقة السينمائي الدولي للأطفال والشباب التابع لمؤسسة (فن) المعنية بتعزيز ودعم الفن الاعلامي

المصرية في شهر رمضان مسلسل باسم (النهاية) تدور احداثه في عام 2120 أي بعد قرن من الزمان، وتدور فكرته حول مهندس يحاول مقاومة سيطرة التكنولوجيا على حياة البشر، لكن محاولاته تقوده الى مواجهات خطيرة خاصة مع ظهور رجل آلي مستنسخ منه، المسلسل نوع من الخيال العلمي، يتعرض لمشكلة الاحتلال وحتمية زواله.

وأظهرت الحلقات الاولى من المسلسل اطلاقاً في عام 2120 يلتقطون دروساً بخصوص (الحرب لتحرير القدس)، يقول المدرس ضمن الحلقة (ان الدول العربية قاتلت القضاء على عدوها اللدود، واندلعت الحرب التي سميت تحرير القدس، وقد انتهت الحرب سريعاً وادت الى دمار اسرائيل قبل مرور

البقاء لله

■ علمنا والمجلة ماثلة للأصدار بهذا النبذتين وهو رحيل الزميل الكاتب (غسان الحال) وأسرة التحرير إذ تعرب عن خالص مواساتها لعائلته وأصدقائه وقرائه أنها تعرب أيضاً عن خالص حزنهما وألمها لهذا النبذة المفجع. وإلى العدد القادم حيث نعطي مساحة أكبر وتعبيراً أوسع عن زميلنا الراحل.



علاج بريطاني تحت الدراسة لكوفيد

■ تقوم بريطانيا بدراسة جديدة لعلاج كورونا تلخص في استخدام دم الناجين من فيروس كورونا المستجد في علاج الآخرين المصابين به، والذين يتواجدون حالياً في المستشفيات، وتقوم للتأمين الهيئة الوطنية للتأمين الصحي من بعض الافراد الذين تعافوا من (كوفيد-19) بالtribut بالدم حتى تستطيع تقييم هذا العلاج المحتمل من خلال اجراء بعض التجارب. يأمل الباحثون في ان تتمكن الاجسام المضادة من دم المتعافين من القضاء على الفيروس لدى المرضى الآخرين. يذكر ان الولايات المتحدة الأمريكية قامت باتخاذ نفس المشروع للدراسة في الكثير من المستشفيات. هناك نظرية في حاجة الى اختبار وهي أن نظام المناعة لدى الشخص المصابة بهذا المرض.

الأمارات تساهم في علاج كورونا

■ منحت وزارة الاقتصاد الإمارتية براءة اختراع لعلاج بالخلايا الجذعية بتكريز وفادع لالتهابات فيروس كورونا المستجد «كوفيد-19»، حيث طور العلاج فريق من الأطباء والباحثين في مركز أبوظبي للخلايا الجذعية، ويتضمن استخراج الخلايا الجذعية من دم المريض، وإعادتها إدخالها بعد تنشيطها. ومنحت براءة الاختراع الطريقة المبتكرة لمرحلة الاطفال: من عمر الثالثة الى الخامسة مجانية واختياري وهو مجاني والزامي من عمر الخامسة ويركز بها على مهارات التواصل والنطق واللغة والكتابية.

المرحلة الابتدائية: بدءاً من السنة الدراسية 2012/2013 فان التلاميذ يلتحقون بالمدرسة في سن السادسة بدلاً من السابعة. يقسم التعليم الابتدائي بدوره إلى قسمين وكل قسم يشتمل على ثلات سنوات. خلال القسم الأول يتولى معلم واحد تدريس كل المواد، أما خلال القسم الثاني فكل مادة معلم خاص بها.

التعليم العالي: تتبع بولندا مشروع بولونيا القاضي بتقسيم التعليم العالي لثلاث سنوات توج بالبكالوريوس تبع بستين تتوالى بالماستر. بعض التخصصات تدوم دراسة الماستر فيها ما بين 4 إلى 6 سنوات (5 سنوات في الصيدلية و6 سنوات في الطب). يمكن للطلبة الحصول على شهادة الدكتوراه بعد 3 سنوات إضافية. توجد عاهد خاصة لتدريب الأساتذة لمختلف الأطوار. التلاميذ المتخرجون من المدارس الثانوية المهنية يامكانهم الالتحاق بمؤسسات تعليم عالي خاصة تضمن برامج تعلمية تدوم لعام ونصف.

جامعة «جاغيلونيان» هي أقدم جامعة في البلاد، تأسست سنة 1364 من طرف الملك كاسimir الثالث في كاركوف، وهي أيضاً واحدة من أقدم الجامعات الأوروبية. في بولندا 126 جامعة وطنية من بينها 17 جامعة عامة و22 جامعة تقنية (البولنطيك والأكاديميا التقنية). وكذلك 301 جامعة خاصة. ويعمل فيها أكثر من 100 ألف عالم نصفهم من حملة شهادة الدكتوراه. ■

اسرائيل تصدر بياناً احتجاج على مسلسل مصرى

■ يعرض على الشاشة

بولندا هي من أكبر مستخدم للطاقة في أوروبا وتولد 20 من طاقتها من محطات تعمل على الفحم الصلب والبني (الناتجة عالمياً بإنتاج) تعد الطاقة المتعددة أيضاً جانباً أساسياً في صناعة الطاقة، حيث توفر مصادر الطاقة المتعددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الكهرومائية نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة.

خامساً: النهضة التعليمية والرعاية الصحية:

4.86 من الناتج المحلي الإجمالي 11 من الإنفاق الحكومي

النظام التعليمي في بولندا يعد واحداً من أقدم وأجود الأنظمة في أوروبا، حيث ومنذ القرن 12 اهتم حكام بولندا بتطوير التعليم وسرعان ما أصبح الشعب البولندي الأكثر تعلماً بين شعوب أوروبا في عام 1773 أسس الملك ستانيسلاف جمعية التربية الوطنية لتكون بذلك أقدم وزارة تربية في العالم. ويتم تقسيم المراحل الدراسية للتالي:

مرحلة الاطفال: من عمر الثالثة الى الخامسة مجانية واختياري وهو مجاني والزامي من عمر الخامسة ويركز بها على مهارات التواصل والنطق واللغة والكتابية.

المرحلة الابتدائية: بدءاً من السنة الدراسية 2012/2013 فان التلاميذ يلتحقون بالمدرسة في سن السادسة بدلاً من السابعة. يقسم التعليم الابتدائي بدوره إلى قسمين وكل قسم يشتمل على ثلات سنوات. خلال القسم الأول يتولى معلم واحد تدريس كل المواد، أما خلال القسم الثاني فكل مادة معلم خاص بها.

التعليم العالي: تتبع بولندا مشروع بولونيا الكورية الجنوبية و TPV Technology و مقرها هونغ كونغ والشركة الصينية TCL والشركة التركية للإلكترونيات والأجهزة Vestel والتي استحوذت في نهاية عام 2016 على عمليات تصنيع التلفازات الكريستالية 37 من إجمالي الإنتاج في عام 2017 والحوسبة بنسبة 23.6%

تضم البلاد عدداً من أبرز الشركات المصنعة في العالم بما في ذلك LG Electronics الكورية الجنوبية و TPV Technology و مقرها هونغ كونغ والشركة الصينية TCL والشركة التركية للإلكترونيات والأجهزة Vestel والتي استحوذت في نهاية عام 2016 على عمليات تصنيع التلفازات الكريستالية 37 من إجمالي الإنتاج في عام 2017 والحوسبة بنسبة 23.6%

ODM Compal في عام 2014، استحوذت شركة UMC على مجموعة صناعية متخصصة في جنوب شرق بولندا مع تركيز كبير من مصنعي المعدات الأساسية في الفضاء ومراكز البحث العلمي

في فليتشكا، بالقرب من كراكوف، بشكل مستمر منذ القرن الثالث عشر؛ في عام 1978 كان من بين الأماكن الأولى التي حصلت على موقع اليونسكو للتراث العالمي. تمتلك بولندا أيضاً شركة وأكثر من 30000 موظف وتستثمر شركات الطيران والفضاء العالمية بهذه الوادي.

صناعات الجيل الثالث (التكنولوجيا والطبية والأسلحة والطيران):

بلغ إنتاج الإلكترونيات في بولندا 10.5 مليارات دولار أمريكي في عام 2017، وتتركز الصناعة في إنتاج أجهزة التلفاز الكريستالية والشاشات، حيث تمثل أجهزة التلفاز الكريستالية 37 من إجمالي الإنتاج في عام 2017 والحوسبة بنسبة 23.6%



الخفيفة في شرق ووسط أوروبا. شهد قطاع السيارات في بولندا نمواً سريعاً منذ انهيار الاتحاد السوفيتي لكنه شهد أكبر نمواً بعد أن أصبحت البلاد جزءاً من الاتحاد الأوروبي في عام 2004.

تقدر قيمة الصادرات السنوية من قطاع السيارات بأكثر من 15.7 مليار يورو، مما يعني ترجمة إلى حوالي 16 من إجمالي صادرات البلاد.

صناعات (الصلب والتكنولوجيات)

تنعم بولندا بموارد طبيعية جيدة تسبباً إن أصله المعدني الرئيسي هو الفحم البيوتيني، على الرغم من أنه يتم استخراج الفحم البني. معظم الناتج القار متشتق من حقل الفحم الغني في سيليزيا العليا. خلال أواخر القرن العشرين، ومع ذلك، بدأت تكاليف الاستخراج في العديد من المناجم تتجاوز الأرباح. أدى انخفاض الأسعار وتحديات الخصخصة إلى تباطؤ مستويات الإنتاج. تشمل موارد الوقود الأخرى كيابات صغيرة من النفط وكبيات كبيرة من الغاز الطبيعي.

يعتبر الكبريت ثاني أهم المعادن في بولندا، وتحتل الجمهورية المرتبة الأولى بين رواد العالم في كل من الاحتياطيات والإنتاج. المعادن الهامة الأخرى غير المعدنية وتشمل الباريت والملح والكاولين والحجر الجيري والطباشير والجبس والرخام.

يستخدم منجم الملح التاريخي في فيليتشكا، بالقرب من كراكوف، بشكل مستمر منذ القرن الثالث عشر؛ في عام 1978 كان من بين الأماكن الأولى التي حصلت على موقع اليونسكو للتراث العالمي. تمتلك بولندا أيضاً منتج عالمي رئيسي للنحاس والفضة.

صناعات: السيارات

يمثل إنتاج السيارات 11 من إجمالي الإنتاج الصناعي وحوالى 4 من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. يوجد بالبلاد أكبر من 20 شركة عالمية وأهمها (Toyota وVW وFiat وOpea-Benz) وهي أكبر منتج للمركبات

وطيران بولندا الخليجية، وطيران المها.

تولي الحكومة اهتماماً بالسكك الحديدية وخصوصاً السريعة منها والتي تغطي جميع المدن بولندا لنقل الركاب والبضائع وتشجع للاستثمار بها وبلغ اجمالي السكك أكثر من 19 ألف كم.

عصب الحضارة والتكنولوجيا وتوفر الهاتف الثابتة والمحمولة وشبكة الانترنت عالية السرعة

(الجيل الخامس) ونجد استخداماً كبيراً للكابلات الألياف البصرية والمحمولة وبأسعار تلائم الجميع وعدد الهواتف المحمولة يتجاوز تقريباً عدد السكان

رابعاً: النهضة الصناعية والتعدين والطاقة:
تشكل الصناعة حوالي 18 من الناتج المحلي الإجمالي ويعمل بها 31 من السكان تعد بولندا سادس أكبر بلد صناعي داخل الاتحاد الأوروبي،

صناعات (الصلب والتكنولوجيات)

تنعم بولندا بموارد طبيعية جيدة تسبباً إن أصله المعدني الرئيسي هو الفحم البيوتيني، على الرغم من أنه يتم استخراج الفحم البني. معظم الناتج القار متشتق من حقل الفحم الغني في سيليزيا العليا. خلال أواخر القرن العشرين، ومع ذلك، بدأت تكاليف الاستخراج في العديد من المناجم تتجاوز الأرباح. أدى انخفاض الأسعار وتحديات الخصخصة إلى تباطؤ مستويات الإنتاج. تشمل موارد الوقود الأخرى كيابات صغيرة من النفط وكبيات كبيرة من الغاز الطبيعي.

يعتبر الكبريت ثاني أهم المعادن في بولندا، وتحتل الجمهورية المرتبة الأولى بين رواد العالم في كل من الاحتياطيات والإنتاج. المعادن الهامة الأخرى غير المعدنية وتشمل الباريت والملح والكاولين والحجر الجيري والطباشير والجبس والرخام.

يستخدم منجم الملح التاريخي في فيليتشكا، بالقرب من كراكوف، بشكل مستمر منذ القرن الثالث عشر؛ في عام 1978 كان من بين الأماكن الأولى التي حصلت على موقع اليونسكو للتراث العالمي. تمتلك بولندا أيضاً منتج عالمي رئيسي للنحاس والفضة.

صناعات: السيارات

يمثل إنتاج السيارات 11 من إجمالي الإنتاج الصناعي وحوالى 4 من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد. يوجد بالبلاد أكبر من 20 شركة عالمية وأهمها (Toyota وVW وFiat وOpea-Benz) وهي أكبر منتج للمركبات

نوادر

● مع جها في نوادره ●

■ ناول جحا ابنته الصغيرة جرة لتملاها
وخذلّرها ان كسرتها، وانذرها لئن كسرتها
ليصفعها هكذا (واردف الانذار بصفعة قوية
ابكها...)
فنظر اليه عابر سبيل ولامه على ضرب البنت
الصغرى وقال له:
«أتضرر بها قبل ان تكسرها يا جحا..!»
فرد جحا: «يا احمق.. انما اضريرها لتعرف الالم
العقاب فتحذر، واما بعد كسر الجرة فما الفائدة
من ضريرها..!»

سائق مفلس

■ دخل سائق سيارته محطة لبيع الوقود وقال
صاحبها انه مفاس و ليس في خزانه نقطة وقود.
فرض عليه صاحب المحطة الشهم ان يزور
سيارته وبعضاً ليترات من الوقود مجاناً.
تردد الرجل ببرهة ثم سأله صاحب المحطة قائلاً:
«هل لك ان تعطيني مالاً بقيمة النقود... فالمحطة
في الشارع المجاور تبيع بأسعار أرخص!..؟!»

منطق سالم

■ قيل ان رومانيا طلق زوجته. فلامه اخوانه
وقالوا له: «ألم تكن جميلة؟ ألم تكن عفيفة؟ فلماذا طلقتها؟»
فتناول الروماني حداها ورفعه بيده ثم سأله:
«أليس هذا حسن المنظر، جيد الصنع؟ ومع ذلك
لا يدرى احد منكم في اي موضع يضيق
ويؤلمنى

طراز قدیم

■ روت احدى السيدات الحادئة التالية:
طلبت من البائعة في احد المحال حذاء
مرি�حا للمشي، لكن البائعة لم تقدم
لي سوى احذية عصرية
مصممة للشابات. فشرحت
لها اني اريد حذاء واسعا
مرি�حا من الطراز القديم.
وبعدما انتقىت حذاء ملائماً
سألتني: «أتدفعين نقداً ام ببطاقة
اعتماد؟»
اجبته: «نقداً».
قالت: «انك حقاً من الطراز
القديم».

اخبر معلوماتك

اختر الجواب الصحيح:

- ١- .. وتعطلت لغة الكلام وخاطبت عيني في لغة الهوى عيناك من هو الشاعر صاحب هذا البيت؟

٢- هي الوحيدة بين الامارات العربية التي لها حدود مشتركة مع شقيقاتها.

٣- كم سنة استغرق بناء «سور الصين»؟

٤- من هو الخليفة الفاطمي الذي بوبع له

بالخلافة وهو في الخامسة من عمره؟ المعز لدين الله؟ ام الامر باحكام الله؟

٥- «ابو الهول» نصب صخري جبار في مصر بالقرب من اهرام الجيزة». كم مترا يبلغ علوه؟

٦- ملك فرنسا «لويس الرابع عشر» كم سنة دام حكمه؟

٧- ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء؟ «الجندول» - «اول همسة» - «يا دنيا يا غرامي» - «يا جارة الوادي»؟؟

كلمة السر

مشهداً كاريكاتورياً. وكان المشهد صورة
رجل قابع في زاوية غرفة النوم تحت
السرير، وزوجته واقفة أمام السرير تحمل
بيدها مكنسة تهدده بقولها: «اخْرُجْ اِيْهَا
الْجَانِ حَتَّى اَعْلَمُكْ اَصْوَلُ الرِّجْلَةِ»
وكان جواب الزوج: «أَنِي هُنَا وَسَبَقَنِي
هُنَّا.. أَنَا رَبُّ الْبَيْتِ وَحْرَّ أَنْ اَمْكُثْ حِينَما
أَشَاءَ!»

كلمة السر: ٨ احرف: صاحب هذه الكلمات
- جميع هذه الكلمات مدونة داخل
المربعات.
- لا يشطط الحرف الا مرة واحد فقط.
- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة
السر.
خطر لي ان انشيء جمعية للدفاع عن
حقوق الرجل لما رأيت في احدى الصحف

أ	ر	ي	ك	ا	ت	و	ر	ي	أ	خ	ا	ر
ك	و	ز	و	ج	ت	ه	ط	ن	ء	ط	ن	ل
ك	أ	ج	و	ز	و	ج	ت	ه	ن	ء	ط	ن
س	ا	ن	م	ا	ل	ر	ج	ل	ر	ي	د	ل
ف	ت	أ	ن	أ	ع	ت	ح	ت	ل	ه	ج	س
ب	ي	ي	ب	ا	ن	ي	ي	ي	ن	و	ر	ة
م	ق	ا	أ	ق	ل	ش	ة	ا	ل	ي	ر	ر
غ	ش	و	ح	ع	ي	م	ي	د	ل	ه	ل	د
ح	ر	ه	ل	د	ل	ه	ش	ف	ل	ي	و	ف
ي	ا	ف	د	ه	ي	م	ن	ه	ت	ق	ا	ح
ث	ل	أ	ة	أ	خ	ا	د	ع	ف	ع	أ	ن
م	ن	خ	أ	م	ا	م	ا	ل	س	ر	ي	د
ا	و	ر	ت	ح	م	ل	ب	ي	د	ه	ا	و
أ	م	ج	أ	ي	ه	ا	ا	ل	ج	ب	ا	ن
ش	ر	و	ك	ا	ن	ج	و	ا	ب	ا	ل	ز
ا	و	ا	ق	ف	ة	و	ح	د	أ	ن	أ	م
ء	ا	ل	ب	ي	ت	م	ك	ن	س	ة	ت	ه



بريشة: حسين حمود

كل ما يتصغرى يعمريك سنة.. الهدية يتصغر!!

- اذا سألت كريماً حاجة فدعا يفكـر، فإنه لا يفكـر الا في خـير.
 - اذا سـأـلت لـئـاماً حاجة فـعـاجـلـهـ، فإـنهـ انـفـكـرـ عـادـ الى طـبـعـهـ.
 - الامـامـ عـلـىـ دـلـائـلـ الـغـبـاءـ ثـلـاثـةـ العـنـادـ وـالـغـرـورـ وـالـتـشـبـثـ بـالـرأـيـ
 - بـارـتوـنـ سـيـدـيـتـيـ.. اذاـ كـنـتـ جـمـيـلـةـ وـمـحـبـوـبـةـ فـأـنـتـ مـرأـةـ، اـمـاـ اـذـاـ كـنـتـ بـشـعـةـ وـتـعـرـفـينـ كـيـفـ تـحـبـيـنـ النـاسـ بـكـ، فـأـنـتـ اـمـيـرـةـ.
 - دورـفـيلـيـ اذاـ لمـ يـكـنـ المـالـ خـادـمـكـ، صـارـ سـيـدـكـ.
 - اـدـوـيـنـ وـايـ تـيلـ مـارـكـ توـينـ صـوابـ عـنـدـمـاـ تـنـاقـشـ مـعـ سـيـدـةـ جـمـيـلـةـ، فـمـنـ الخـطـأـ اـنـ تـكـونـ عـلـىـ اـدـرـيسـ وـيـقـمـنـ
 - فـيـ شـبـابـناـ تـبـهـرـنـاـ الـحـيـاةـ وـلـاـ نـراـهاـ، وـفـيـ شـيـخـوـخـتـنـاـ نـراـهاـ وـنـنـدـمـ عـلـيـهاـ
 - (الـتـمـبـوـ) جـريـدةـ اـيـطـالـيـةـ النـزـولـ عـنـ مـنـصـةـ الـاـنـتـصـارـ اـصـعـ بـكـثـيرـ مـنـ اـرـتـقـائـهـاـ
 - مـنـ يـفـعـلـ الـخـيـرـ لـاـ يـعـدـ جـواـزـهـ لـاـ يـذـهـبـ الـعـرـفـ بـيـنـ اللـهـ وـالـنـاسـ الـحـطـيـةـ

أُفوا



Bliss

PHARMACY AND CLINIC



- Prescribing Pharmacist
- Private Prescription
- Clinical Nutritionist
- IV Nutrition Drip
- Flu and Travel Vaccination
- Blood Tests
- Aesthetics
- Manicure and Pedicure
- Laser Hair Removal
- Beauty Therapy
- Yoga and Pilates

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والملكات العافية والمنتجات الطبية، كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة



Open 9am - Midnight (Monday to Saturday)
Open 10am - 10pm on Sundays

150 Marylebone Road, London, NW1 5PN

0207 487 5691

www.blisslife.co.uk
marylebone@blisslife.co.uk



كورونا وآخواتها

اطلقت موقع التواصل الاجتماعي من قمّتها الغزير جنّيات في كل حجم ولون لإصحاب الهم وترويج المزاعم حول فيروس كورونا، وكان استمرارية الوباء مسؤولة قدرية لا غنى عنها، ولو أن بعض المدونات باهظ وثقيل الظل، خصوصاً حين يجري تسخير الآف المصابين والمحضرين والموفين إلى مادة مزاج وهدر و«فرشة». الا ان المولود الوحشي لتلك المدونات يبقى ابتكارات عباقرة «نظرية المؤامرة» وهي جنس بلا حس ولا اعتبار. مع ذلك لا بد من التبحر الموضوعي في بعض الأمور: قبيل نهاية السنة المنصرمة الذي القبض على البروفيسور شارلز ليبر استاذ الهندسة التانوية (هندسة القدرات العلمية لتدوير النفايات المصنعة) في جامعة هارفرد. واتهمنه الشرطة الاتحادية بالتعامل مع البرنامج التلفزيوني الصيني «الف موهبة». قال تشارلز انه غير متورط في حيّثيات البرنامج المذكور، لكنه حصل على راتب بين 2012 و2017 وقدره 50 ألف دولار شهرياً من جامعة ووهان، مسقط رأس كورونا. وقد حصل أيضاً على مليون ونصف المليون دولار من الجامعة نفسها لقاء اشرافه على انشاء مختبر علمي جديد في محطيها. وطلب عقد مع جامعة ووهان البقاء فيها تسعه أشهر كل سنة، وبالتالي اتخاذ التدابير اللازمة لاستضافة استاذين منها في هارفرد تحت اشرافه. وتؤكد الأف.بي.أي. ان ليبر لم يطلع هارفرد على شروط عقده مع الصين، مما يشك مخالفته جرميا لقوانين التعامل الجامعي بحسب هارفرد المعروفة بتشدّها.

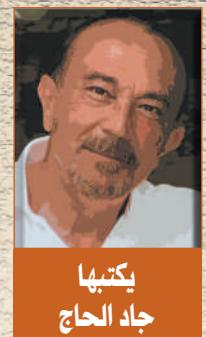
الواقع ان ليبر ليس وحده من تورط في الشباك الصينية، ففي جامعة نيو مكسيكو وضمن مختبرات لوس ألاموس اعترف باحث بارز آخر بتعامله مع برنامج «الف موهبة»، وفي ولاية فلوريدا اgeber مركز علاج السرطان في مدينة تامبا ستة موظفين بارزين على الاستقالة من مراكزهم بسبب تواصلهم مع البرنامج نفسه من دون ابلاغ مؤسستهم الجامعية.

اطلقت النيابة العامة سراح تشارلز ليبر بكفالة مالية قدرها مليون دولار، ومنعته من مغادرة البلاد، كما قررت المخبرات الاتحادية التوسع في التحقيق والبحث عن رابط دلالي بين اقامته المختبر العتيد في ووهان وبين ظهور كورونا من هناك.

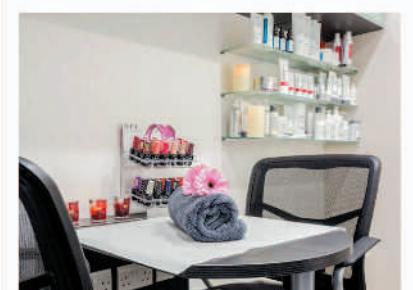
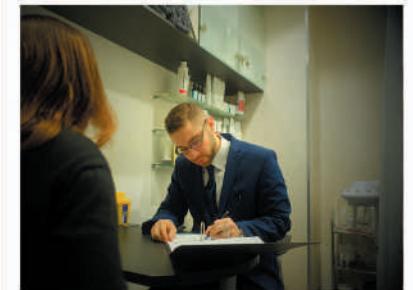
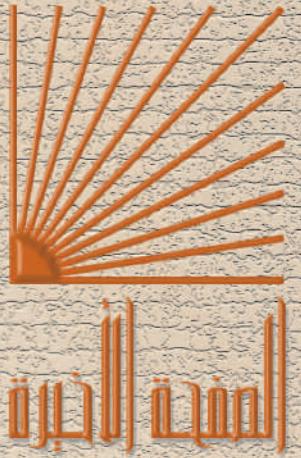
في الاثناء اعاد بعض المدونين إلى الأذهان رواية داني كونتز الصادرة سنة 1981 وعنوانها «عن العنة». في صفحاتها الأخيرة يتبع كونتز بظهور فيروس اطلق عليه اسم «كورونا 400» الذي سيتشرّب بحسب تصوره سنة 2020 في الكره الأرضية كلها وهو يشبه الالتهاب الرئوي، يهاجم الشعب الهوائية بضراوة ويقاوم جميع العلاجات، لكنه لا يصيب سوى البشر... انه سلاح مثالي يقضى على البشر ويهدّم الاقتصاد العالمي ويعيد الكره الأرضية مئات السنين إلى الوراء!

ليس غريباً ان يتلقّف مدونون آخرون تلك المفارقة العجيبة ليعيدوا إلى الأذهان تصريحاً طبيبة فنلندية مخضّرة تدعى راوين كيلدي لدى انتشار انفلوانزا الخنازير سنة 2009 وحيثما قالت كيلدي ان الولايات المتحدة الأميركيّة تعد العدة لإبادة ثلث الجنس البشري بواسطة تطوير اوبئة ماحقة ومن دون اطلاق صاروخ واحد!

وبالطبع استرجع المتشائمون ذلك التصريح وتخيلوا الويل والثبور وعظائم الامور لكل من هبّ منا ودبّ في اتجاه بصيص امل ولو انه في عمق اعماق النفق الدامس... ■



يكتبها
جاد الحاج



Bliss

PHARMACY AND CLINIC



- Prescribing Pharmacist
- Private Prescription
- Clinical Nutritionist
- IV Nutrition Drip
- Flu and Travel Vaccination
- Laser Hair Removal
- Beauty Therapy

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والملكات العافية والمنتجات الطبية، كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة



Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)
Open 12pm to 9pm to Sundays

107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

0207 373 4445

www.blisslife.co.uk
gloucesterroad@blisslife.co.uk



Style, Service and Splendor by the Mediterranean

Overlooking the Mediterranean in all its splendor, Le Royal Hotels & Resorts- Beirut is just a minutes away from the city's modern airport, bustling downtown area, famed Jeita Grotto, Casino Du Liban, old souks of Byblos, majestic ski resorts and upscale shopping districts. With specious rooms and suites, Le Royal Hotels & Resorts - Beirut boasts sumptuous dining options, spectacular leisure facilities and sophisticated business amenities in an atmosphere of luxury.



Hammamet | Tunisia

Luxembourg | Luxembourg

Amman | Jordan

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



www.leroyal.com